



مراقب الإخوان الجديد في الأردن:
المستقبل للإسلام..
والحركة الإسلامية
ليست إقصائية

AL - MUJTAMA'A

مجتمع

لحقد الطائفي.. وحرب تصفية السنّة
للمسلمين في أنحاء العالم

ISSUE No. 1692 11 - 17/3/ 17.1
17.1 صفر 1427 هـ / 17.11 مارس 2006 م (السنة 36)

أحدث تقرير لمركز «راند» يكشف..
الدور العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى



شبكات يديرها مختصون نفسانيون
صهاينة لتجنيد الشباب العربي

إنهم يصطادون
ضحاياهم
عبر الإنترنت



لبنان ٠٠
\$ 4 - Australia AUD 4 - URB
- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - T...
السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٠٠

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name : _____ : الاسم :

الاسم :

الحنسية :

Adress : العنوان :

العنوان :

الإشتراك السنوي للأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً

شهادة من الكنيسة الإنجليكانية ضد الانتهاكات في جوانتانامو

وجهت الكنيسة الإنجليكانية التي تمثل ٧٧ مليون شخص حول العالم هجوماً حاداً على الأوضاع داخل سجن جوانتانامو. وقال أسقف الكنيسة رون وليام: «إن هذا السجن يعد خروجاً على القواعد والقوانين الشرعية، وهو يعد رسالة خاطئة للطفلة الذين يرحبون بنموذج هذا المعتقل».

ويمثل هذا الموقف من الكنيسة الإنجليكانية شهادة غربية جديدة تضاف إلى العديد من مواقف المنظمات الحقوقية الغربية التي أدانت وتدين ما يجري داخل سجن جوانتانامو، وهو يمثل في الوقت نفسه إدانة صريحة لانتهاك الولايات المتحدة لحقوق الإنسان، وهو ما يؤثر على مصداقيتها ومصداقية شعاراتها عن حقوق الشعوب وعن الحرية والديمقراطية، ويشجع في الوقت نفسه الأنظمة القمعية الدكتاتورية على ارتكاب المزيد من الانتهاكات بحق شعوبها، دون حساب أو رقيب.

إن الولايات المتحدة مطالبة بإغلاق هذا السجن وتحرير من فيه، وهي مطالبة بمراجعة كافة سياساتها المنتهكة لحقوق الإنسان في العراق وأفغانستان وغيرهما من المناطق؛ حتى تختفي حالة الاحتقان والتوتر التي صنعتها تلك السياسات وحتى يعم السلم والأمن العالم. فقد أسهمت تلك السياسات في صناعة حالة من التوتر والاحتقان على الصعيد الدولي، وصنعت حالة من الكراهية بين شعوب العالم وخاصة العالم الإسلامي للولايات المتحدة. ■



٣٢ مازالوا دون محاكمة!

«المقاتلون الأعداء، بجوانتانامو يدخلون عامهم الخامس!»

٢٥ عودة إلى الوراء..

ماذا وراء حملة الاعتقالات الجديدة للإخوان!



٢٦ أزمة قضاة مصر

صرح العدالة.. في مواجهة استحواذ السلطة

٢٠ الحركة متمسكة بثوابتها

روسيا تحاول العودة بقوة للمنطقة عبر حماس

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الاعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن، ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٦٩٢ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة: على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع: الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩، ٢٥١٤١٨٠.

٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦.

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦.

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقذة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبّر عن رأي أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.

٤٨٤١٠٤٥، ف: ٤٨٤١٠٢٦، ٤٨٣٦٦٨٠.

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠٠

خطوة إندونيسية رائدة في: مواجهة الحرب الإعلامية الماحجة

قدمت الحكومة الإندونيسية تشريعاً جديداً للبرلمان يمنح الجهات المختصة الحق في سحب تراخيص القنوات التليفزيونية التي تقدم برامج تتضمن محتوى إباحياً، وقد تزامن ذلك مع مناقشة برلمانية لإقرار قانون يجرم الإباحية يقضي بد غرامة لا تقل عن ٢١ ألف دولار والسجن لمدة عامين على الأقل لكل من يقوم بعرض أجزاء من جسم امرأة..

وتعد هذه الخطوة من الحكومة والبرلمان الإندونيسي تحركاً مهماً، بعد أن غزا فضاءها - عبر القنوات التليفزيونية وأسواقها الصحفية - أفلام ومجلات إباحية بلغت ١٠ قنوات خاصة و٥٠ مجلة إباحية، من بينها مجلة، بلاي بوي، ذات الموضوعات والصور الإباحية الضجة. إضافة لما يتم بثه في وسائل الإعلام الأخرى - من صحافة وتليفزيون - من صور وموضوعات إباحية تحت زعم حرية الرأي والتعبير.

وهذه الخطوة من الحكومة الإندونيسية لا شك خطوة طيبة في طريق الإصلاح. ستوقف تيار الانحلال والإباحية والممارسات غير السوية المخالفة لقيم الإسلام والتي صارت ملحوظة في الشارع الإندونيسي، وهو ما دعا الرئيس الإندونيسي للتأكيد في تصريحات لوكالة «انتارا» الحكومية الإندونيسية يوم ٢٠٠٥/٧/٤، ليست هناك حاجة لمحاكاة أسلوب الحياة بالدول الأجنبية.. دعونا نحم ونعزز مبادئ وقيم الأسرة..

وإن كانت إندونيسيا قد بدأت في اتخاذ خطوات جادة لوقف الهجمة الإعلامية الإباحية، فإن كثيراً من الدول العربية والإسلامية مطالبة باتخاذ خطوات مماثلة حيال القنوات والمجلات والصحف والإعلانات التي تروج ترويجاً رخيصاً وهابطاً للإباحية والتفسخ الأخلاقي وهدم الأسرة، عبر الأفلام الساقطة، وأغاني الفيديو كليب الهابطة، وغيرها من البرامج المدمرة للأسرة مثل برنامج «ستاد أكاديمي» الإباحي وغيره من البرامج المماثلة. وتشير الإحصاءات إلى أن هناك ثلاث عشرة قناة فضائية عربية متخصصة في بث أغاني الفيديو كليب المصحوبة بالصور العارية الفاضحة.

وقد حذر العديد من الدراسات العلمية من الأضرار البالغة التي يمكن أن تصيب الشعوب العربية والمسلمة من الإعلام الهابط. ففي دراسة أصدرتها جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في مارس من عام ٢٠٠٤م أكدت أن مثل هذا النوع من الإعلام يسهم في تعميق الانحراف الاجتماعي، وتدمير قيم الشباب الإيجابية وهويته الثقافية، وأنها تسهم في إحداث نوع من الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات، وتنمية الفردية والهروب من التصدي لواقع الحياة، وتوطين العجز في النفوس، وإضعاف الروابط الأسرية وقيمها، والانبهار بالأجنبي على حساب الهوية وتراجع الانتماء..

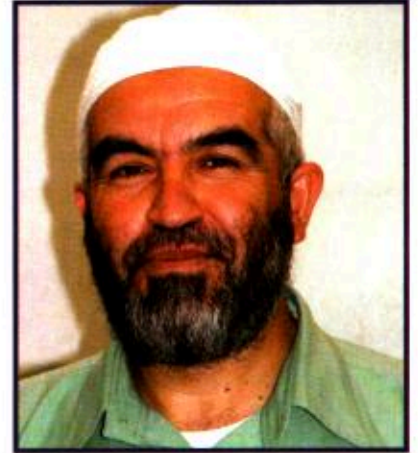
وأكدت الدراسة أن هذه النوعية من الإعلام تحمل توجهات سياسية وفكرية ملفومة تسعى لتدمير الواقع العربي وثقافة المجتمع وقيمه.

وفي دراسة للدكتور مشعل القدهي بعنوان «الإباحية وتبعاتها» كشفت حجم المبالغ الهائلة المرصودة للترويج للإعلام الإباحي حول العالم، وقالت الدراسة إنه يتم إنفاق ٥٧ مليار دولار سنوياً في الترويج للمواد الإباحية في وسائل الإعلام، وأن ٨٣,٥% من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية على الإنترنت هي صور إباحية وأنه يتم إنشاء ٢٦٦ موقعاً جديداً على الإنترنت كل يوم.

ومن كل ذلك تتكشف خطورة تلك الحرب الإعلامية الإباحية على الأجيال، واستهدافها تدمير أخلاقهم وقيمهم، حتى تصبح الشعوب غارقة في الشهوانية، مسطحة في أفكارها منفكة عن دينها وعقيدتها، فتصبح سهلة الانقياد والسير في فلك دوائر الغزو الفكري، وهو ما يصب في النهاية في التخديم على المشاريع الاستعمارية.

إن العالم العربي والإسلامي - حكومات وشعوباً - مطالب باستشعار تلك الحرب الإعلامية الدائرة، ووضع خطط متكاملة للتصدي لها، وقطع الطريق عليها إنفاذاً للشعوب من ذلك الخطر المدمر، وحفاظاً على الأجيال الحالية والقادمة، مع العمل على ملء الفراغ الإعلامي بقنوات وبرامج وصحافة جادة تنشر الأخلاق وتصور القيم وتروج للفضيلة والثقافة الجادة المفيدة. ■

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢٤) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٦)﴾ (النور)



الشيخ راشد صلاح يواصل مذكراته

.. مع القـــــرآن
.. خلف القـــــضبان

كيف ننهض ببيوتنا؟

حسن الاختـــــيار..
و«برلمان» الأســـــرة

البيت الذهبي:

الطلاق والتـــــدد
.. من المخطـــــط؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٢٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



حول نجاح حماس والإخوان

السياسي في الحزب الوطني. ولا أدري إن كانت هذه التوزيعات عادلة أم لا ووفق أية مقاييس؟

أما الأستاذ طارق الحميد فهو رغم تقريره لفساد السلطة الفلسطينية وأن حماس نجحت بالانتخاب الحر فهو يبدو وكأنه يترقب لحماس الفشل ولا أقول

يتمناه ولست أدري لماذا؟ إن جيمي كارتر نفسه يقول معترفاً بنزاهة ومقدرة رجال حماس: «إنهم يديرون أمور مجتمعاتهم بشكل جيد على المستوى المحلي ولم يتورطوا في فساد».

نجاح حماس - الإخوان بلا شك إضافة لرصيد الأمة فقد أثبتوا في كل الفرص القليلة التي أتاحت لهم أنهم أمناء مخلصون لشعوبهم بعكس آخرين كان نجاحهم في الاحتفاظ بمقاعد السلطة المطلقة وترسيخ الفساد على حساب مصالح الأمة. ■

محب الدين بن رشيد



نجاح حماس والإخوان - الذي لم يكن سهلاً أو منحة بل بتضحيات اليمّة - له أسبابه الكثيرة التي منها أن الشعوب رأّت فساد النخب السلطوية المحتكرة للقرار منذ عهود طويلة، وهي أيضاً رسالة موجهة لمن يهمه الأمر أن الأمة تريد التغيير وباتجاه تيارات الإصلاح والمقاومة.

فما الذي ألجأ الأستاذ الراشد لتوزيع تهمة الاتجار بالدين بسخاء لافّت ساوى فيه بين تجار الغسل والإخوان؟

ولست أدري: ما المكاسب المادية التي جناها الإخوان جراء اتجارهم بالدين على مدى ٨ عقود تقريباً هي عمر دعوتهم؟ وهل القتل والسجن والتعذيب والمطاردة وكافة سبل التضييق - التي كابدها في عهود القوى المتحالفة مع الاستعمار أو النظم الثورية وانتهاء بالليبرالية الجديدة - تعتبر مكاسب يحسدون عليها؟

والغريب أن عبدالرحمن الراشد منح جمال مبارك في المقابل لقب الناشط

لماذا الصمت؟!

ما رأيكم لو قامت مصر بقصف أحد أحياء مدينة واشنطن لأنها علمت أن الإرهابي الأمريكي - الذي قصف الطائرة المصرية التي كانت تقل علماء وخبراء القوات المسلحة المصرية منذ سنوات - يسكن هذا الحي فقتلت القنابل المصرية أطفال الأمريكيان ونساءهم؟ هل يصمت العالم المناق أمام التصرف المصري؟

هل يقف المجتمع الدولي والأمم المتحدة المتأمركة والآلة الأمريكية المتصهينة أمام التصرف المصري الذي من حقه أن يثار لأبنائه ورجاله وأسر ضحايا الإرهاب الأمريكي؟ فلماذا يصمت العالم أمام قصف المدنيين الباكستانيين الذين سقطوا في القصف الجوي الأمريكي الذي استهدف إحدى القرى الباكستانية بإقليم باجور بسبب مكالمة وهمية يشتهب في أنها للظواهري؟ وقد تعاملت معهم أمريكا راعية حقوق الإنسان كما تعامل مع الصراصير والفران؟

فأين دعاة التنوير الذين يزعموننا بزعيقتهم؟ وأين دعاة النفاق مما حدث في منطقة القبائل بباكستان؟ أم أن فقراء باكستان ليس لهم نصير ولا نصيب من غلاة التنوير ودعاة الإيمان بالصهاينة والأمريكان؟ ■

مجدي إبراهيم محرم

بأبي أنت وأمي يا رسول الله

وجهت صحف الدانمارك وبعض الدول الغربية... إساءات بالغة إلى رسول الله محمد ﷺ، و...

هذه الحملة الضارية تدل على تفاهة من قام بها وحقارة نفوسهم وتعصبيهم الأعمى، بل وتطرفهم الذميمة، إذ إن محمداً ﷺ لم يؤذ أحداً منهم، بل هو القائل لأمتة المسلمة محذراً: «من أذى ذمياً فأنا حجيجه يوم القيامة»، ودستوره السماوي الذي تظهر معجزاته بين الحين والحين وأمن به كثير من علماء الغرب المنصفين جاء فيه: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)» (المتحنة).

وكان الأولى بهؤلاء السفهاء أن يبحثوا عن ملة هذا النبي وكتابه وحديثه وعندهم من الوسائل العلمية المتقدمة وقواعد وأصول البحث العلمي ليدركوا عظمة هذا النبي الخاتم ﷺ.

ولو كان أهل الدانمارك والنرويج يفقهون لأدركوا بشارة نبي الله عيسى عليه السلام برسول الله محمد: «ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» (الصف: ٦). وتشهد بذلك أنجيلهم وإنجيل برنابا خير دليل ■

محمد علام، السعودية

الجاهلية الأولى.. تطل برأسها

وقف المشركون في وجه الرسول ﷺ مع بداية الدعوة الإسلامية، لا عن عقيدة راسخة في قلوبهم ولا دين يؤمنون به.. وإنما لحماية مصالحهم وأموالهم.. حتى عرضوا على الرسول أن يعبدوا إلهة عاماً ويعبد هو آلهتهم عاماً.

واليوم ونحن في العام ٢٠٠٦م ما هي الجاهلية نفسها تطل برأسها، جاهلية المصالح والمنافع الشخصية، حتى لو أدى ذلك إلى أن يهدر الدم وتزهق الأرواح، المهم أن يظل الكرسي والمنصب ملكاً لهم.. إنها جاهلية القرن وجاهلية كل قرن.

ليس هذا على مستوى الأشخاص فقط.. بل على مستوى الدول أيضاً، وما نحن نرى أن الدول «العظمى».. لم تصبح «عظمى» إلا عندما قامت على حساب مصالح الدول الضعيفة ونهب ثرواتها وخيراتاتها، فإذا هبت رياح الإصلاح في بلد معين، وجدنا هذه الدول «العظمى» تحاربه لأن فيه الخطر على مصالحها. أما الشعوب الفقيرة المعذومة فلا مصالح لها. إنها الجاهلية الأولى.. تطل برأسها علينا من جديد، هائلهم نصرك الذي وعدت. ■

محمد سليمان، الكويت

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنشآت من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلففون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٤٥ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أرسل بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفحة ص ب ٤٤٥ - الرمز البريدي 13049

د. المعتوق: التسامح في الإسلام واقع وليس مجرد شعار



د. عبدالله المعتوق

خداع أو ظلم.. وعاش في المجتمع المسلم.. اليهودي والنصراني والمجوسي وغيرهم كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات. وإن الأصل في علاقة الشعوب والدول أن يعيشوا بتفاهم وتعاون من أجل خير الجميع.

ومن جانبه أكد شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي أهمية السلم الاجتماعي في التعايش بين المجتمعات الإنسانية. وبين أن منهج القرآن الكريم أرسى دعائم التعامل الحكيم بين المسلمين وغيرهم.

موضحاً أن آيات سورة الممتحنة كانت بمثابة الدستور الرباني في وضع صيغ التعامل مع الآخر. حيث فرق بين غير المسلمين المحاربين والمسلمين. وأضاف أن القرآن الكريم فتح أبواب الحوار مع أصحاب الفطر السوية والعقول المتزنة.

وفي كلمته نيابة عن مدير عام «الإيسيسكو» قال الدكتور عبدالعزيز الجار الله: إن ردودنا على سوء فهم الآخر ستظل مستتيرة بالتعاليم الإسلامية السمحة ومستمدة من مقاصد الشريعة الإلهية العادلة، التي تؤكد أن المسلم القوى خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف، وتدعو كذلك إلى التعاون والدفع بالتي هي أحسن. ■

شهدت الكويت في السادس من مارس الجاري انعقاد مؤتمر «نحن والآخرون» الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد الصباح.

شارك في المؤتمر علماء ومفكرون من ٢٣ دولة عربية وإسلامية وأجنبية، يتقدمهم شيخ الأزهر وعدد من مفتي الدول وأئمة الفكر في كثير من البلدان العربية والإسلامية.. وفي كلمته في افتتاح المؤتمر قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير العدل الكويتي الدكتور عبدالله المعتوق: لقد جئنا للكشف عن وجه الإسلام الحقيقي ومواجهة التزييف المتعمد الذي شوه صورته.. فلقد سعى الإسلام إلى مد الجسور مع الآخر واحترامه وتقدير رأيه.

وأضاف: جئنا لإبراز قيمة التسامح في الإسلام على الصعيدين النظري والعملي، والكشف عن أنه واقع معيش وليس مجرد شعار. وأوضح د. المعتوق أن التسامح في الإسلام بلغت حداً لا مثيل له في أي دين آخر، فقد عامل المسلمون الملل الأخرى معاملة كريمة بلا

العد التنازلي على انعقادها بدأ..

جلسة تعديل الدوائر في ١٧ أبريل.. معركة ساخنة

كتب: خالد بورسلي

بدأ العد التنازلي للجلسة البرلمانية المرتقبة لبحث موضوع تعديل الدوائر الانتخابية حسب التوزيع السكاني والجغرافية لمناطق الكويت وخاصة المناطق غير الواردة في الجداول الانتخابية الحالية.

فقد بدأت اللجنة الوزارية اجتماعاتها لإعداد تصورات حكومي بشأن هذا الملف قبل جلسة ١٧ أبريل القادم. ومع تباين وجهات النظر في هذه القضية، حيث تتضارب المصالح بصورة جادة بين جميع الأطراف الحكومية والنيابية، ومازال المراقب السياسي يتذكر الموقف الحكومي في الدورة الماضية عندما أرسلت بتصويرين لمجلس الأمة، مما كان له رد فعل شديد من النواب، حيث اتهموا الحكومة بالسعي إلى خلط الأوراق. وفيما

يلي مشروع الدوائر العشر الذي أقرته اللجنة الوزارية الخماسية وأحالته الحكومة إلى مجلس الأمن الوطني للدراسة خلال الدورة السابقة لمجلس الأمة على النحو التالي:

الدائرة الأولى: الشرق، الدسم، الدعية، الشعب، ميدان حولي، النقرة، الجابرية، بيان، مشرف، مبارك عبدالله الجابر، فيلكا، وسائر الجزر ويمثلها ستة نواب.

الدائرة الثانية: المرقاب، القبلة، ضاحية عبدالله السالم، الشامية، الشويخ، كيفان ويمثلها ستة نواب.

الدائرة الثالثة: القادسية، المنصورية، النهضة، الفجاء، الروضة، ويمثلها ستة نواب.

الدائرة الرابعة: العدلية، الخالدية، السرة، قرطبة، اليرموك، السلام، حطين، الشهداء، الزهراء، الصديق، أبرق خيطان، خيطان الجديدة، ويمثلها ستة نواب.

الدائرة الخامسة: الرحاب، الفروانية، أشيلية، جليب الشيوخ، العقيلة، العارضية، صباح الناصر، الفردوس، الشداية، ويمثلها أربعة نواب.

الدائرة السادسة: العمرية، الرابية، الرقعي، الأندلس، غرناطة، الصليبخات، أمفرة، الدوحة، ويمثلها أربعة نواب.

الدائرة السابعة: الصليبية، العيون، النسيم، النعيم، الواحة، جنوب الجهراء، الولة، القصر، ويمثلها أربعة نواب.

الدائرة الثامنة: السالمية، الرميثة، سلوى، الرأس، ويمثلها أربعة نواب.

الدائرة التاسعة: صباح السالم، العدان، القصور، القرين، مبارك الكبير، المسيلة، الفينيطيس، الفنطاس، المهبولة، أبو حليفة، الظهر، العقيلة، جابر العلي، ويمثلها أربعة نواب.

الدائرة العاشرة: الرقة، هدية، فهد الأحمد، الصباحية، الأحمدية، الفحيحيل، الزور، أم الهيمان، علي صباح السالم، الوفرة، المنقف، ويمثلها ستة نواب.

ويمنح حق التصويت لنصف الأعضاء في الدائرة ■

باتشولي

PATCHOULY



معارض الشاي للمطعم



SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

علم من أعلام الخير الكويت تودع عبداللطيف الشايح يرحمه الله



عبد اللطيف الشايح، يرحمه الله

فقدت الكويت يوم الخميس ٢ صفر ١٤٢٧ هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٠٦م الشيخ عبداللطيف الشايح أحد مؤسسي العمل الخيري في الكويت، وعلم من أعلام الخير، وأحد رجالات الكويت الذين كانوا مثلاً للخلق الرفيع والتواضع، والتمسك بالدين والقيم والأخلاق.

كان حريصاً على التعمق في أصول الدين واللغة والشعر، ورافق الكثير من علماء الإسلام وجالسهم.

وكان - يرحمه الله - مدرسة تربوية لنزيرته الصالحة فرباهم على حب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وكان يرحمه الله يحب العلماء ويجالسهم ويشجع العلم وأهله، ويشجع الكبار والصغار على حب العلم والدين.

وكان ديدنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحسنى، وكان على صلة حسنة بكل فئات المجتمع حاكمهم ومحكومهم، وكان يوجه علاقاته لقضاء مصالح الناس.

وكانت له يرحمه الله جهود كبيرة مع إخوانه في جمعية الإصلاح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدود عن الإسلام.

وكم زار كبار المسؤولين في الدولة مع إخوانه من جمعية الإصلاح سعياً لترسية قواعد الدين والأخلاق والقيم في المجتمع الكويتي والحث على التمسك بالدين.

ولد الفقيد في حي المرقاب بمدينة الكويت في العام ١٩٢١، التحق بالمدرسة المباركية، كان عضواً في المجلس البلدي عام ١٩٥٢م وعضواً في مجلس الأوقاف ١٩٥٥م، وعضواً في إدارة المعارف ١٩٦٠م.

رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي يذكرونه يرحمه الله بالخير ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحماته وأن ينزله منازل الصالحين الأخيار مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

كما يتقدم رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي بخالص العزاء لعائلته الكريمة وإخوانه وأبنائه وعموم أسرة الشايح الكرام.

وقد نعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الفقيد عبداللطيف الشايح عضو هيئتها التأسيسية، مستذكراً مآثره الطيبة وبذله وعطاءه في جميع أوجه الخير والإنفاق، وداعية الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يتقبله في الصالحين، وأن يلهم آلَه وأسرتَه الكريمة الصبر وحسن العزاء.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. ■

كبار مثقفي مصر يشكلون «مبادرة وطنية» لإطلاق سراح المعتقلين

العزیز أستاذة الأدب الفرنسي، والمفكر اليساري عبد الغفار شكر، والدكتور نادر فرجاني رئيس تحرير تقرير التنمية الإنسانية العربية، والدكتور حسن نافعة رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد



د. عصام العريان



المستشار طارق البشري

قام ٧٩ من كبار المثقفين والكتاب والصحفيين في مصر بإصدار بيان حمل اسم «المبادرة الوطنية للإفراج عن المعتقلين في السجون المصرية» طالبوا فيه الحكومة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والإسلاميين والتوقف عن الاعتقال المتكرر.

وذكر البيان أنه لا معنى للحديث عن الإصلاح السياسي بدون اتخاذ خطوة الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، كما دعوا إلى إنهاء حالة الطوارئ والكف عن انتهاك حقوق الإنسان. ولوحظ أن الموقعين على البيان ينتمون لكل ألوان الطيف السياسي، فبينهم إسلاميون وليبراليون ويساريون، ومفكرون مسيحيون، كذلك بينهم قضاة وكتاب وصحفيون وأساتذة جامعات.

ومن بين الموقعين، المستشار طارق البشري النائب الأول لرئيس مجلس الدولة سابقاً، وجمال عارف نقيب الصحفيين، والمفكر الإسلامي د. محمد عمارة، والقياديان الإخوانيان د. عصام العريان المحامي حازم صلاح أبوإسماعيل، والكتاب المعروف فهمي هويدي، وجورج إسحق المنسق العام لحركة كفاية، د. عبد الوهاب المسيري، وعبد الله السناوي رئيس تحرير جريدة العربي، وعبد الحليم قنديل رئيس تحرير جريدة الكرامة، والكتاب الإسلامي جمال سلطان، والقيادي الناصري كمال حافظ، ود. زينب عبد

والعلوم السياسية، والمفكر الدكتور حسن حنفي. وجاء في البيان أن الموقعين عليه «يطالبون النظام السياسي المصري بالتدخل الحاسم لإنهاء مأساة عشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين الإسلاميين بالإفراج الفوري عنهم وتخليص مصر من عار الاعتقال المتكرر الذي أرهق آلاف الشباب المسلم وأسره لعشرات السنين، ويؤكدون على أن الحديث عن أي إصلاح سياسي هو كلام بلا معنى ما لم يتم الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين سواء أولئك الذين أنهوا أحكامهم أو الذين لم يقدموا إلى أي محاكمات أصلاً».

كما دعا «الحكومة المصرية إلى إنهاء الفوري لحالة الطوارئ، والكف عن إهدار حقوق الإنسان وكفالة حمايتها لجميع المواطنين بما في ذلك حقهم المشروع في ممارسة العمل السياسي السلمي». واللافت أن البيان أشار في عنوانه إلى ما يسمى «المبادرة الوطنية» وأعلن عن منسق لها وهو د. كمال حبيب، مما يعني أنها ستتحول إلى جهة تمارس الضغوط على الحكومة من أجل تنفيذ مطالبها. ■

الدوحة: مؤتمر دولي يناقش دعم حقوق الإنسان العربي

التابعة للأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ويهدف المؤتمر إلى تعزيز المبادرات الإقليمية ودعم دور المنظمات والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وتعزيز الثقافة الحقوقية في جميع المجالات.

وتتناول محاور النقاش توصيات المؤتمر الأول للمؤسسات الوطنية العاملة في مجال حقوق الإنسان الذي عقد بالقاهرة في مارس ٢٠٠٥ وكذلك القضايا المؤثرة على ثقافة حقوق الإنسان على المستويين الشعبي والرسمي. كما تشمل المحاور مناقشة الإطار القانوني (ميادئ باريس) للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان واستقلالية ومهام هذه المؤسسات والمنظمات وتعزيز الثقافة الحقوقية بالمدارس والجامعات، وغيرها من المستويات البحثية. ■

افتتح بالعاصمة القطرية الدوحة يوم السبت الرابع من مارس الجاري، المؤتمر الثاني للمؤسسات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان في المنطقة العربية، ويشارك في أعماله ١١٤ مسؤولاً وناشطاً عربياً يمثلون وزارات وهيئات ومنظمات حقوقية محلية وإقليمية ودولية. ومن أبرز الحضور الدكتور بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، ونائبه الدكتور أحمد كمال أبو المجد ووزراء حقوق الإنسان في المغرب واليمن وفلسطين، وأمين عام مجلس التعاون الخليجي، وأمين عام منظمة العفو الدولية.

وتتظم المؤتمر اللجنة القطرية الوطنية لحقوق الإنسان بالتعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان



المجتمع
الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهاان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مجلة «دير شبيجل» الألمانية تعتذر للشيخ القرضاوي



القرضاوي

تلقي الداعية الكبير د. يوسف القرضاوي رسالة اعتذار من مجلة دير شبيجل الألمانية والتي كانت قد أوقدت فولكارد فيندفور مدير مكتبها

الإقليمي بالقاهرة ومعه صحفي ألماني آخر الصيف الماضي إلى الدوحة، حيث حاورا الشيخ في مكتبه، وتناول الحوار الصحفي التطورات الجارية على الساحة الأوروبية عموماً والألمانية خصوصاً بشأن الأقليات الإسلامية، وما ينقل عن زعيم تنظيم القاعدة ونائبه في وسائل الإعلام العربية. وفور ظهور عدد المجلة الذي نشر نص المقابلة اكتشف بعض قراء الألمانية من المسلمين مقولات منسوبة للشيخ القرضاوي لا يعقل أن تصدر عنه، واتصل بعضهم بالشيخ فتم نشر تكذيب في عدد من الصحف القطرية، ونقل ذلك إلى فيندفور، الذي يجيد العربية بطلاقة، وكان قد تولى الترجمة منها إلى الألمانية لزميلة المحرر الشاب.

وبناءً على ذلك أرسلت المجلة الألمانية «دير شبيجل» اعتذارها، حيث طلبت إجراء مقابلة أخرى مع الشيخ بشأن حملة الإساءة إلى النبي ﷺ في أوروبا، إلا أن القرضاوي لم يوافق حتى الآن على مقابلة المجلة ■

سعودي يعثر على مصحف تاريخي

عثر مواطن سعودي يوم الأربعاء الأول من مارس الماضي أثناء سيره على طريق الحج القديم على مصحف طوله ٣ سم، وعرضه ٢ سم، داخل حافظة حديدية مزخرفة، بها مجهر يساعد على قراءة المصحف. وعند استفسار المواطن من أحد موظفي المستودع الخيري للأثار الإسلامية في جدة قال له إن هذا المصحف الشريف يدعى «مصحف فؤاد الأول»، وكان أصغر مصحف في زمانه. ويرجع تاريخ هذا المصحف الشريف إلى سنة ١٠٩٤هـ ■

الاحتلال الصهيوني يتوقع انتفاضة شعبية فلسطينية جديدة

قنبلة، إضافة إلى ٢٢٥ حادث إلقاء حجارة، بالمقارنة بـ ٢٠٠ في الأسبوعين السابقين.

فيما ارتفعت حوادث إطلاق النار من ٢٦ حادثاً إلى ٣٧ خلال الأسبوعين الآخرين وارتفاع القاء قنابل من ٦ إلى ١٥ قنبلة.

ويعتقد المسؤولون الأمنيون في الكيان الصهيوني أن الأمور في طريقها إلى الأسوأ خلال الأشهر القادمة؛ متخوفين من نشوب انتفاضة شعبية جديدة؛ خاصة وأن حماس لديها اهتمام بنشوب ثورة شعبية للحفاظ على الصراع ضد «إسرائيل»، مما يندر بممارسة ضغوط دولية كبيرة على «إسرائيل» حول القضايا الحساسة مثل بناء الجدار الفاصل واستمرار عمليات الجيش في الضفة الغربية والمظاهرات ضد الرسوم المسيئة إلى النبي محمد، كلها عوامل تتذر باندلاع انتفاضة الأحجار من جديد ■

توقعت الأجهزة الأمنية الصهيونية قيام الفلسطينيين بانتفاضة فلسطينية جديدة، حيث أعلن جهاز الأمن الداخلي «الشين بيت» أن الشارع الفلسطيني وبعد فترة هدوء شهدتها فترة الانسحاب من غزة الصيف الماضي شهد ارتفاعاً كبيراً في عدد حوادث الاعتداءات اليومية بحق إسرائيليين في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية تمثلت في إلقاء حجارة وقنابل محلية الصنع، إضافة إلى محاولات طعن كثيرة كان آخرها حادثة غوش عتصيون.

ونقلت صحيفة «هارتس» العبرية عن مسؤولين في جيش الاحتلال قولهم إن الأسبوعين الآخرين شهدا ارتفاعاً كبيراً في القاء الحجارة وحوادث إطلاق النار باتجاه سيارات إسرائيلية وعسكرية في الضفة الغربية؛ حيث أقيمت خلال هذه الفترة أكثر من ٥٠ قنبلة باتجاه سيارات عسكرية ومدنية بالمقارنة مع الأسابيع السابقة والتي أقيمت خلالها نحو ٢٥

السودان يعلن التعبئة العامة ضد تدخل قوات الأمم المتحدة في دارفور

وأعلن كمال الدين إبراهيم المنسق العام لقوات الدفاع الشعبي، التعبئة العامة وفتح جميع المعسكرات في ولايات السودان، موضحاً أن هذه التعبئة لم تعلن بسبب التطورات في دارفور، وإنما عبادة لله تعالى.



البشير

وشدد بروفيسور الزبير بشير وزير الداخلية السوداني على أن محاولة التدخل الدولي في دارفور ستجد الردع الكامل من الحكومة والشعب، موضحاً أن التدخل الأجنبي في السودان يستهدف الدين الإسلامي والاستيلاء على مقومات الطاقة، حيث إن إقليم دارفور يحتوي على أكبر مخزون من النفط والغاز الطبيعي. وقد هدد السودان على لسان السامي الوسيلة وزير الدولة بالخارجية بالانسحاب من منظمة الاتحاد الإفريقي، في حال تنازله عن القيام بمهامه للأمم المتحدة في دارفور ■

أعلن مكتب التنسيق في قيادة الدفاع الشعبي في السودان التعبئة العامة لجمع مليون مجاهد لمبايعة الرئيس السوداني عمر البشير على الموت دفاعاً عن الوطن.

وقد جاء هذا الإعلان بعد مخاطبة البشير وكبار رجال الدولة لطلاب (معسكر

المرخيات) للدفاع الشعبي غرب مدينة أم درمان، فيما وجهت قيادة الدفاع الشعبي بفتح جميع المعسكرات في السودان لاستقبال المجاهدين.

وأعلن البشير أن حكومته لن تقبل بتحويل مهمة قوات الاتحاد الإفريقي في دارفور إلى قوات الأمم المتحدة، لأنها جاءت وفق اتفاق مع الحكومة، فإذا عجزت تلك القوات الإفريقية عن القيام بدورها بسبب التمويل - حسب قول البشير - فعليها الخروج من السودان.

تركيا وروسيا تعارضان دخول القوات الأمريكية إلى البحر الأسود

صحيفة أمريكية: تركيا قد تتدخل في العراق

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تعليقاً جاء فيه أن تركيا قد تجد نفسها مضطرة إلى التدخل في العراق لحماية الأقلية التركمانية هناك، في حال تسببت الصراعات على الساحة العراقية في حرب أهلية وانقسامات.

وأشار التعليق إلى أن الحرب الأهلية المحتملة قد لا تقتصر على تقسيم العراق إلى أجزاء كردية وشيعية وسنية فقط، بل يمكن للمشكلة أن تنتقل إلى دول مجاورة.

وفيما يخص تركيا ترى الصحيفة أن أنقرة ستشعر بأنها مضطرة إلى التدخل في الدولة الكردية المحتملة في شمال العراق لحماية التركمان العراقيين، لكن معظم الخبراء يستبعدون احتمال وقوع تدخل من قبل الدول الأخرى في حال نشوب حرب أهلية عراقية. وأفردت

الصحيفة مكاناً لتقييم للسفير الأمريكي الأسبق في أنقرة مورتن أبراموفيتس بهذا الخصوص، جاء فيه أن تركيا لن ترغب بتوتير علاقاتها مع دول الاتحاد الأوروبي الذي تسعى إلى الانضمام إليه، وأن «الأترك سيصرفون باعتدال رغم عدم ارتياحهم لما سيحدث».

..وجول ينفي الاعتراف بدولة كردية

نفي وزير الخارجية التركي عبدالله جول، الأنباء التي ترددت عن احتمال اعتراف أنقرة بحكومة محلية للأكراد في شمال العراق.

ووصف عبدالله جول تلك الأنباء بأنها خاطئة ومبالغ فيها. وكانت بعض الصحف قد ذكرت أن ممثل تركيا الخاص بالعراق السفير أوجوز جليكول كان قد نقل رسالة من تركيا إلى مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي تتعلق بالنظام الفيدرالي المنصوص عليه في الدستور العراقي.

وأضاف جول أن لشمال العراق وضعية مختلفة في الدستور العراقي منذ ١٩٦٠ لكن تأويل ذلك بدولة كردية أو حكومة كردية نابع من عدم الانتباه.

الأسطول التركي يقوم بمكافحة الإرهاب في المنطقة.. إضافة إلى ما تقوم به منظمة دول البحر الأسود في هذا الإطار.

ورغم رفض الجانب التركي والروسي للمطلب الأمريكي فإن بلغاريا ورومانيا العضوين الجديدين في الناتو يدعمان الرأي الأمريكي الذي لم تعارضه جورجيا وأوكرانيا كذلك.

وذكر مسؤول الخارجية الأمريكية فولكر أن المشروع الذي تطرحه الولايات المتحدة في البحر الأسود لا يتوقف عند مكافحة الإرهاب، بل يتخطاه إلى مسائل أخرى مثل نشر الديمقراطية ودعم اقتصاد السوق!

ويؤكد بعض الخبراء الأمريكيين أن مصالح تركيا في البحر الأسود تتعارض مع مصالح روسيا، لكن أنقرة تشير إلى أن دخول قوات الولايات المتحدة إلى البحر الأسود سيزيد في التوتر بين واشنطن وموسكو.

عبّرت أنقرة وموسكو عن معارضتهما لطلب واشنطن إدخال أحد أساطيلها إلى البحر الأسود تحت مظلة حلف الناتو بحجة مكافحة الإرهاب.

وصرح كورت فولكر المسؤول عن أوروبا والمنطقة الأوروآسيوية في الخارجية الأمريكية برغبة واشنطن في توسيع نشاطات أسطولها المسمى «المساعي الفعالة» لتشمل البحر الأسود، وذلك بهدف ما أسماه بمكافحة الإرهاب.

وقال فولكر إن واشنطن لا ترغب في الضغط على أنقرة في هذا الموضوع باستخدام ورقة عضويتها في حلف الناتو.

لكن المسؤولين الأتراك يشيرون إلى ما سيتسبب فيه هذا الأمر من تهيش لمعاداة مونثرو التي تضمن حقوق تركيا في مضيق البسفور والدردنيل، ويؤكدون أنه لا حاجة إلى قوات من الناتو في البحر الأسود: لأن

رداً على لفظ العلمانيين

علماء تركيا: غطاء المرأة لرأسها واجب ديني

حسم رئيس هيئة الشئون الدينية في تركيا علي باردك أوغلو الخلاف حول تغطية الشعر أثناء الصلاة فقال إنه لا يجوز شرعاً أن تؤدي المرأة الصلاة بدون غطاء الرأس.



ضمن الضروري أن تلتف حول هذه التعاليم ونطبقها من أجل توحيد صفوف المسلمين، لذا لا أعتقد أبداً أن هناك أي داع للبحث عن عبادات بديلة تهز من الثقة والأمن في مجتمعاتنا».

ومضى علي باردك أوغلو يؤكد أن المرأة تغطي رأسها أثناء الصلاة منذ ١٤ قرناً. وأضاف: «نحن كرجال دين نشدد على أن غطاء المرأة المسلمة واجب ديني وضروري أثناء الصلاة، ولا توجد أي قوة يمكن أن تغير هذا الواقع الإسلامي مهما كانت هناك آراء فردية تعاكسها». مشيراً إلى أن كل إنسان حر في الالتزام أو عدم تطبيق الشروط الإسلامية، لكن ذلك لن يغير الحقيقة. وقال: «يجب على الإنسان أن يتقبل كل التعاليم الإسلامية إذا كان يطلب الإسلام فعلاً».

وكانت خلافات قد أثارها بعض العلمانيين في البلاد في الآونة الأخيرة حول إمكانية أن تصلي المرأة بدون تغطية رأسها، معتبرين أن الحجاب دخیل على الإسلام.

هذا وقد عزم علي باردك أوغلو البيان الذي صدر من اجتماع «رجال الإفتاء في تركيا» جاء فيه أن الخلافات حول إشكالية الصلاة بالنسبة للمرأة أمر محسوم مسبقاً بقوله إن المسلمون لديهم تعاليم دينية من مصادر علمية يطبقونها بكل استقرار منذ ١٤ قرناً دون أي خلاف عليها وأضاف: «المصدر الأساسي لديننا هو القرآن الكريم وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ولهذا

بعد تحويل جزء منه إلى ملهى ليلي

تحويل جزء من المسجد الأحمر في صفد إلى مقر انتخابي لحزب «كديما»!

المسلمين، ونطالب بإخلاء المكان ليتسنى لمؤسسة الأقصى والمسلمين في البلاد تعمير المسجد وإرجاعه إلى وظيفته الرئيسية ألا وهي الصلاة والعبادة».

وتعتبر مدينة صفد من المدن القديمة التي بنيت على يد الكنعانيين وكان اسمها القديم (صفت) أي العطاء أو الوثاق، وهذه المدينة تحتل موقعاً مهماً، فهي عاصمة الجليل الأعلى التي تشرف على الطريق بين دمشق وعكا، وتبعد عن الحدود الشمالية لفلسطين ٢٩ كم وعن القدس ٢٠٦ كم.



في تصعيد واضح من قبل المؤسسة الصهيونية وانتهاكها المتواصل لحرمة المساجد والمقدسات في الداخل الفلسطيني قام حزب «كديما» الإسرائيلي مؤخراً بتحويل جزء من المسجد الأحمر في مدينة صفد إلى مقر انتخابي للحزب، وألصقت بداخله لافتات الحزب وملصقات انتخابية تحمل صور «أريئيل شارون» و«إيهود أولمرت».

وقد قام وفد من مؤسسة الأقصى بزيارة المسجد، بعد أن أخبرت بالانتهاك الحاصل للمسجد، وذهلت أعين وفد مؤسسة الأقصى عندما رأت فتاة يهودية تجلس في جزء من المسجد الأحمر - وهو أحد غرفها الثمانية التابعة للمسجد - على مكتب بجانبه جهاز حاسوب، وقد علق على جدران الغرفة لافتة كبيرة تحمل اسم الحزب هذا، وخلال الزيارة الميدانية ظهر أن القاعة الرئيسية في المسجد تستعمل كمقرص ليلي وصالة للحفلات الماجنة .

السلطات الصهيونية تفرج عن آخر «رهائن الأقصى»

أطلقت سلطات الاحتلال الصهيوني يوم الأحد ٥ مارس الجاري سراح الشيخ محمود أبو سمرة «آخر رهائن الأقصى». وقد استقبل الشيخ أبو سمرة، أمام سجن الشارون العشرات من أبناء الحركة الإسلامية، على رأسهم الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية.

وكانت لجنة التلث المنبثقة عن مصلحة السجون الإسرائيلية قد أقرت في جلستها المنعقدة الخميس ٢ مارس الجاري في سجن هداريم إطلاق سراح الشيخ أبو سمرة، بناءً على الاتفاق المبرم مع النيابة في فبراير من العام الماضي. وبموجب قرار الإفراج فإن الشيخ أبو سمرة يمنع من مغادرة البلاد أو دخول أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والاتصال بجهات خارجة عن القانون الإسرائيلي خلال فترة التخفيض أي حتى تاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠٠٧م.

بلدية صفد تعطي أوامرها بإغلاق باب المسجد الرئيس، وبذلك يمنع الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني من دخول المسجد أثناء قيامه بجولة ميدانية للمسجد الأحمر للوقوف عن كثب لمواصلة انتهاك حرمة المسجد.

وفي بيان لها وصل للناشر استنكرت مؤسسة الأقصى هذا الانتهاك الصارخ بحق المسجد الأحمر، وطالبت بإخلاء المكان على الفور وإرجاعه إلى وظيفته الأصلية وهو الصلاة والعبادة وإفساح المجال للمؤسسة لتعمير وصيانة المسجد، وقالت في بيانها: «إننا ندين ونستنكر بشدة تحويل جزء من المسجد الأحمر وأحد أروقته إلى مقر انتخابي لحزب كديما، ونعتبر الأمر انتهاكاً صارخاً لحرمة المسجد نفسه ومساً بمشاعر

طفلة فلسطينية تحفظ القرآن الكريم خلال ٨ أشهر

اليوم عن ريهام قولها: «إنها تستيقظ لصلاة الفجر يومياً لحفظ صفحتين من القرآن، ثم تتجه لمراجعة دروسها، وبعد الانتهاء من ذلك تساعد والدتها بعمل البيت قبل أن تتوجه للمدرسة، وبعد الانتهاء من الدوام المدرسي، أذهب مباشرة إلى دار القرآن الكريم، وأقوم بحفظ ثلاث صفحات أخرى من القرآن، بعد ذلك أذهب للبيت وأتناول الطعام».

وحول تخصيص ريهام بعض الوقت للهو مع الأطفال، أوضحت أن يوم الجمعة له نصيب من ذلك، حيث تذهب لجهاز الكمبيوتر، وتفتح بعض البرامج المسلية كبرنامج بنك المعومات، وبعض البرامج الأخرى، وأضافت بخجل شديد مصحوب بابتهامة بريئة: «عندي عروسة بلاستيكية ألهو بها وأزينها».

تمكنت الطفلة الفلسطينية ريهام الهبيل (١١ عاماً) من حفظ القرآن الكريم كاملاً خلال ثمانية شهور، وذلك ضمن مشروع «الشفيع» الذي ترعاه مؤسسة الرحمة العالمية الكويتية وتتفذه جمعية دار القرآن الكريم في مدينة غزة. وكانت جمعية الرحمة العالمية الكويتية قد تبنت مشروع حفظ القرآن كاملاً خلال ثلاث سنوات في الأول من يونيو ٢٠٠٥ تحت اسم «الشفيع» كون القرآن الكريم يشفع لحافظه وكافله يوم القيامة من النار، وبعد مشروع «الشفيع» الأول من نوعه في فلسطين.

وفاجأت الطفلة ريهام الجميع بإمكانها من اختصار مدة الـ ٣ أعوام المحددة لإتمام حفظ القرآن إلى ثمانية أشهر فقط. ونقلت «الشبكة الإعلامية الفلسطينية»

٧٢٪ من الجنود الأمريكيين لا يريدون البقاء في العراق

على الإطلاق.

وفي معرض ردهم على سبب وجود القوات الأمريكية في العراق قال بعض الجنود إن السبب هو الثأر من صدام لدوره في هجمات ١١ سبتمبر، فيما أفاد بعضهم أن السبب هو التحقق من تخلي صدام عن دعم



عناصر تنظيم القاعدة، أما القسم الآخر فذكر أن السبب هو تأسيس الديمقراطية في العراق. وفي سياق متصل ذكرت الجمعية الطبية الأمريكية في دراسة لها أن نحو ثلث الجنود الأمريكيين العائدين من العراق يحتاجون لمعالجة نفسية؛ فيما أظهرت نفس البحوث أن خمسهم مصابون بأمراض نفسية من جراء الاشتباكات.

أظهرت نتائج استطلاعات رأي أمريكية أن ٧٢٪ من الجنود الأمريكيين يريدون الخروج من العراق حتى نهاية ٢٠٠٦م. وبين الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «زوغبي وليمونية» بين ٩٤٤ جندياً أمريكياً في مختلف مناطق العراق

الشهر الماضي أن نسبة كبيرة منهم يريدون مغادرة العراق حالاً. فيما بين الآخرون رغبتهم بالمغادرة في غضون ٦-١٢ شهراً، في حين أبدى ٢٣٪ رأيهم في ضرورة بقائهم في العراق على مدى حاجة الشعب العراقي اليهم. وفي نفس الوقت أظهر الاستطلاع أن ٥٨٪ من الجنود الأمريكيين لهم رأي واضح للمهمة التي تقوم بها أمريكا، أما ٤٢٪ منهم فليس لهم رأي

ترشيح إيطالي اعتنق الإسلام للانتخابات

تولي وسائل الإعلام الإيطالية اهتماماً كبيراً بالنشاط السياسي عادل سميت الذي تم ترشيحه على قائمة رابطة الجنوب المناوئة للحزب العنصري «رابطة الشمال». وتتصدر صور سميت صفحات عدد من الجرائد والمجلات الإيطالية في المدة الأخيرة. وتعتبر رابطة الجنوب، حركة سياسية تأسست قبل ١٠ سنوات وتطالب بالعدالة وتكافؤ الفرص والمساواة مع الشمال الفني، مقارنة بالجنوب الذي يعاني من البطالة والجريمة المنظمة، حيث يعتبر معقلاً رئيساً للماфия الإيطالية.

وكان سميت الذي اعتنق الإسلام قبل عدة سنوات قد تزعم حملة «إخلاء المدارس والمستشفيات من الصليان إذا كانت إيطاليا بالفعل دولة علمانية». وقد أحدثت تصريحاته ردود فعل كثيرة من جانب الكنيسة، حيث حكم عليه قبل عدة أسابيع بالسجن مدة ٨ أشهر مع وقف التنفيذ، لإلقاءه صليبا من غرفة داخل المستشفى ترقد فيها أمه المريضة وهي من أصل مصري. ويدعم سميت حقوق المهاجرين. ويطالب باحترام الخصوصيات الثقافية لبقية الشعوب، ويركز على أهمية إجراء حوار حقيقي بين الثقافات والأديان. ويعتقد أن أصوات أغلبية المهاجرين ستكون لصالح سميت في الانتخابات المحلية القادمة لأنه يعبر عن قضاياهم.

أفغانستان تتحول إلى دولة مدينة

أعلن وزير المالية الأفغاني أنور الحق أن المساعدات المالية التي قدمها البنك الدولي وبعض الدول الغربية والتي بلغت مليار دولار خلال الأعوام الماضية لم تكن سوى ديون في صورة مساعدات.

ويقول خبراء الاقتصاد الأفغان إن بعض الوزراء الموالين للغرب والمؤسسات المالية الدولية قد ألزموا الأجيال القادمة بدفع هذه القروض، معربين عن قلقهم كون الحكومة الأفغانية تخفي الكثير من القرارات التي تتخذها وحتى تكون في الكثير من الأحيان بعيدة عن علم الحكومة، ومؤكدين أن أفغانستان هي الدولة الوحيدة بين الدول الإسلامية التي لم تكن مدينة لأحد في الماضي، لكن حكومة حامد قرضاي قد ضمنتها إلى الدول الإسلامية المدينة.

مشرف يعلن إمكانية حصول باكستان على تكنولوجيا الصين النووية

ذكر الرئيس الباكستاني برويز مشرف أن بلاده إن لم تنجح في الحصول على التكنولوجيا النووية الأمريكية فإن لديها عدداً من الخيارات للحصول عليه؛ معرباً عن قلقه من التعاون الأمريكي - الهندي لأنه قد يضر بالاستقرار في المنطقة.

وحول الخيارات التي كان يلحح إليها أشار إلى أن الهدف الرئيس: من زيارته إلى الصين كان الحصول على التكنولوجيا النووية الصينية لباكستان لأن الصينيين أعلنوا موافقتهم على مساعدة باكستان على الحصول على التكنولوجيا النووية الصينية.

في غضون ذلك رفض نائب وزير الخارجية الأمريكي الطلب الرسمي الباكستاني على لسان المتحدث باسم الخارجية أن توقع بلاده على اتفاقية تعاون في نقل التكنولوجيا النووية السلمية الأمريكية إلى باكستان، شأن ما جرى مع الهند بالقول إن الهند استطاعت الحفاظ على قدراتها النووية؛ حيث لم يثبت أي نقل لتكنولوجيا طيلة ٣٠ سنة وهو عمر البرنامج النووي الهندي، ولديها قدرة هائلة للحفاظ عليها بخلاف باكستان التي حدث معها ما حدث مع شبكة عبد القدير خان.

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



العدوان الصهيوني يتواصل.. والدعم الأمريكي مستمر

الأخوين لم يُعرف عنهما مشاركتهما في أي نشاط عسكري.

وينفي الجيش الصهيوني أي علاقة له بمقتل الأخوين.

وهكذا تتواصل الاعتداءات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني بدعم أمريكي وصمت أوروبي، ولو أن الذين سقطوا صهاينة لتحركت الإدارة الأمريكية منددة ومستكرة ومهددة. والغريب أنه في الوقت الذي تكثف الولايات المتحدة من تحركاتها واتصالاتها وضغوطها لمحاصرة حركة حماس وعرقلة تشكيلها للحكومة بعد فوزها في انتخابات ديمقراطية نزيهة، وترسل وزيرة خارجية للمنطقة للعمل على حصار الشعب الفلسطيني، ووقف كل سبل الدعم عنه؛ عقاباً له على اختياره الديمقراطي الحر.. في هذا الوقت الذي تحاول الولايات فيه ضرب الشرعية الفلسطينية وخيار الشعب الفلسطيني، إذ تدعم الاحتلال الصهيوني غير القانوني وغير الشرعي وتمده بكل سبل الدعم والإمداد لمواصلة عدوانه وتكريس احتلاله، وتلك - كما قلنا من قبل أكثر من مرة - ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين في أبشع صورها. وإن تلك المواقف الظالمة من الولايات المتحدة يسجلها التاريخ في صفحاته، وتلك المواقف تزيد من حالة الغضب والحنق لدى الشعوب العربية والمسلمة ضد الولايات المتحدة وسياساتها غير العادلة ■

وسط صمت عالمي تتواصل عمليات الجيش الصهيوني الإجرامية ضد أبناء الشعب الفلسطيني. فיום الإثنين الماضي سقط أربعة شهداء فلسطينيين وأصيب سبعة آخرون في غارة جوية صهيونية على سيارة في مدينة غزة.

إثنان من الشهداء أعضاء في حركة الجهاد الإسلامي، وقد استهدفت السيارة التي كانت تقلهما بصاروخ أطلق من طائرة بدون طيار، عندما كانت تسير في شارع صلاح الدين بوسط مدينة غزة.

يذكر أن الإثنين الآخرين من المارة، أحدهما طفل في الثامنة من العمر، والآخر مرافق، وتقول حكومة الاحتلال إن هذه الهجمات جزء من حملة تهدف إلى محاربة الفصائل الفلسطينية المسلحة التي دأبت على إطلاق الصواريخ ضد المستوطنات.

بينما تؤكد الفصائل الفلسطينية المسلحة أن هجماتها الصاروخية على الكيان تعد رداً على العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي حادث منفصل، استشهد أخوان صبيان في قطاع غزة عندما انفجرت عبوة ناسفة.

وكان الأخوان على مسافة قريبة من مخيم البريج للاجئين الفلسطينيين.

وتقول الشرطة الفلسطينية إنه لم يتضح ما إذا كانت العبوة الناسفة قد انفجرت عرضاً أم أن الأخوين كانا يعبثان بها.

وقال شهود عيان فلسطينيون إن

باراجواي: تعيين ممثل دائم لمفتي لبنان

يبلغ عدد مسلمي جمهورية الباراجواي في أمريكا الجنوبية حوالي عشرة آلاف مسلم، من أصول مختلفة، إضافة إلى خمسمائة من معتقي الإسلام من أهل الباراجواي.

ويوجد في العاصمة أسانسيون مركز إسلامي وجامع كبير تقام فيه الصلوات الخمس وشعيرة الجمعة، بإمام مبعوث من وزارة الأوقاف المصرية.

كما يوجد في مدينة دي ليستي تجمع ومركز إسلامي فيه جامع، يؤم المصلين فيه الداعية الشيخ عتيق الرحمن مبعوثاً من وزارة الشؤون الإسلامية السعودية. كما يوجد جامع في مدينة أكواسو.

وحيث إن أغلب مسلمي الباراجواي من أصول لبنانية وهم حديثو الهجرة إلى الباراجواي ويدينون بالإسلام؛ فقد برزت حاجة ماسة للعناية بهم وتسهيل معاملاتهم الدينية مع وزارة الأوقاف اللبنانية؛ لهذا أصدر سماحة مفتي لبنان الشيخ القباني أمره الكريم باعتماد الشيخ طالب الجمعة، ممثلاً مقيماً لدار الإفتاء اللبنانية في الباراجواي لهذه المهمة. ■

العراق: الحقد الطائفي وحرب تصفية السنة.. مازالت مستمرة

الحقد الطائفي.. وحرب تصفية السنة مازالت مستمرة على شتى الاتجاهات.. قتل على الهوية.. اعتقالات.. تهديدات بالقتل.. وقد أفردنا في الأعداد الماضية من [العدد ١١٦٩٢](#) صفحات واسعة عن تفاصيل هذه الحرب.. ونكتفي هذا العدد بإيراد هذه النماذج من تلك الحرب.

بسبب كشفه للأرقام الحقيقية لضحايا فرق الموت هروب مدير مشرحة بغداد بعد تلقيه تهديدات بالقتل

قال مسؤول سابق في الأمم المتحدة إن مدير مشرحة بغداد فايق بكر هرب من العراق، وذلك بعد تلقيه تهديدات على خلفية إعلانه أن المشرحة تلقت أكثر من سبعة آلاف شخص قتلوا على يد فرق الموت في الشهور الأخيرة. ونقلت صحيفة «الجارديان» اللندنية عن جون بيس المدير السابق لمكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بالعراق قوله إن غالبية الجثث التي تلقتها مشرحة العاصمة في الشهور الماضية، تظهر عليها علامات تعذيب، وخروق بالمسمار الكهربائي وأثار حروق. وقال بيس إن غالبية الجثث تظهر تعرض أصحابها للإعدام الفوري حيث بقيت أيدي الضحايا مقيدة بالحيال والأسلاك البلاستيكية.

وأضاف بيس الأسترالي من أصل مالطي الذي غادر العراق نهاية الشهر الماضي بعد انتهاء عقده إن معظم عمليات القتل قامت بها مليشيات تابعة لوزارة الداخلية التي يسيطر عليها بيان جبر صولاغ أحد قياديي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ومسؤول مليشيات بدر التابعة للحزب سابقاً.

وكانت المشرحة المركزية تتلقى شهرياً ٧٠٠ جثة، وارتفعت إلى ١١٠٠ جثة في تموز/يوليو الماضي. وقال بيس إن عدداً كبيراً من العراقيين العاملين في مؤسسات الدولة قرروا الخروج من العراق ومنهم بكير، الذي يعيش الآن في الخارج، مشيراً إلى أن الأرقام عن عدد ضحايا فرق الموت المرتبطة بالحكومة لم تأت منه، ولكن من مصادر أخرى. وقال بيس هناك مصادر

أخرى لهذه المعلومات، وبعض المليشيات المسلحة دمجت في فرق الشرطة، وترتدي زيها، واتهم بيس قوات بدر تحديداً بالقيام بعمليات التصفية، مؤكداً أنها موجودة في الشرطة وأنها القوات الأكثر شراسة.

من جانبها علقت صحيفة «هيرالد تريبيون» الدولية أن أحداث العنف التي اجتاحت العراق منذ الأسبوع الماضي تؤكد مخاوف السنة من أن أية حكومة شيعية لن ترفع أصبعاً واحداً لحماية حياتهم وعائلاتهم وممتلكاتهم ومساجدهم. وقالت الصحيفة إن العنف لا يمكن تحميله إلى مجموعة من المقاتلين السنة أو قياداتهم ولكنه مرتبط بالقيادة الشيعية السياسية، الذين رفضوا الاستماع لمطالب السنة وتعديل الدستور، ومنحوا مليشياتهم المراكز الرئيسية في وزارات الحكومة، ولا يزال الشيعة الطامحون بحسب الصحيفة يرفضون فكرة إنشاء حكومة وحدة وطنية. وتحدثت الصحيفة تحديداً عن إبراهيم الجعفري، رئيس الوزراء العاجز، ومقتدى الصدر المعادي لأمريكا، وعبد العزيز الحكيم ومليشياته، مضيفة أنه إذا أريد للعراق أن ينجو من دوامة الكراهية هذه، فإن على القيادات السياسية التصدي للحظة الحالية وتغيير الكثير من مواقفهم وقالت إن قادة العراق المنتخبين بيدهم إنقاذ البلاد، ويجب عليهم إثبات ذلك وإلا فالزمن ينفد، مشيرة إلى أن أي حرب أهلية ستؤدي إلى مقتل الأبرياء من كافة أبناء الشعب العراقي وستكون لها آثار سلبية على الدول المحيطة به. ■

سنة السماوة يستجدون بالمسلمين لحمايةهم من الإبادة الجماعية

أرسل أهل السنة في مدينة السماوة نداء استغاثة إلى الجمعيات والمنظمات الإنسانية من جراء ما لحق بهم من تشريد واعتقال وقتل على أيدي عناصر فيلق بدر ومسلحين إيرانيين، يجوبون شوارع السماوة ليل نهار ويرصدون أهل السنة في المدينة.

وذكر مراسل موقع (مفكرة الإسلام) على الإنترنت في مدينة السماوة جنوب العاصمة العراقية بغداد أن عدد من تم اغتيالهم في وضع النهار من أهل السنة بلغ حتى صباح يوم الخميس ٢ مارس الجاري ٤٦ شخصاً من أهل السنة تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٧١ عاماً، وأكبرهم سناً هو الشيخ محمد العلواني وقد اغتيل بإطلاق أربع رصاصات على رأسه من عناصر فيلق بدر الذين يلبسون السواد. وأكد المراسل أن أهل السنة في مدينة السماوة يتعرضون لحملة إبادة جماعية حقيقية وسط صمت حكومي وأمريكي وعربي وإسلامي مطبق، مشيراً إلى أن عدد المعتقلين الذين لا يعلم عنهم شيء بلغ حتى الآن أكثر من ٢٥ مسلماً ويعمل ذووهم في هذه الأيام على تفتيش المزابيل والمقابر القديمة أملاً في العثور على جثثهم قبل أن تأكلها الكلاب كما يقول الحاج عبد نواف والذي فقد اثنين من أبنائه بعد يومين من تفجير الضريح الشيعي في سامراء، والذين قامت عناصر بدر باعتقالهما من منزلهما في حي الضباط وسط المدينة، بعد أن أشبعوهما ضرباً أمام زوجاتهما وأبنائهما. ■

إمام مسجد عراقي: اعتقلوني وطلبوا مني شتم الصحابة عبر مكبرات الصوت



وصف إمام أحد المساجد السنية العراقية جزءاً مما تعرض له على يد مسلحين يرتدون الملابس السوداء في منطقة الحسينية الواقعة شمال شرق العاصمة بغداد.

وقال الشيخ صفاء الحيالي إمام مسجد البديع في منطقة الحسينية لمراسل «قدس برس» في شهادته: «في يوم الأربعاء الأول من مارس الماضي وفي أعقاب التفجير الذي استهدف قبة مرقد الإمام علي الهادي، هاجمت عناصر ترتدي الملابس السوداء وبفرقة قوات من مفاوير الداخلية والشرطة، العديد من المساجد السنية في بغداد، الأمر الذي اضطرني إلى مغادرة المسجد، خاصة أن الشيخ غازي الزوبعي والشيخ خليل الندوي، وهم من الأئمة المعروفين في المنطقة، قُتلوا على يد قوات ترتدي الملابس

السوداء، وبينما كنت أهم بالمغادرة اعترضتني مجموعة من أفراد قوات الشرطة العراقية ومسلحين يرتدون الملابس السوداء، سألتوني إن كنت أنا إمام مسجد البديع فقلت لهم نعم، فقاموا باقتيادي إلى المسجد وطلبوا مني أن أسب الصحابة عبر مكبرات الصوت إلا أنني رفضت في بادئ الأمر». ويتابع: «عندها ضربوني بشدة، وتوالت

علي الضربات، وكانت تشد كلما أصبرت على الرفض، وأخيراً لم أجد من بد سوى الانصياع لهم، حيث فتحوا مكبرات الصوت وطلبوا مني أن أسب سيدنا أبا بكر وسيدنا عمر، بعد ذلك أفرجوا عني». ويضيف الحيالي أن تلك المجاميع كانت تقوم بعمليات قتل على الهوية، فأني شخص يعتقد أنه سني يقتل على الفور أو يعتقل! ■

الجعفري أهمل إنذاراً قبل تفجير «القبة»

قالت مصادر عراقية مطلعة إن معلومات استخبارية من جهات أمنية عراقية تلقاها إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء العراقي قبل تفجير مرقد الإمام علي الهادي في سامراء حذرت من عملية تفجير ستطال أحد الأماكن المقدسة.. وأشارت تلك المصادر في تصريح لـ «قدس برس» أن إحدى الجهات الأمنية العراقية نبهت الجعفري إلى أن هناك خطراً لتفجير أحد المراكز الشيعية في العراق، مع الإشارة إلى أن المرقد ربما يكون في سامراء.. إلا أن الجعفري تجاهل تلك المعلومات.. وأضافت أن أحد الوزراء أثار الموضوع قبل يوم واحد من التفجير، مشيراً إلى معلومات تلقاها الوزير تقيد بوجود عملية تفجير المرقد، غير أن الجعفري لم يأخذ تلك التحذيرات على محمل الجد. ■

اغتيال اثنين من أقارب الشيخ حارث الضاري



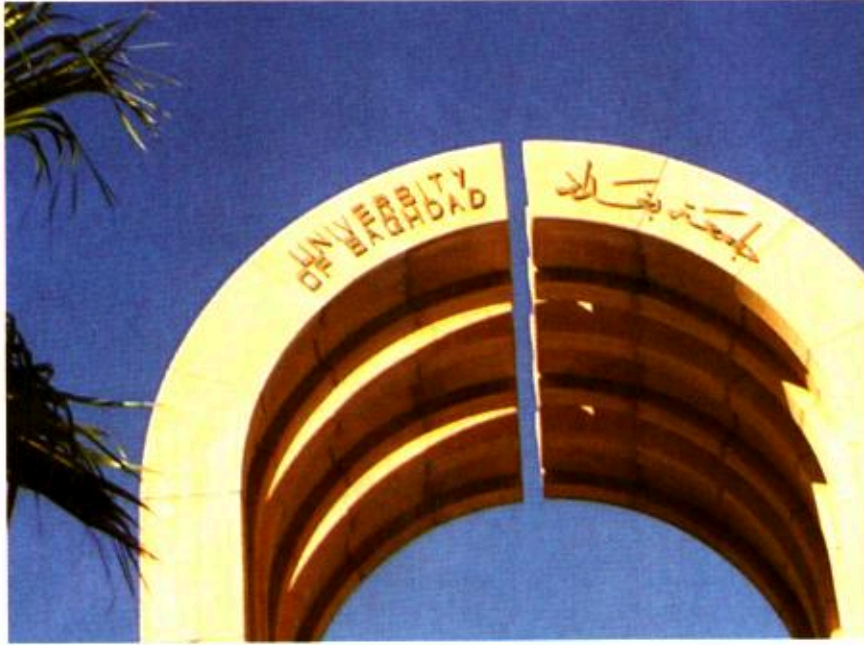
الشيخ حارث الضاري

ذكر شهود عيان أن مسلحين من المليشيات الشيعية شنوا اعتداءً يوم الأحد ٥ مارس الجاري استهدف ثلاثة من أقارب الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق بالقرب من منطقة العدل غرب العاصمة العراقية بغداد.

ونقل مراسل موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت عن شهود عيان من أهالي منطقة العدل أن مسلحين من المليشيات الشيعية اعتدوا بالأسلحة الخفيفة على ثلاثة من أقارب الشيخ حارث الضاري، بينما كانوا يستقلون حافلة قادمين على متنها من منطقة «أبو غريب»، وهو ما أسفر عن استشهاد اثنين منهم وإصابة ثالث بجروح خطيرة. ■

الحرية الأكاديمية.. وانتهاكات الحرم الجامعي في العراق

أ.د. محمد الربيعي (*)



عندما كتبت حول الحرية الأكاديمية وانتهاكات الحرم الجامعي لم أكن أتوقع أن تثير المقالة مشاعر قوية عند جمهوره من الأكاديميين العراقيين، وتدفع العديد منهم للإدلاء بدلوهم، وطرح قناعاتهم ومخاوفهم وتوقعاتهم، التي في مجملها تتفق على أن الأوضاع سيئة وتزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وبدرجة صورها البعض بأنه أكبر تحدٍّ يواجههم في حياتهم حالياً بعد مشكلة انعدام الأمن والسلامة، والمشكلة الأخيرة هي مشكلة عامة تواجه العراقيين جميعاً.

ومن الأمثلة على خطورة الوضع الحالي المتمثل باستهداف العقول العراقية قتل الدكتور عبدالرزاق النعاس أحد أساتذة كلية الإعلام، وتعرض الأستاذ مؤيد الخفاف من نفس الكلية إلى الاعتداء الجسدي من قبل ملثمين، وتوجيههم تهديدات بالقتل لبعض الأساتذة الآخرين. وتتحدث المصادر عن سلسلة من العنف تشهدها جامعة بغداد منذ مدة من دون تحديد الأسباب أو الجهات التي تقف وراءها.

ولتسلمي ردوداً عديدة من جهات مختلفة حول الموضوع، بالإضافة إلى حصولي على معلومات أخرى من مصادر داخل بعض الجامعات حول الاعتداءات التي يواجهها أعضاء الهيئات التدريسية والتدخل في شؤونهم الأكاديمية من قبل جهات مختلفة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والتأثير السلبي لممارسات بعض الطلبة على العملية الأكاديمية يجعلني أعود للموضوع مرة أخرى.

من ضمن الردود جاءتني رسالة إلكترونية من أحد أساتذة جامعة بغداد فيها ما يقلق كثيراً وما يحزن كثيراً وما يغضب كثيراً، أدرج مقاطع منها لإعطاء فكرة عن الوضع الحالي الذي يعيش فيه أساتذة الجامعات العراقية، علماً بأن رسائل وصلتني من مصادر أخرى تحمل

(*) باحث عراقي في شؤون حقوق الإنسان

العلوم الإنسانية أراد تحقيق هدف الجامعة في تحفيز العقل من خلال إثارة الأسئلة غير المرغوب في إثارتها... ماذا سيحدث لهذا الأستاذ؟ أترك الجواب لزملائي في كليات العلوم الإنسانية!

من المفيد أن أشير إلى أنني عندما عملت في التعليم العالي مباشرة بعد سقوط النظام البعثي، لمست عن كثب تدخل القوى السياسية وغيرها، وبصورة متزايدة في عمل الإدارات الجامعية. وتعرضت بصورة شخصية، كما تعرض العديد من العاملين في إدارة التعليم العالي، لاعتداءات الطلبة ولضغوطهم المستمرة لفرض أنماط معينة على الحياة الجامعية بتدخلهم المستمر في كل شاردة وواردة من أمور الجامعة والعمل الأكاديمي، خصوصاً عندما شرعت في وضع مسودة لنظام اتحاد طلابي ديمقراطي للجامعات العراقية. ولكتي في تلك الأيام كنت أتوقع أن تتحسن الأوضاع، وكنت أعزو ذلك إلى قلة الخبرة والعزلة الشديدة التي عانت منها الجامعات العراقية في الماضي، وكنت أعزو الفوضى التي لازمت الأسابيع والأشهر الأولى إلى انعدام المستلزمات الأساسية من البنى التحتية بعد النهب والسلب والحرائق التي أصابت معظم المؤسسات الجامعية وتلكؤ عملية الإعمار.

أخباراً وآراءً مشابهة: «أقول لك إن الأستاذ في هذا الوقت قد أهين وضرب بالكراسي من قبل الطلبة لا شيء إلا لأنه يخالف آراء هؤلاء الطلبة... وأصبحت القيم من النوادر، وانتهى دور الأستاذ الجامعي، وأصبح كالنعمامة يخبئ رأسه في التراب، والجامعة والحكومة واقفتان موقف المتفرج، والبعض يشجعون هذه الممارسات ضد الأساتذة... الكثير من زملائنا الأساتذة قد اغتيلوا وقتلوا بأيدي هؤلاء المتخلفين القتل... الأستاذ في زمن صدام كان لا يستطيع أن يقول رأيه، أما الآن فإنه يستطيع أن يقول رأيه ولكن لا اعتقد أنه سيكون على قيد الحياة إذا قال رأيه بصراحة..»

هل يمكن أن يحدث هذا حقاً في أحد أقدم معاقل الفكر والبحث العلمي في الشرق الأوسط؟ تصور أن أستاذاً في

**بعد سقوط نظام البعث
لا تزال القوى السياسية
تتدخل في عمل
الإدارات الجامعية**

وإلى عجز الإدارات الجديدة للجامعات من ممارسة عملها بصورة كاملة وناجعة؛ نتيجة هيمنة المستشارين الأمريكيين قليلي الخبرة سواء في التعليم العالي أو الإدارة الجامعية أو الحياة الجامعية الشرق أوسطية على كل مفاصل عمل النظام الجامعي؛ مما أدى إلى إحباط واسع بين القيادات الجامعية وتردد في التعامل الديمقراطي الحر مع المسؤول الأمريكي لوزارة التعليم العالي. بالإضافة إلى أن القضاء على النظام الصدامي وفر أجواءً جديدة من الحرية والديمقراطية؛ مما أدى إلى بروز محاولات من بعض أطراف السلطة الجديدة لفرض حالة جديدة من الأمر الواقع تريد بها فرض هيمنتها على مفاصل الحياة الجامعية.

ويبدو أنه من المبالغ به قول البعض إن ما يحدث اليوم مماثل لما كان يحدث أيام العهد البائد؛ لسبب بسيط، هو أن الجامعة لم تعد تخضع لسيطرة الدولة وفلسفتها المؤدلجة، التي لا ترى فيها إلا وسيلة لخدمة أهداف وتطلعات النظام. فهي اليوم تخضع لابتزازات وضغوط مستمرة متناثرة ومن جهات مختلفة تعرقل عملها وتتدخل في شؤونها أو تحاول فرض تقليد أو ممارسة معينة لا تمت بصلة إلى مهمتها العلمية والتعليمية. وقد يعود هذا إلى انعدام سيطرة الدولة على الأوضاع الأمنية وعدم احترام بعض الطلبة لحرمة الجامعة وتفهمهم الخاطئ لمفهوم الحرية الأكاديمية. ويحتمي هؤلاء الطلبة تحت واجهات معينة، إلا أن مصالحهم لا تمت أبداً بصلة بمصالح القوى والعصابات المنظمة التي تتعمد العنف والقتل والخطف للأكاديميين والأطباء والعلماء العراقيين لكي تحقق هدفها في إرجاع العراق إلى عهد الدكتاتورية المقيتة وجعله مركزاً للإرهاب العالمي ومعاداة الغرب.

ويمكن تقسيم القوى (داخل الجامعات يمثل الطلبة معظم منتسبيها) التي تعمل على قمع العمل الأكاديمي والكلمة الحرة وتيقن تحقيق التآلف والأخوة والمنفعة العامة داخل الجامعات وبما يخدم مصلحة الوطن والتقدم الاجتماعي والتكنولوجي - إلى المجاميع التالية:

١- قوى أو أفراد من بقايا النظام السابق أو من تلك التي فقدت مواقعها ونفوذها داخل الجامعات، بحيث لم يعد من صالحها أن ترى الهدوء والسلام يعم ربوع الجامعات ولا أن تتحول إلى ورشات عمل

مستقلة للفكر الحر لتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي الحقيقي للعراق.

٢- قوى سياسية تريد «تطهير» الجامعة من كل أكاديمي بعثي أو متعاون مع النظام السابق، وقوى طائفية تريد التخلص من كل أكاديمي ينتمي إلى طائفة من غير الطائفة التي تشكل الأكثرية في المحافظة التي تنتمي لها الجامعة.

٣- قوى أو أفراد من بعض الأحزاب السياسية الدينية تريد أن تكون الجامعة جزءاً من المجتمع الإسلامي بالصورة التي تراها للإسلام فتتدخل في شؤون الإدارات أو تحاول فرض تقليد أو ممارسة معينة لا تمت بصلة إلى مهمة الجامعة، كممارسة الشعائر الدينية التي لا تمارس عادة إلا في الجوامع أو الحسينيات أو عن طريق الاجتماعات السياسية المخصصة لدعم اتجاه أو قوة سياسية معينة. وهم بأسلوبهم هذا يريدون أن تخضع الجامعة لمعاييرهم وقيمهم الأخلاقية، متناسين أن مثل هذا الأسلوب كان قد اتبع سابقاً فتحوّلت الجامعات إلى ثكنات عسكرية.

٤- عصابات أو أفراد هدفها ابتزاز أساتذة الجامعة عن طريق التهديد من أجل مصالح فردية، وكثيراً ما يتم تنفيذ هذه التهديدات، إما بضرب الأستاذ أو قتله، ويجد هؤلاء الأفراد مجاًلاً واسعاً لتنفيذ جرائمهم نتيجة لانعدام الأمن وسيطرة الدولة.

٥- مجاميع أو أفراد لها مصالح شخصية في التخلص من واحد أو أكثر من أعضاء الهيئات التدريسية، فتقوم بالتحريض على ضربه أو إبعاده أو قتله.

٦- أفراد من الانتهازيين الذين لا يهمهم إلا مصالحهم الأنانية الضيقة يضعون عملهم الجامعي في خدمة مصالح بعض القوى الطلابية المؤثرة، مما يمنح هذه

القوى تأييداً ودعماً يساعد في نشر مناخ الخوف في المحيط الجامعي.

من هذا نستنتج أن قوى وأفراداً عديدين مختلفي المصالح يدفعهم هدف زعزعة الأمن الجامعي وعرقلة العمل الأكاديمي، بعضهم انتهازي وشخصي وبعضهم أيديولوجي الدوافع.. تخلص الجامعة من العناصر الأولى يتم بالتدريج مع إحكام سيطرة الدولة على الأمن وتحقيق الأمان على صعيد الشارع العراقي والقضاء على العنف وانتشار ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر والالتزام بالمبادئ والقيم والأخلاق الوطنية والعالمية ذات الأساس القانوني.

أما التخلص من المجموعة الثانية فهو عمل أشد صعوبة لما يرتبط بالوضع السياسي ويمدى اقتتاع القيادات السياسية بمفهوم استقلالية الجامعة والحرية الأكاديمية كمبدأ مهم من مبادئ التعليم الجامعي.

إن هذا الهدف يتطلب أن تقوم القيادات السياسية بمراجعة مواقفها من حرية الفكر والتعليم الجامعي، وإذا كان من الحكمة إقحام السياسة والدين بداخل الجامعة خصوصاً في الكليات العلمية والطبية والزراعية والهندسية، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية تصريحات وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور سامي المظفر الذي دعا إلى عدم تسييس الجامعات وإلى ضرورة التمسك بالثوابت والقيم العلمية والأكاديمية والتربوية وزجها في صراعات طالما حرصت الوزارة وغالبية القوى الوطنية الشريفة، الابتعاد عنها، حفاظاً على المؤسسات التعليمية الوطنية ودورها الحيوي في بناء مجتمع متحضر وواع. ولربما يكون هذا أحد الأسباب التي وراء المحاولة الفاشلة على حياته قبل أيام.

وأدعو في نهاية المقالة، بل أطالب القوى السياسية وأعضاء مجلس النواب والحكومة العراقية الجديدة - بالاشتراك مع قيادات الجامعات العراقية وأعضاء هيئاتها التدريسية - بعقد مؤتمر عام حول الحرية الأكاديمية لمناقشة وإقرار مبادئ شرف يتمسك بها الجميع للحفاظ عليها كمؤسسات علمية وتربوية لنشر مبادئ الحرية والعدالة من خلال التعليم والبحث وتطوير أساليب التآلف والأخوة والمنفعة العامة، بما يخدم مصلحة الوطن والتقدم الاجتماعي والتكنولوجي. ■

هناك من يستهدف العقول العراقية من خلال القتل والاغتيال والاعتداءات على أساتذة الجامعات والعلماء



ثارت ثائرة المسؤولين الحكوميين في الكيان الصهيوني لدى سماعهم بنياً دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قادة حركة المقاومة الإسلامية - حماس لزيارة موسكو. وتأتي هذه الموجة الهستيرية والتي عمت الكيان الصهيوني بأسره خوفاً من اكتساب حماس شرعية دولية، وخشية أن تقتدي دول أخرى بموسكو. وتوجه دعوات مماثلة للحركة، مما يؤدي إلى كسر العزلة السياسية التي يحاول الكيان الصهيوني فرضه على حماس.

موسكو: د. أسامة عبد الحكيم

استقبلت الحركة لتحصل على موطن قدم في الشرق الأوسط

روسيا تحاول العودة بقوة للمنطقة عبر حماس!

المؤيد لإسرائيل، وأنها مبادرة مخيبة للآمال».

واقع جديد

وجاءت الدعوة الروسية لقادة حركة حماس لزيارة موسكو: انطلاقاً من واقع جديد فرض نفسه على الساحة ويتمثل في فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي جرت في ٢٥ يناير من العام الحالي. فقد أدركت روسيا أن حركة حماس قد فازت بانتخابات قانونية شهد على نزاهتها المجتمع الدولي عبر مراقبين - ومنهم روس - أرسلهم لمتابعتها. وراة روسيا أن الغرب سيكون مجبراً على التعامل مع هذا الواقع الجديد الذي ما انفك يدعو إليه والمتمثل بإجراء انتخابات نزيهة في كل مكان من الشرق الأوسط، لذلك بادرت روسيا بلقاء قادة حماس في موسكو: مفضلة أن تكون في بداية الركب على أن تكون في آخره.

قرار سيادي

تقول روسيا إن توجيهها الدعوة لقادة حركة حماس يأتي ضمن قراراتها السيادية وأنها أدري بمصالحها، لذلك لم تعر القيادة

ودعت ليفني المجموعة الدولية بما فيها روسيا إلى تشديد الضغط على حماس وعدم إبداء أي ضعف أمامها. ونقل عن مسئولين صهاينة آخرين أن روسيا بمبادرتها هذه تضيء شرعية ليس على حركة حماس فحسب، «بل على الإرهاب الإسلامي في العالم أجمع» على حد زعمهم.

وعلى الصعيد الإعلامي وصفت مصادر الإعلام الصهيونية الحدث بأنه صفقة على وجه الكيان، وأنه حلف دموي بين روسيا وحماس، فروسيا يداها ملطختان بدماء الشعب الشيشاني، ويذا حركة حماس ملطخة بدماء اليهود على حد وصفها!! وإن الخطوة الروسية تلك ما هي إلا «لعبة هذرة» وأنها بداية لحل عقد التحالف

فقد أعرب رئيس هذا الكيان موشيه كتساف عن اعتقاده بأن هذه الخطوة تشكل خسارة سياسية كبيرة لبلاده، وعبر يهودا أولمرت القائم بأعمال رئيس الوزراء عن أسفه للخطوة الروسية: آملاً أن يستطيع بوتين إقناع حماس أثناء لقائه قادتها بنبذ الإرهاب والاعتراف بهذا الكيان، إلا أن أولمرت غير موقفه، واعتبر أن بوتين صديق وفي (لإسرائيل) ولن يتخذ خطوات تلحق الأذى بها.

وجاء موقف أولمرت هذا بعد أن اتهمته المعارضة بالتراخي تجاه حركة حماس، وأن تصريحه حول بوتين ليس سوى طمعه بأصوات (الإسرائيليين) من أصل روسي في الانتخابات النيابية القادمة.

طابع رسمي

ووصف الوزير مئير شتريت الدعوة الروسية بأنها طعنة في ظهر (إسرائيل). فيما قالت تسبيبي ليفني وزيرة الخارجية إن دعوة روسيا تحمل طابعاً رسمياً كونها صدرت عن الرئيس بوتين شخصياً وبذلك تضيء روسيا صفة الشرعية على حركة حماس أمام أعين المجتمع الدولي، وهو ما ليس مسموحاً به.

حماس أكدت ثوابتها ولم تتزحزح عنها ورمت الكرة بلعب الكيان الصهيوني.. مركزة على أن المشكلة في الاحتلال وليست في المقاومة

وإذا استطاعت روسيا الحصول على موطن قدم في الشرق الأوسط من خلال تحالفها مع حماس وسورية وإيران تكون قد كسرت جزءاً من طوق العزلة التي تحاول الولايات المتحدة وحلف الناتو فرضه عليها، بعد إعلان أوكرانيا وجورجيا نيتها للحاق بحلف الناتو، وإعلان رومانيا وبلغاريا عزيمتهما على منح قواعد عسكرية للولايات المتحدة على أراضييهما، وتتوقع روسيا استغلال علاقاتها بحماس في تطوير علاقاتها السياسية المرتقبة بالعالمين العربي والإسلامي إلى علاقات اقتصادية كانت قد فقدتها بعد انهيار المعسكر الشيوعي.

وبتقاربها من الدول الإسلامية تحاول روسيا لعب دور الوسيط بين الشرق والغرب خاصة بعد الأحداث التي شهدتها العالم، إثر نشر الصور الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد ﷺ لأن أي مضاعفات ستعكس على الداخل الروسي الذي يعيش فيه أكثر من ٢٠ مليون مسلم. وهذا ما أكدته سيرجي لافروف وزير خارجية روسيا الذي قال إن روسيا جاهزة للعب دور الجسر الثقافي - الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي، كما كانت دوماً.

محاولات فاشلة

إلا أن محاولات روسيا لعب دور مستقل أو منافس للأمريكان ستبوء بالفشل كما باتت من قبل مبادرة بريجنيف (١٩٨٢/٩/١٥)، علماً بأن الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت كان في أوج قوته، فيما روسيا اليوم في وضع لا تحسد عليه.

حماس التي لبت الدعوة الروسية والتي وصفتها بالخطوة الشجاعة، أعلنت أنها ستتعاظم مع كل الدول باستثناء الكيان الصهيوني، ورأت حماس أن أهمية هذه الدعوة تتمثل في أنها جاءت من دولة كبرى عضو في مجلس الأمن ووسيط في قضية السلام. وهي في مباحثاتها مع الروس أكدت على ثوابتها ولم تتزحزح قدر شعرة عنها، ورمت الكرة بملعب الكيان الصهيوني؛ مركزة على أن المشكلة في الشرق الأوسط تتمثل في الاحتلال وليس في المقاومة.

إن حماس التي تعيش فرحة الانتقال إلى مرحلة الشرعية الدولية بعد كسب الشرعية العربية والإسلامية تنتظر رد الروس القادم على خطوتها والذي قد لا يأتي أبداً لصالحها ■

إذا استطاعت روسيا التواجد في الشرق الأوسط من خلال تحالفها مع حماس وسورية وإيران تكون قد كسرت جزءاً من طوق العزلة التي تحاول الولايات المتحدة وحلف الناتو فرضه عليها

(يوكس) النفطية، والانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان في روسيا، وسير بوتين في سياسة تكميم الأقواء والحد من حرية الإعلام، وتعزيز قبضة المركز على الأقالييم والضغط الشديد على المنظمات غير الحكومية والتي تعتبرها موسكو رأس المخلب الذي يستغله الغرب لإسقاط النظام الروسي مستقبلاً.

كسب الود

وتسعى موسكو من وراء تقربها من حركة حماس إلى كسب ود الشارعين العربي والإسلامي اللذين خسرتهم عملياً من خلال حربي أفغانستان وشيشينيا ومناصرتها للصرب ضد البوسنيين والألبان في كوسوفا. وبذلك تكون موسكو قد عززت حضورها في مؤتمر العالم الإسلامي الذي تتمثل بعضوية مراقب فيه، وستحاول روسيا من خلال لقاءها مع قادة حماس تعزيز حضورها على المستوى الدولي، من خلال دور فاعل في اللجنة الرباعية التي تدير دفتها الولايات المتحدة، بعدما أدركت موسكو أن حضورها الدولي كوسيط في قضية الشرق الأوسط لا يتعدى كونه شاهداً ليس له تأثير على مجرى الأحداث.

موسكو تسعى عبر تقربها من حماس إلى كسب ود الشارع الإسلامي الذي خسرتة بسبب حربي أفغانستان والشيشان ومناصرتها للصرب ضد البوسنيين والألبان في كوسوفا

الروسية الانتقادات الصهيونية اهتماماً يذكر، معتبرة أن ما يقوم به الكيان لا يعبر سوى عن استخفاف بالعقلية الروسية. أما الهدف الروسي من اللقاء مع قادة حركة حماس، فيتلخص في نقل رسالة من المجموعة الرباعية لقادة الحركة بضرورة تغيير موقف حركتهم واتخاذ قرارات مسؤولة لما فيه مصلحة الشعب الفلسطيني، وأن على حماس أن تتحول إلى حزب سياسي للحصول على الدعم الدولي. وركز الجانب الروسي خلال المحادثات على أن تحترم حماس كافة الاتفاقيات الموقعة مع الحكومة الصهيونية، وآلا تقوم بأعمال عنف وأن تعترف بحق (إسرائيل) بالوجود.

وأكدت مصادر في موسكو، أن طرح روسيا تلخص فيما سبق وأعلنه وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفانوف لنظيره الصهيوني شاولوف موفاز بأن موسكو «ستضغط على حماس على طاولة المباحثات وليس من خلال وسائل الإعلام».

أوراق الضغط

لكن سياسة الضغط على حماس لن تجدي خاصة وأن روسيا ليست بيدها أية أوراق ضاغطة عليها من جهة ولأنه من الخطأ حالياً الضغط على حماس، على حد قول فيجيني بريماكوف - رئيس الوزراء الروسي السابق وأحد الخبراء بقضايا الشرق الأوسط - لأنها - والقول مازال لبريماكوف - ستعترف بها بنفسها وستسير على خطوات منظمة التحرير الفلسطينية. عملياً إن ما ستطلبه موسكو من حركة حماس هو ما تطلبه (إسرائيل) والولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية. بل ذهب أمير أورين المحلل العسكري في صحيفة هآرتس إلى القول بأن الدعوة الروسية لحركة حماس جاءت بطلب أمريكي أوروبي (إسرائيلي) تحت ضغط جهاز الموساد لجس نبض الحركة في تعاطيها المستقبلي مع (إسرائيل).

مصالح أنانية

وموسكو التي تتطلع من مصالح أنانية خاصة تؤكد أنه ليس لديها أعداء دائمون، ولا أصدقاء دائمون، إنما لديها مصالح دائمة.

أما أبرز الأهداف التي تسعى موسكو لتحقيقها فهي التخفيف من الضغط الغربي عليها والذي اشتد منذ نشوب أزمة شركة

إنهم يصطادون ضحاياهم عبر الإنترنت!



نشرت جريدة «لوسوار»
البليجيكية منذ فترة وقائع غريبة
ربما كانت ستمر مرور الكرام لولا أن
مجلة «لومجازين ديسرايليل»
(المجلة اليهودية الصادرة في
فرنسا) نشرت أيضاً ملصاً عن
«عملاء الإنترنت» الذين هم في
الحقيقة يشكلون اليوم إحدى أهم
الركائز الإعلامية للمخابرات
الصهيونية والأمريكية على حد
سواء.

خاص: للرجوع

«الشات» بكل مجالاتها والتي تعرف الإقبال عليها من قبل الشباب وبالأخص من قبل شباب العالم الثالث في القارات الخمس! بتاريخ ١ مايو ٢٠٠٢ تم الكشف لأول مرة في جريدة «التايمز» عن وجود شبكة مخابراتية تركز اهتماماتها على جمع أكبر عدد من «العملاء» أولاً وبالتالي من المعلومات التي يعرف الكثير من الاختصاصيين النفسانيين المنكبين على المشروع كيفية جمعها وبالتالي كيفية استغلالها لتكون معلومة «ذات أهمية قصوى»! كانت العملية أشبه بفيلم هوليودي ذي تأثيرات سينمائية محضة، ومبالغات كتلك التي تتكاثف عليها الأفلام الحركية الأمريكية، لكن الحقيقة كانت أن مكتب «المخابرات عبر الإنترنت» تأسس فعلاً في سنة ٢٠٠١م، تحت قيادة ضباط من المخابرات الصهيونية أولهم هو نفسه «موشي أهارون» بمعية ضباط من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، والذي امتد إلى العالم من خلال جملة من المعطيات التي كانت تتركز على نفس الهدف الأول: جمع عملاء شباب

غير المعلوماتي. بل المادي لتأسيس مكتب ظل في الحقيقة بمثابة الأمل الكبير «موشي أهارون» الذي كان من أبرز الوجوه الصهيونية المختصة في الشؤون الأمنية العربية. فكرة المكتب كانت تتأسس على نقاط مضبوطة مسبقاً، وبالتالي تبدو واضحة وسهلة: تأسيس مكتب مخابراتي متحرك/ثابت عبر الإنترنت، كان الأمر على غرابته يبدو مثيراً للاهتمام بالنسبة للأمريكيين الذين اشتروا أن يكونوا ضمن «الشبكة» مادياً، لم يكن الكيان الصهيوني قادراً على ضمان «نجاح» تجربة مخابراتية عبر الإنترنت من دون مساعدة أمريكية عبر الأقمار الصناعية وعبر المواقع البريدية الأمريكية التي تخدم بالأخص

إنهم أشخاص لا يعرفون أنهم يضعون شيئاً خطيراً، يفتحون الإنترنت، وبالتحديد صفحات الدردشة الفورية لقضاء الساعات في الكلام عن أشياء قد تبدو من أول وهلة غير مهمة، وأحياناً تافهة أيضاً، لكنها في الحقيقة أشياء تشكل أهم المحاور التي تركز عليها أجهزة استقطاب المعلومات في المخابرات الصهيونية لأنها ببساطة تساعدها على قراءة السلوك العربي، سلوك الفرد وبالأخص الشباب!

في سنة ١٩٩٨ اجتمع ضباط المخابرات الصهيونية «موشي أهارون» مع نظيره الأمريكي في مقر وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، لم يكن الأمر يعدو اجتماعاً روتينياً، كان فيه الجانب الأمريكي يسعى إلى الحصول على الحقائق اللوجستية التي من عادة المخابرات الصهيونية تقديمها للأمريكيين عن الدول المتهمة قبلاً بـ «محور الشر». وبالأخص التي تطلق عليها إدارة البيت الأبيض الدول المارقة.

مكتب متحرك/ ثابت: لكن الجانب الصهيوني كان يبحث عن الدعم اللوجستيكي

**حرب الإنترنت انطلقت
منذ أكثر من عشرين
سنة وتوسعت بعد
أحداث ١١ سبتمبر**

لخدمة «الكيان الصهيوني»! ملفات سرية، ما نشرته مجلة «لوماجازين ديسرايل» الصادرة في فرنسا يبدو مثيراً للكثير من الدهشة، ربما لأنها نقلت عن «ملفات سرية» الكثير

أول مكتب للمخابرات الإنترنتية تأسس عام ٢٠٠١م بشراكة صهيوي/ أمريكية

لأن المواقع التي تثير الشباب هي التي تمنحهم مساحة من الحوار ربما يفقدونها في حياتهم اليومية، ناهيك عن أن استعمال الإنترنت يضمن خصوصية معينة، حيث إن

المتكلم يحتفظ عادة بسرية ما في شخصه، كأن يستعمل اسماً مستعاراً، وبالتالي يكون إحساسه بالحرية أكثر، إن تركيز الشباب لا يكون على الموقع نفسه، بل على من سيلتقيه للحديث معه. المسألة تبدو سهلة بالنسبة لضباط المخابرات الذين ينشطون بشكل مكثف داخل مواقع الدردشة، بالخصوص في المناطق الأكثر حساسية في العالم. ولعل أكبر خاصية يمكن اكتشافها في مستعملي الإنترنت في العالم الثالث هو الحاجة إلى الحوار. عادة يكون مستعمل مواقع الشات شخصاً يعاني من البطالة اجتماعياً وفكرياً، وبالتالي يسعى إلى سد الفراغ بالبحث عن «أشخاص آخرين» يشاركونه أفكاره. وربما يعتقد بعض المستعملين للإنترنت أن الكلام عن «الجنس» مثلاً ضماناً يبعد الشبهة السياسية عن المتكلم، بينما الحقيقة أن الحوار الجنسي هو في الحقيقة وسيلة خطيرة لكشف الأغوار النفسية وبالتالي لكشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية الأخرى، لهذا يسهل «تجنيد» العملاء انطلاقاً من تلك الحوارات الخاصة جداً التي تشمل في العادة غرف النوم والصور الإباحية وما إلى ذلك، بحيث إنها السبيل الأسهل للإيقاع بالشخص ودمجه في عالم يسعى رجل المخابرات إلى أن يكون عالمه، أي أفبونه الشخصي».

قراءة الشخصية

أما الدكتور «ماري سيجال» التي تشارك معنا الحوار فتري شيئاً آخر، تقول: عبارة «المخابرات الإنترنتية» هي المصطلح الجديد على مسامع الآخرين، برغم حقيقة وجودها، الأمريكيون اعتبروا قبل غزو العراق أنهم (يسعون إلى قراءة الشخصية العراقية) من خلال الإنترنت. أي استقطاب أكبر عدد من العراقيين بمختلف مستوياتهم لدراسة شخصيتهم وكان ذلك المشروع قيد البدء فعلاً، قبل أن تتسارع الأحداث بغزو العراق بتلك الطريقة، من وجهة النظر العلمية فإن

أقسام كثيرة مثل: الحوار العاطفي/ الحوار الثقافي والفكري/ الحوار السياسي/ الحوار الرياضي إلخ... هذه الأقسام تجلب إليها آلاف المشتركين الذين يستعملون أسماء مستعارة، لأن المواقع في النهاية تريد أن يشعر المشترك فيها أنه «حر» و«غير مراقب». وهذا هو السبيل الأفضل لاصطياد عدد كبير من الأشخاص. ثمة نقطة لا يعرفها الشخص الذي يفتح موقعاً معيناً (يقف خلفه ضابط مخابرات صهيوني) مثل موقع «شات لوف» الذي انطلق عام ٢٠٠٢م من الولايات الأمريكية وصار اليوم موقعاً دولياً يحمل أكثر من عنوان عبر الإنترنت على سبيل المثال «الصدقة دوت كوم» الذي يدخله الملايين شهرياً ويصدر بالعديد من اللغات... إلخ. هؤلاء صاروا واضحاً للعيان الآن أن ثمة من يسبغون المواقع من خلفيات مخابراتية، ثمة أطباء نفسانيون ومختصون في علم الاجتماع يديرون الحوار بذلكاء وحرية كبيرة، وقد استطعنا أن نقوم دراسة في الموضوع عرضناها ضمن كتابنا السابق الذكر.

الحاجة الماسة للحوار

ويضيف «جيرالد نيرو»: «في الحقيقة أن كل من له قدرة على استعمال الإنترنت لسد فراغ أو حاجة نفسية يعتبر «عميلاً مميّزاً».

من التفاصيل التي استطاعت أن تجمعها عن مصادر موثوقة في الكيان الصهيوني، حيث إنها كما تقول المجلة «أخذت السبق في نشرها» وهو ما أثار في النهاية سخط السفير الصهيوني في فرنسا ضد المجلة اليهودية التي اتهمتها الكثير من الجهات اليهودية بأنها «كشفت أسراراً لا يحق لها كشفها للعدو» وهو ما تراه المجلة نفسها: الحق في المعرفة! بين هذا وذاك كانت القضية الأخطر. وبالنسبة إلينا، لأهمية وخطورة هذه الإشكالية قمنا بدعوة أستاذين مختصين في علم النفس وعلم الاجتماع للتعلم في الموضوع، وهم: «جيرالد نيرو» أستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروكس الفرنسية، والدكتورة «ماري سيجال» أخصائية اجتماعية، اختصاصية في السلوك البشري في جامعة «لوزوا» البلجيكية.

مخابرات الإنترنت

يقول «جيرالد نيرو» (أستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروكس الفرنسية، وصاحب كتاب: أخطار الإنترنت): «هذه شبكة تم الكشف عنها في مايو ٢٠٠١م، وهي شبكات يديرها مختصون نفسانيون في الكيان الصهيوني وهم مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وبالتحديد الشباب المقيم في

دول المحور (محور الصراع العربي الصهيوني). لقد قمت بالكتابة عن هذه الشبكة في كتابي «أخطار الإنترنت» وذكرت بعد الكثير من الدراسات أن مكتب «المخابرات الإنترنتية» عبارة عن مواقع للشات، والحوار والانطلاق، بحيث إنها تعتمد على معطيات تبدو مهمة بالنسبة لمستعملي الإنترنت، أولاً الخصوصية وثانياً الحوار وبالتالي تناول المواضيع المحظورة أحياناً كالجنس... إلخ. لهذا، الدخول إليها لن يحتاج إلى مقامرات حقيقية، بل إلى مجرد فتح المواقع المعنية تلك، إذ يكفي القيام بمسح شامل للمواقع لتكتشف العدد الرهيب لمواقع الشات التي بدورها تنقسم إلى

أستاذ علم النفس جيرالد نيرو: الحوار الجنسي عبر مواقع «الشات» أخطر وسيلة لكشف الأغوار النفسية وبالتالي تجنيد العملاء



استقطاب المعلومات لم يعد أمراً معقداً، بل صار أسهل من السابق بكثير. ربما في السنوات العشرين السابقة، كان «العميل» شخصاً يتوجب تحنيطه بشكل مباشر، بينما الآن يبدو «العميل» شخصاً جاهزاً، يمكن إيجاده على الخط، وبالتالي تبادل الآراء معه ونشر أسرارته الخاصة أحياناً، وأسراره العامة بشكل غير مباشر».

حادثة غريبة

هنالك حادثة غريبة نشرها ضابط المخابرات الصهيوني/ الأمريكي «وليام سميث» الذي اشتغل إبان الحرب الباردة ضمن فرقة «المخابرات المعلوماتية»، نشر في جريدة «واشنطن بوست» قبل عامين أجزاء من كتابه «أسرار غير خاصة» عن تجنيد شباب عاطلين عن العمل من أمريكا اللاتينية، كان دورهم في غاية البساطة والخطورة عبارة عن كتابة تقرير عن الأوضاع السائدة في بلدانهم. في الفصل السادس من الكتاب ذكر «وليام سميث» أن أحد الشباب الناقمين على النظام في إحدى دول جنوب أمريكا ذكر لضابطه مخابرات كانت معه على الخط (عبر غرف الدردشة) أن ثمة إشاعات مثيرة تدور بين الناس أن سعر البنزين وبعض المواد الغذائية سوف يرتفع في الأيام القادمة. فسأله الضابط: «وماذا يعني ذلك؟ كل يوم ترتفع الأسعار في العالم»، فرد عليها الشاب: أنت تمزحين، سيثور الناس هذه المرة ويقومون بثورة ضد النظام. كانت تلك المعلومة البسيطة والمهمة لا تعني أن الأسعار سترتفع، بل أن تسارع جهات من الخارج إلى رفعها وإلى إثارة الناس بشكل حقيقي لأجل إثارة الفوضى عيورها، وهو الشيء الذي تم تنظيمه في جمهورية جورجيا حين تم الكشف عن شبكة تشط عبر الإنترنت قامت بحشد مجموعة من النشطاء الذين استطاعوا أن يقوموا بعمليات كثيرة ضمن (الثورة الملونة) مؤخراً. ما يهمنا في الحقيقة هو التأكيد أن الإنترنت لم يعد نافذة على العالم فحسب، بل صار يشكل وسيلة خطيرة للدخول إلى خصوصيات الآخرين وبالتالي تم استغلاله لأغراض مخابراتية عسكرية محضة، هذا شيء لا يختلف عليه أحد اليوم أساساً..

وتضيف الدكتورة «ماري سيجال»: «نحن نتساءل عمن يستعمل الإنترنت عادة؟ من الصعب الرد على السؤال لأن الذين يستعملون الإنترنت تتراوح أعمارهم بين السادسة إلى الثمانين عاماً، ولهذا يصعب تحديد أسباب الاستعمال خارج ما نسميه أساساً بالرغبة في كسر حاجز المسافة أولاً، وبالتالي في

أكثر من ٥٨% من المواقع التي ظهرت كانت في الحقيقة فروعاً مؤكدة لأجهزة الاستخبارات

الحوار».

لماذا نستعمل الإنترنت؟، وأكدت: «ما

يثير اهتمامنا في المعهد البلجيكي لخدمات الإنترنت هو أن تركز على نقطة مهمة وهي: لماذا نستعمل الإنترنت؟ هل لتصفح البريد أم لتصفح العالم؟ في هذه النقطة يجب القول إن العالم لم يعد واسعاً طالما الإنسان الجالس في مقعده يمكنه زيارة واشنطن ونيودلهي في برهة عين. من دون أن يغادر مقعده، هذا شيء عظيم تم إنجازه، إلا أن النتائج كانت فادحة. لأن استغلال هذه الشبكة الضخمة تم تعريضه لعوامل خارجية على أساسها تحول الإنترنت إلى «سد فراغ» أو تسلية سرعان ما انقلبت إلى مأساة حين عجز الإنسان عن فعل شيء سوى الدخول إلى مواقع الدردشة التي لن يخرج منها إلا بإحساس أنه أضاع وقتاً عليه تداركه بالدخول إلى دردشة أخرى من دون أن يسأل نفسه عمّ يجب أن يتكلم به أساساً!

رؤية الحرب

لم يقتصر الإنترنت على مجرد مواقع الشات والتحرشات الغريبة التي يعتقد كل طرف أنه يحقق من خلالها حريته الشخصية أو ما صار يصطلح عليه «ديمقراطية» الفرد في الجماعة، وهو المصطلح الذي يعني أن الفرد في النهاية يؤسس بداية تكوين المجموعة، وهو في الحقيقة المعنى التروتسكي القديم الذي أدى في النهاية إلى إحداث

عبارة القرية الصغيرة «اخترعها» الغرب لاختزال كل السياسات غير المتساوية وغير العادلة التي ترتكبها الدول القوية ضد الدول الضعيفة

الخلل في العديد من التركيبات الطبيعية لماهية الحرية نفسها، وماهية الإنسان. ربما في عالم الإنترنت، صارت المؤشرات الرقمية هي الأهم. بحيث لم يعد ممكناً الكلام إلا عن ذلك العالم الكبير الذي حوّلته الشبكة المعلوماتية والرقمية إلى قرية صغيرة، بيد أن عبارة القرية الصغيرة «اخترعها» الغرب لاختزال كل السياسات غير المتساوية وغير العادلة التي ترتكبها الدول القوية على الدول الضعيفة التي تشكل أكثر من نصف سكان العالم. القرية الصغيرة هي الانعكاس الثاني لعالم الإنترنت، بكل ما منحه ذلك العالم من إيجابيات حقيقية وسلبات جمّة، لأن الشبكة المفتوحة على «الديمقراطية الفردية» أغرقت شعوباً كثيرة في الفقر والمآزق السياسية وقادت الأفراد إلى خيانة أوطانهم أيضاً.

سوق الإنترنت

في تاريخ ٢٧ مايو ٢٠٠٢ نشرت جريدة «لوموند» الفرنسية ملفاً عن حرب الإنترنت، وهي الحرب التي فعلاً انطلقت منذ أكثر من عشرين سنة، وتوسعت منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، بحيث تحولت من حرب معلوماتية إلى حرب تدميرية كان الهدف الأساسي منها احتكار «سوق الإنترنت» عبر مجموعة من المواقع التي رأت النور بعد ذلك التاريخ الأسود من سبتمبر ٢٠٠١، بحيث إن أكثر من ٥٨% من المواقع التي ظهرت كانت في الحقيقة فروعاً، مؤكدة من أجهزة الاستخبارات للعديد من الدول أهمها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، تليهما بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا.. لم يكن المغزى من المواقع (ذات الوجهة الشبائية) اكتشاف العالم من جديد، ولا اختصار المسافة بين الشمال والجنوب لتقريب الدول والمسافات، بل كان الهدف منها قراءة أخرى لواقع الحرب الجديدة التي تفجرت والتي يسميها أكثر من ٩٠% بالحرب على الإرهاب. ربما من الصيغة الأحادية المصدر. فإن الإرهاب ارتبط للأسف الشديد بجملة من التشويهات الإعلامية التي مورست ضد دول العالم، لإغراقها في الفقر والإصااق تهمة الإرهاب بها مرتين، مرة لأنها ضعيفة وفقيرة ومرة لأنها فعلاً تحمل رؤى مختلفة عن رؤى الاستغلال الرأسمالي الغربي، ونمط الفكر الغربي الاستهلاكي، لهذا كان الإعلام الأمريكي في السبعينيات ينظر إلى دول الجنوب نظرة حربية مازالت مستمرة إلى اليوم، وإن توسعت لتشمل دولاً وأعراقاً أخرى. ما تحقق على مستوى الشبكة المعلوماتية لم تحققه ربما أكبر الحروب المباشرة ■



د. رشاد بيومي

عصر الجمعة ٣ مارس ٢٠٠٦ م جددت قوات الأمن المصرية حملاتها المباشرة ضد قيادات جماعة الإخوان، حيث اعتقلت الأستاذ الدكتور رشاد البيومي عضو مكتب الإرشاد وأستاذ الجيولوجيا بجامعة القاهرة ووكيل النقابة العامة للعلميين، ومجموعات أخرى من الإخوان، وقد داهمت قوات الأمن منزل الدكتور البيومي، واستولت على جهاز كمبيوتر وعدد من أسطوانات الـ «سي دي» وأوراق شخصية، واصطحبت الدكتور البيومي إلى مكان مجهول.

القاهرة: د. جمال نصار

ماذا وراء حملة الاعتقالات الجديدة للإخوان؟!

(أحد قيادات الإخوان بمحافظة الشرقية بدلتا مصر) إلى محكمة أمن الدولة طوارئ.

ثالثاً: قمع المتظاهرين الذين أعلنوا موقفهم واحتجاجهم على من قام بالإساءة للنبي ﷺ.

رابعاً: مد العمل بقانون الطوارئ وعدم إطلاق الحريات العامة.

خامساً: الدور الذي يقوم به نواب الإخوان في معارضتهم للحكومة على مواقفها غير المسؤولة تجاه المشكلات التي تتصل بالمواطن المصري مثل مشكلة العبارة، وأزمة أنفلونزا الطيور، فضلاً عن تأجيل انتخابات المحلية.

وقال الدكتور حبيب: إن الرسالة إذن متضمنة ورقة ضغط على الجماعة ونوابها في البرلمان، بهدف تقليص الحراك السياسي، فضلاً عن تقليل الضغط على الحكومة في هذه الفترة بالذات. وأكد د. حبيب أن نواب الإخوان سيمضون في أدائهم نحو الإصلاح السياسي لمصلحة الشعب المصري والمصلحة العليا للوطن مهما حدث.

ومن جانبه قال المهندس على عبدالفتاح - مدير المركز المصري للثقافة والإعلام بالإسكندرية: إن النظام عاد لسياسة النعامة التي تضع رأسها في الرمال ورغم وجود جماعة لها أكثر من ٨٨ نائباً، فضلاً عن دوائر لم تحسم بعد، ومع ذلك يقول إن هذه الجماعة غير شرعية ورغم تواجدها الكبير في الشارع المصري، ونحن بدورنا نتساءل: إلى متى يهيمن الأمن على كل مقدرات الدولة ومنها النشاط السياسي. ■

الإخوان:

لا تراجع عن المسيرة ولا تضريط في المكتسبات.. ولن نسمح لأحد بالعودة إلى الفردية البغيضة

بالتضحية والعطاء، وسوف نتواصل الجهود وتمضي مسيرتنا نحو الحرية مهما كان ثمنها. وبعث الإخوان برسالة لمن يحاولون توتير الأجواء والضغط على المخلصين من أبناء الوطن من أجل مصالح شخصية ضيقة، بضرورة أن يراجعوا أنفسهم، فدوام الحال من المحال؛ لأن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.

في الوقت نفسه أكد الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام أن هذه أمور متوقعة ومتحسبة، وبقاؤها وإرهاصاتها بادية منذ مدة من خلال عدة أمور:

أولاً: تحويل أربعة مستشارين من كبار القضاة إلى نيابة أمن الدولة العليا للتحقيق معهم، والرسالة كانت واضحة بهدف تخويف السادة القضاة، بالإضافة إلى توجيه رسالة للشعب المصري كله مفادها أن السلطة التنفيذية لا يقف أمامها شيء، وأنها تفعل ما تريد.

ثانياً: تحويل الدكتور حسن محمد الحيوان الأستاذ بكلية الطب جامعة الزقازيق

كما قامت قوات الأمن صباح نفس اليوم باعتقال ومداومة منزل المهندس عبدالمجيد مشالي بزهره المعادي جنوب القاهرة، وغلق شركة اتصالات للمحمول وفروعها في مصر والاستيلاء على مبالغ كبيرة خاصة بالشركة التي يديرها مشالي، كما تم اعتقال ستة آخرين هم: أحمد عبد الجواد (أسيوط) حفيد المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأسبق الأستاذ مصطفى مشهور يرحمه الله، وأنس القاضي (الإسكندرية)، ومحمد السعيد (طنطا)، ومحمد عبدالوهاب (الزقازيق)، وسيد الشويخي (دمياط)، وتم عرضهم على نيابة أمن الدولة العليا في نفس اليوم مساءً حيث قررت حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

وتوالى الاعتقالات بعد ذلك حتى بلغت ١٧ شخصاً. كما قامت قوات الأمن بتشميع المكتب الإداري للإخوان في الاسكندرية.

وقد استكرت جماعة الإخوان في بيان أصدرته السبت الماضي - حمل توقيع الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين - هذه الاعتقالات الظالمة والباطلة دستورياً، واصفة إياها بأنها «شاذة وغير مبررة». وأكد الإخوان في بيانهم تمسكهم الدائم بضرورة إلغاء حالة الطوارئ التي كرّسها قانون الطوارئ المخالف للدستور وإرادة الأمة. وقال البيان إن الأمة - والإخوان المسلمون في القلب منها - لن تتراجع عن مسيرتها، ولن تضرب في مكتسباتها، ولن تسمح لأحد أن يعود بها مرة أخرى إلى الفردية البغيضة، بعد أن اكتسبت مساحة



أزمة قضاة مصر

صرح العدالة.. في مواجهة استحواذ السلطة

القاهرة: رضا عبد الودود

السابع عشر من مارس الجاري موعد لوقف جديدة لقضاة مصر من أجل إصلاح القضاء المصري على طريق الإصلاح الشامل في مصر. وتشهد الساحة المصرية منذ أكثر من عام حالة شد وجذب بين القضاة الإصلاحيين ونادي القضاة من جانب، ومن جانب آخر مجلس القضاء الأعلى (الحكومي) ووزير العدل الذي قرر أمام ضغوط القضاة سحب ملف التحقيق مع ثلاثة من أكبر قضاة مصر كان قد تم تحويلهم إلى نيابة أمن الدولة بتهمة سب أحد القضاة المزورين، وذلك في محاولة لتهدئة الأوضاع قبل الجمعية العمومية لنادي القضاة في ١٧ مارس الجاري، الأمر الذي رآه القضاة استباقاً لدراسة يعدها المستشار عوض محمد عوض أستاذ القانون الجنائي وعضو مجلس الدولة الأسبق تؤكد عدم دستورية نيابة أمن الدولة العليا باعتبارها مخالفة للدستور.

وكانت أزمة القضاة الثلاثة قد تفجرت عقب قرار المجلس الأعلى للقضاء يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٢/١٥ رفع الحصانة القضائية عن محمود الخضيري رئيس نادي القضاة بالأسكندرية، وهشام البسطويسى نائب رئيس محكمة النقض، ومحمود مكي عضو مجلس إدارة النادي الداعين للإصلاح السياسي والقضائي في مصر، بعد رفضهم تزوير نتائج بعض الدوائر الانتخابية في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتتعلق هذه التهمة الأخيرة ببلاغ تقدم به المستشار محمود برهام رئيس محكمة استئناف المنصورة بحق القيادات الثلاثة اتهمهم فيها بـ«التشهير» به من خلال اتهامه بالمساعدة في «تزوير» الانتخابات في الدائرة التي كان مشرفاً فيها على العملية الانتخابية خلال الانتخابات التشريعية الأخيرة.

قرار وزير العدل جاء بعد ضغوط من الأمم المتحدة ومنظمات حقوقية دولية وشعبية ومدنية مصرية، ووقوف القضاة ضد قرار الإحالة بصورة قوية وتهديدهم بالامتناع

عن حضور جلساتهم ومباشرة أعمالهم. وقد استبق مجلس القضاء الأعلى الذي يعينه رئيس الجمهورية (مثار خلاف القضاة) تلك الواقعة بإصدار قرارات ضد عدد من القضاة بالعزل والنقل إلى وظائف إدارية من خلال مجالس التأديب أو الصلاحية التابعة للمجلس الأعلى للقضاء، مما دفعهم لإقامة عدة دعاوى لإبطال القرارات الصادرة ضدهم تمهيداً للمطالبة بالعودة إلى وظائفهم السابقة، مستندين في دعوهم على حكم المحكمة الدستورية العليا والذي صدر في سبتمبر عام ٢٠٠٠ وقضى بعدم دستورية المادة ٨٢ من قانون السلطة القضائية الخاصة بتشكيل مجلس الصلاحية.

كان قضاة مصر قد نظموا وقفة احتجاجية أمام نادي قضاة الأسكندرية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٢/١٧ حضرها نحو ٣٠٠٠ قاض مهدين بتصعيد احتجاجهم إلى مقاطعة جلسات القضايا والامتناع عن العمل، ومطالبين بضرورة استجابة السلطة

التففيذية لمطالبهم التي ضمنوها في بيان لهم أكد: «ضرورة السماح بمناقشة مشروع قانون السلطة القضائية الذي أقره نادي قضاة مصر منذ عام ١٩٩١م على اعتبار أنه ينص على استقلال السلطة القضائية عن التففيذية، واستثناء النادي من هيمنة المجلس الأعلى للقضاء وتفعيل دور الجمعيات العامة للمحاكم في اختيار رؤساء وانتخاب بعض أعضائها وانتخاب نصف أعضاء المجلس الأعلى للقضاء (مقابل تعيين جميع الأعضاء حالياً من جانب وزير العدل)، وأن يكون شغل منصب النائب العام بالانتخاب بدلاً من التعيين، ومنع رفع سن التقاعد للقضاة كي لا يتم المد للقضاة الذين يُصنّفون كمواطنين للحكومة».

وقد طالب المستشار محمود الخضيرى - رئيس نادي قضاة الأسكندرية - في كلمته أثناء الوقفة الاحتجاجية، جميع المشتغلين بسلك القضاء في مصر بضرورة التجمع والالتفاف حول موقف واحد، وهو موقف الرفض لما يحدث من محاولات إفساد القضاء الذي يعتبر أمل الإصلاح في مصر، ووجه دعوة لجميع قضاة مصر بضرورة المشاركة بصورة أشد وأعمق في الوقفة الاحتجاجية للقضاة في القاهرة يوم ١٧ من مارس الحالي.

موازنة مستقلة

وقد سارع نواب الإخوان المسلمين في البرلمان بتبني مطالب مشروع القضاء، حيث قدم النائب علي لين مشروع القانون إلى د. فتحي سرور رئيس البرلمان، وطالب لين في مشروع القانون، بأن يكون للقضاء موازنة مستقلة مثل ميزانية البرلمان والجهاز المركزي للمحاسبات، وأن يتولى رئيس المجلس الأعلى للقضاء إعداد مشروع الموازنة ويتولى سلطات وزير التنمية الإدارية فيما يخص القضاء وإعادة النظر في مرتباتهم، ودعا إلى أن يتم تعيين النائب العام بقرار من المجلس الأعلى للقضاء وليس من رئيس الجمهورية، وأن يتم اختيار النائب العام من بين خمسة يختارهم أعضاء الجمعية العمومية للقضاء، ويتم نقل التفتيش القضائي من مكتب وزير العدل إلى المجلس الأعلى للقضاء وتمكين محكمة النقض من تنفيذ قراراتها الخاصة ببطلان الانتخابات، باعتبارها أعلى سلطة قضائية. كما تضمنت التعديلات أن يخضع نادي القضاة لجمعية القضاة العمومية ولا يخضع لوزارة الشؤون الاجتماعية، باعتباره شأنًا من

المستشار الخضيرى: القضاء مطالبون بموقف حاسم يوم ١٧ مارس الحالي

شؤون القضاء.

المال والترقيات لن تثني القضاء

ومن خلال تلك التطورات يبدو جلياً للعيان خطورة المنزلق الذي تدفع إليه فئة المنتفعين من بقاء الأوضاع السياسية في مصر على ما هي عليه، حيث تصر السلطة التففيذية على ضمان سيطرتها على القضاء المصري بشتى الوسائل، من خلال إيقاف تقديم الدعم المالي إلى نادي القضاة بالقاهرة ومختلف النوادي بالأقاليم والذي يبلغ ٦٠ مليون جنيه سنوياً، الأمر الذي قابله النادي بالتهديد بقبول تبرعات وهبات من المواطنين ورجال الأعمال والعديد من المنظمات المدنية لإنقاذ النادي من الأزمة المالية الطاحنة، كما رفض مجلس القضاء الأعلى الرد على مراسلات من نادي القضاة بخصوص أسباب وقف الحركة القضائية التي كان مقررًا إعلانها منذ عدة أشهر، وهو ما أغضب النادي بشدة، حيث هدد عدد من رموزه برفع دعاوى قضائية لإجبار المجلس على إعلان الحركة القضائية أو إعلان أسباب وقفها.

إعادة الدعم

وقد أسفرت ضغوط القضاء عن قرار وزير العدل بإعادة الدعم المالي المخصص لنادي القضاة الرئيس والمقدر بـ ١٠ ملايين جنيه، كما نفى وزير العدل - خلال مقابلة المستشار هشام جنية سكرتير عام نادي القضاة - مد سن التقاعد للقضاة إلى ٧٠ عاماً، الأمر الذي كانت تخطط له الحكومة كمكافأة لبعض القضاة على مواقفهم المؤيدة للحكومة دون البعض.

وزير العدل يتراجع عن إجراءاته العقابية.. لكن الأزمة مازالت قائمة

مآسي القضاء في مصر، ويعود مسلسل الأزمات المتلاحقة بين السلطة التففيذية والسلطة القضائية التي حمي وطيسها عقب إعلان الاستفتاء على تعديلات المادة ٧٦ من الدستور المصري المخولة لتنظيم اختيار رئيس الجمهورية من ضمن عدد من المرشحين، حيث اعتبرها القضاة تفصيلاً على مقاس الرئيس الحاكم، ثم توالى الموقف المعارض لتزوير الانتخابات الرئاسية والنيابية بدءاً من اختيار اللجنة المشرفة على الانتخابات ثم الاعتداء على الصحفيين ونشطاء المجتمع المدني يوم الاستفتاء وإصرار النيابة العامة على عدم الفصل في القضايا المرفوعة.

وكان عام ٢٠٠٥ عام المواجهة بين القضاء والنظام الحاكم في مصر، حيث توالى التحركات القوية من قبل قضاة مصر للمطالبة بالإصلاح السياسي في البلاد.

مذبحة القضاء

صفحات التاريخ حافلة بمحاولات التغول على سلطة القضاء، ولعل أشهر تلك المواقف ما عرف بمذبحة القضاء في عهد الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر والتي وصلت ذروتها عام ١٩٦٩، وكانت بدأت منذ عام ١٩٥٢ حيث تم تشكيل المحاكم العسكرية لعمال كفر الدوار عقب نجاح ثورة يوليو، وما عرف بمحاكم الغدر ومحكمة الثورة، وغيرها من المحاكم الاستثنائية التي اغتصبت سلطة القضاء، ويتصل بذلك أيضاً ما استحدثه نظام السادات بشأن محكمة القيم ومنصب المدعي العام الاشتراكي، والمحكمة المختصة بشئون الأحزاب، علاوة على محاكم «الطوارئ»، وما دأبت عليه الدساتير المصرية عبر أكثر من ٥٠ عاماً من تكريس الاختلالات الجسيمة للتوازن بين السلطات لصالح السلطة التففيذية، ووضع ٦٥٪ من الصلاحيات الدستورية في قبضة رئيس الجمهورية بموجب دستور ١٩٧١.

ويأتي ضمن هذا السياق دور مجلس القضاء الأعلى الذي تشكل بقانون رقم ٨٢ لسنة ١٩٦٩، حيث ينص على تشكيل مجلس أعلى للهيئات القضائية يرأسه رئيس الجمهورية، وذلك على الرغم من أن محكمة النقض قد أصدرت منذ ذلك الحين عدداً من الأحكام التي أكدت بطلانه وانعدام دستوريتها، ومع ذلك تشبثت به السلطة وسعت إلى تحصينه من البطلان بدسه في دستور ١٩٧١ ■



انتخب مجلس شوري جماعة الإخوان المسلمين في الأردن قيادة تنفيذية جديدة للجماعة قبل أيام. حيث تم اختيار القيادي الإخواني سالم الفلاحات عاماً للجماعة، كما تم اختيار نائب الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي جميل أبو بكر نائباً للمراقب العام للجماعة.

مجلة **السبيل** وبالترتيب مع صحيفة «السبيل» الأردنية. أجرت هذا اللقاء مع المراقب العام الجديد للإخوان في الأردن بعد يومين من انتخابه، وسألته عن أولويات الجماعة للمرحلة المقبلة، وعن التحديات التي يتوقع أن تواجهه، وعن علاقتها المرتقبة مع الحكومة.. وهذا نص الحوار:

الحركة الإسلامية استيعابية..

وليست إقصائية

المراقب العام الجديد للإخوان المسلمين في الأردن سالم الفلاحات :

المستقبل للإسلام.. وهذا واقع نعيشه

على المستوى الداخلي والذي يحتاج إلى مزيد من الجهد سواء فيما يتعلق ببناء الصف السياسي العام، وما يتعلق بتكامل القوى والمفردات والمؤسسات السياسية الموجودة في البلد وتكاملها كلها مع الجهود الرسمية للخروج من هذه الأزمات الكثيرة المتعددة والمتلاحقة والتي لن تتوقف، لأننا بلد مستهدف يقع بين منطقتين متحركتين، فهنا شعب وأرض فلسطينية محتلة ومعاناة طويلة، وفي شرقنا احتلال أمريكي إخطبوطي للعراق ويتطلع إلى بلدان أخرى، فمنطلقنا من هنا في بناء بلدنا الداخلي، فالأردن بلد الحشد والرباط فعلاً وليس شعارات.

وعلى المستوى الإقليمي فالحركة الإسلامية تمارس دورها عبر وجودها في أكثر من ٦٠ دولة، ولها برنامجها الذي يتمثل بالحضارة الإسلامية، وهو البرنامج الذي أنقذ البشرية بعد أن مارست كل التجارب، فالعالم يزداد توتراً، والحروب تتكاثر، والبشرية لا تستقر، فلا أمن ولا استقرار ولا راحة، واعتقد أنه إذا انتشر الفكر الإسلامي

من أصحاب الكفاءة والخبرة مع أن معظمهم شباب ولكنهم من الكفاءات العالية المشهود لها، ويمثلون الجيل الأوسع من أبناء هذه الدعوة.

• هل تركت الانتخابات ونتائجها التي أفرزتها مراقباً عاماً تأثيرات على الصف الإخواني الداخلي؟

- أعتقد أنها تركت تأثيرات إيجابية، وأنا تمنيت أن تسمح الظروف بأن يشهد المجتمع الأردني هذه الانتخابات ليجد صورة شورية متقدمة فعلاً، عندما يختار المراقب العام ونائيه بالتزكية، وعندما يختار شباب في المكتب التنفيذي للجماعة، وقراءة بسيطة في أسماء أعضاء المكتب تشير إلى أن كل الإخوان ممثلون في المكتب، حتى إن كان هناك اجتهادات بسيطة في هوامش صغيرة في الجماعة.

• ماذا عن أولوياتكم للمرحلة المقبلة على الصعيدين المحلي والإقليمي؟

- أولوياتنا هي أولويات كل أردني مخلص واع مبصر في التنظيمات السياسية المختلفة، وحتى أي مواطن آخر. من أولوياتنا

حوار: عاطف الجولاني (*)

• كيف تنظرون إلى اختياركم مراقباً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن؟

- أعتقد أن القراءة المؤكدة لمثل هذا الاختيار أن الجماعة وصلت إلى مرحلة من النضج في جانب تداول المسؤولية إلى درجة متقدمة، وأنا على علم بأن في الجماعة كفاءات كثيرة قادرة على القيادة، إن لم تزد عن الشخص المختار فهي بمثله، ومثل هذا الاختيار هو مؤشر إيجابي، ليس لأنني من اختيار، إنما لأن الجماعة وصلت إلى مستوى أن تبحث في خيارات عديدة وأن تجعل القيادات الفاعلة والقادرة على الفعل، على رأس القيادة لتوصلهم إلى درجة من القناعة بأن يرقبوا الصورة والمشهد وهم خارج المسؤولية المباشرة، ويبحثوا عن أشخاص آخرين ليقودوا الجماعة ويراقبوا. وبالنسبة لأعضاء المكتب التنفيذي فقد اختيرت كوكبة

(*) بالترتيب مع صحيفة «السبيل» الأردنية:

فإن البشرية ستكون بخير.

• كيف تتوقعون أن تكون العلاقة بين جماعة الإخوان والحكومة خلال الفترة المقبلة؟ وهل سيطرأ عليها أي تغيير في ضوء التغيير الذي حصل في الموقع الأول في الجماعة؟

- اختيار المراقب العام والمكتب التنفيذي أعتقد أنه يلبي المطلب العام. وهو يأتي في السياق العام دون مفاجآت، وبالنسبة للجماعة فقد مضى عليها ٦٠ عاماً منذ بداية هذا النظام، وقد تقلبت عليها أحداث كثيرة وحكومات ورؤى متعددة وظروف سياسية خطيرة ومنعطفات حادة وحرجة، وانحازت الجماعة في كل المواقف الدقيقة للوطن ومصالحه وهمومه، وتناست مصالحها الذاتية والفردية والحزبية، ودفعت الجماعة ثمناً غالياً في بعض المنعطفات لكنها بقيت راضية من أجل بناء هذا الوطن.

وأعتقد أنه ليس هناك ما يستدعي البحث عن شيء جديد في العلاقة إلا في سبيل التحسين والتفاهم. وأن تعرف الحكومة وتؤكد دور هذه الحركة، وهو دور معروف وشهد له على مستويات عليا في القيادة السياسية، الحركة الإسلامية هي حركة وطنية أردنية إسلامية تهتم بشؤون الأردن ثم بشؤون العالم العربي والإسلامي، وإذا تمثلت مثل هذه الرؤى فأعتقد أن العلاقة ستتحسن، لأنه ربما سيكون سبباً في تحسن هذه العلاقة، العدو الخارجي والضغط والتحديات الخارجية التي نسمعها.

• ما أبرز التحديات التي تتوقعون أن تواجهكم في الفترة المقبلة؟ وهل أنتم متفائلون بقدرتكم على مواجهتها؟

- هناك عدة تحديات، فعلى مستوى الصف الإخواني الداخلي ينبغي البحث عن القدرات والكفاءات الموجودة داخل الجماعة وإبرازها وتنميتها وفتح الطريق لتقدم خبراتها لتكون مؤهلة للمرحلة القادمة، وربما تبقى العديد من الكفاءات على مستوى الحركة الإسلامية وعلى مستوى الوطن ككل مغمورة ولا يتاح لها المجال للعمل وبالتالي يخسرنا الوطن.

وهذه دعوة للحركة الإسلامية أولاً أن تعتنى بهؤلاء، ودعوة للحكومة أن تهتم بالكفاءات الأردنية وأن تضعها في المكان الصحيح وأن تقدم الكفاءات على الولاءات، وأن تتيح لأبناء الوطن جميعاً أن يقدموا الخدمة المطلوبة واللازمة والضرورية للوطن، لا أن يحرم البلد منها، وأعتقد أن هذا

التحدي يسرّع في بناء الوطن وفي نهضته، ويسرّع في التغلب على كثير من الصعوبات التي يواجهها.

والتحدي الاقتصادي المعيشي يشهد تزايداً رغم محاولات كثيرة لمعالجته، لكن قضية محاربة الفساد والمفسدين وتسرب المال العام إلى طرق غير صحيحة لا تزال تراوح مكانها.

ومع الأيام يزداد التحدي في المعيشة اليومية، وهذا قد يدفع إلى ما لا تحمد عقياه، ويجب أن يتعاون الجميع في الموضوع. أيضاً تحدي الحريات العامة وهذا مطلب، وربما لو فتح هذا الباب لأسهم مع الحكومة بخطوات كبيرة في التغلب على الكثير من الصعوبات التي تعترضها داخلياً وخارجياً، وللأسف فهذا الهامش السياسي لا يزال محصوراً، فلا بد من إعادة النظر في قانون الانتخاب الذي مزق الناس وحتى العشيرة الواحدة.

في موضوع الحريات السياسية، من المؤسف أن يكون قانون الاجتماعات العامة بهذه الصورة، فالأردن في الخمسينيات كان متقدماً عن مثل هذه القوانين الموجودة حالياً، فقوانين الانتخاب والأحزاب والاجتماعات العامة لا بد من إعادة النظر فيها للمصلحة العامة، لا أن يحصر الموضوع في أنه إذا أعيد النظر في قانون ما سيكسب حزب سياسي أو تجمع معين، فهذا الحزب السياسي أردني وليس طارئاً، ولو قصد بذلك الحركة الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين وجهة العمل الإسلامي) فهي دائماً منحازة لأمته ومؤمنة عليها، ولو أتيح لها المجال أن تمثل بصورتها الحقيقية وحسب قدراتها فأعتقد أنها ستسهم في بناء الوطن. بالإضافة إلى التحديات الخارجية، في

الأردن مستهدف.. يقع بين منطقتين متحركتين.. أرض فلسطينية محتلة وفي الشرق احتلال أمريكي للعراق

أدعو الحركة الإسلامية والحكومات أن تقدم الكفاءات على الولاءات

فلسطين للأسف العالم يتكرر للديمقراطية التي ينادي بها والتي غزا العراق من أجلها، فلا يحق لفلسطين المغتصبة مثل هذا الحق، يحجة أن الذين يمثلون بهذه الطريقة لا يستطيعون التعايش مع الواقع.

• كيف تنظرون إلى تقدم شعبية الحركات الإسلامية وازدياد مساحة التأييد لها في الشارع العربي؟ وهل تتوقعون أن ينجح الإسلاميون في مواقع التأثير والقرار كما نجحوا في مواقع الدعوة والمعارضة؟

- أمامنا الآن تجربة حية لوصول الإسلاميين إلى السلطة في فلسطين، وأول كلمة صدرت عن الإسلاميين في السلطة كانت الدعوة لتمثيل جميع القوى السياسية الفلسطينية في الحكومة القادمة، وحتى اليوم حماس تدعو الجميع لمشاركتها في الحكومة.

أعتقد أن الإسلاميين في حال وصولهم للسلطة لن ينفردوا بها، وليس هذا في مشروعهم، إنما هم سيكونون الطليعة المضحية التي تتحمل الألم لاحقاً كما تحملته سابقاً.

وبالتالي فتفكير وتربية وأدبيات ومنهج الحركة الإسلامية في مختلف العالم ليس إقصائياً، وبالعكس هي حركة استيعابية تبحث عن تتفق معهم. وأعتقد أن المستقبل للإسلام وإن كان بعض الفلاسفة والكتاب تحدثوا عن ذلك قبل ٤٠ سنة وكان ينظر إلى كلامهم على أنه نوع من الخيال. أما الآن في ٢٠٠٦ م فهو واقع نعيشه.

• كلمة أخيرة توجهها للإخوان المسلمين في الأردن؟

- أدعو الإخوان المسلمين في الأردن أن يعتبروا أنفسهم جزءاً من العالم الإسلامي وليسوا هم جماعة المسلمين كما يراد أن يشاع عنهم، وأدعوهم إلى أن يعتبروا أنفسهم النواة التي يلتف حولها العاملون للإسلام وللخير، وأن يعتبروا أنفسهم مجموعة خادمة لهذا البلد وقضاياها المختلفة، وتعنى بشؤون العرب والمسلمين في الأرض كلها، ومجموعة قادرة على التفاهم مع الفكر العالمي وعلى المواءمة والإفادة من المجريات في العالم كله. كما أدعو الإخوان أن يستفروا طاقاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم التربوية والسياسية والفنية والإعلامية، وأن يجعلوها في اتجاه واحد تخدم الحركة الإسلامية والأردن والمشروع العربي والإسلامي العالمي الذي ندعو إليه. ■



بعد حوالي خمسة أشهر من الاستفتاء أقر مجلس الوزراء الجزائري المخصص لمناقشة النصوص التطبيقية مجموعة من الإجراءات العملية تضع ميثاق السلم والمصالحة حيز التنفيذ.

وجاءت هذه الإجراءات في شكل أمر رئاسي يتضمن تنفيذ الميثاق ويتمحور حول سبعة فصول فضلاً عن ثلاثة مشاريع مراسيم رئاسية أخرى، وورد في بيان الحكومة أن الفصل الأول من الأمر الرئاسي يتعلق بموضوع تنفيذ الميثاق الذي يعبر عن الإرادة السيادية للشعب الجزائري بينما يتضمن الفصل الثاني الأحكام القانونية لتطبيق الإجراءات.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

الحكومة تصادق على النصوص التطبيقية لميثاق السلم والمصالحة

الجزائر بين حقيقة المأساة وطي صفحة الماضي

الجهاد وجاء بخصوصهم «إجراءات الوقاية من تكرار المأساة الوطنية تقضي بحظر ممارسة النشاط السياسي على كل شخص مسؤول عن الاستعمال المغرض للدين أفضى إلى المأساة الوطنية، وكل شخص شارك في أعمال إرهابية ويرفض الإقرار بمسؤوليته في وضع وتطبيق سياسة تمجد العنف ضد الأمة ومؤسسات الدولة».

ويتناول الفصل الرابع «تدابير سياسة التكفل بملف المفقودين في السياق الخاص الذي أفرزته المأساة الوطنية» ويقع تحت طائلة هذا الفصل، منح المفقود الذي انقطعت أخباره ولم يتم العثور على جثته صفة ضحية المأساة مما يعطي لذويه الحق في استصدار شهادة وفاة بموجب حكم قضائي يكفل لهم أيضاً حق التعويض المادي.

مقاييس مزدوجة

ويطلق الأمر الرئاسي على **الفصل الخامس** اسم «إجراءات رامية إلى تعزيز التماسك الوطني» بحيث تتناول عدم تحميل عائلات الإرهابيين مسؤولية أفعال ذويها وتمنع التعامل معهم وفق مقاييس مزدوجة وتتحدث النصوص عن «حكم جزائي يعاقب عند الاقتضاء» من يمارسون التمييز ضدهم وتستفيد أسر الإرهابيين الفقيرة، بموجب

وفي مقابل ذلك تستفيد فئة الضالعين في المجازر والاعتصام والتفجيرات من تدابير، أوردتها النصوص في صيغة «استبدال العقوبة وتخفيفها بالنسبة للأشخاص المحكوم عليهم نهائياً والذين لا يمكنهم طبقاً للميثاق الاستفادة من تدابير انقضاء الدعوى العمومية أو العفو» وبإمكان أي شخص مستفيد من بطلان المتابعة، أن يعود إلى أهله.

أما الفصل الثاني من الأمر الرئاسي فأهم ما يتضمنه إعادة الإدماج المهني بالنسبة للتائبين الذين وضعوا السلاح في قانون الوثام المدني، أو تعويضهم. **ويتضمن الفصل الثالث إلغاء إجراءات الإرجاء والحرمان من الحقوق والعراقل الإدارية لفائدة الإرهابيين الذين شملتهم تدابير الوثام المدني.**

وقد أكدت النصوص ما ورد في الميثاق بخصوص الأشخاص المتهمين بالدعوة إلى

ويتعلق الأمر ببطلان المتابعة القضائية التي صدرت في حق الأشخاص «المتورطين في أفعال تتصل بالمأساة الوطنية» وهم الأشخاص الذين سلموا أنفسهم بين ٢١ يناير ٢٠٠١ وتاريخ نشر الأمر الرئاسي في الجريدة الرسمية!

كما شمل الإجراءات الأشخاص «الذين يمثلون طوعاً أمام السلطات ويسلمون ما لديهم من أسلحة في أجل ستة أشهر» شرط عدم تورطهم في المجازر الجماعية والاعتصام ووضع المتفجرات في الأماكن العامة. ويستفيد من بطلان المتابعة الأشخاص الجاري البحث عنهم في البلاد أو خارجها ممن يسلمون أنفسهم، وأيضاً الأشخاص المحكوم عليهم غيابياً وغير المحكوم عليهم نهائياً ولكن بالشروط الثلاثة وفي الأجل المذكورة.

استبدال العقوبة

وتعطي النصوص فرصة بطلان المتابعة للأشخاص المنتمين لشبكات دعم الإرهابيين إذا صرحوا بنشاطهم للسلطات، وجاء في النصوص عفو عن المحبوسين والمحكوم عليهم نهائياً بسبب أفعال لا تتعلق بما هو خاضع للشروط الثلاثة المعروفة.

**«مجتمع السلم»
تدعو الجزائريين إلى
التفاعل الواعي مع
مضمون هذه القوانين**

الإجراءات، من إعانة الدولة على أساس شهادة إدارية.

كما أفردت النصوص التطبيقية الفصل السادس لقوات الأمن ومجموعات المقاومة والدفاع الذاتي، حيث أكدت عدم جواز متابعتهم قضائياً أو التصريح بما يضر بهم.

وينص الفصل السابع على حق الرئيس في اتخاذ إجراءات أخرى إذا رأى أنها ضرورية، وتبنى مجلس الحكومة ثلاثة مشاريع مراسيم رئاسية، يتعلق أحدها بالتصريح الذي يقدمه الأشخاص الذين يسلمون أنفسهم للاستفادة من تدابير النصوص، وآخر يحدد تنفيذ تعويض ذوي المفقودين، وثالث يضبط الإعانة الممنوحة لأسر الإرهابيين.

إلا أن عائلات المفقودين عبرت عن استيائها للتسوية بين المجرم والضحية، فيما دعت بعض الجمعيات العلمانية إلى ضرورة الكشف عن الحقيقة وعدم طي صفحة الماضي، وفي المقابل عبر الأمير السابق لما كان يسمى «الجيش الإسلامي للإنقاذ» مدني مزراق عن أن القوانين لم تنصفنا ودعا إلى تحديد قائمة من هم ممنوعون من العمل السياسي.

طول انتظار

من جهتها سجلت حركة مجتمع السلم في بيان وقعه ملحقها الإعلامي السيد فاروق طيفور أن حركة مجتمع السلم استبشرت خيراً بميلاد القوانين الشارحة لميثاق السلم والمصالحة الوطنية بعد طول انتظار.

والقراءة الأولى للوثائق الأربع المعروضة على مجلس الحكومة الأخير تعطينا فرصة لتسجيل الملاحظات الأولية التالية:

- أن المشروع المعروض ليس نهائياً، وأن احتمال تكميله وتتميمه وارد من خلال الفقرات الواردة في الفصل السابع، ولاسيما المادة (٤٧) من الأمر الرئاسي.

- صدورهما في شكل مشاريع أوامر ومراسيم رئاسية سيحرم الساحة السياسية من فرصة ثمينة للنقاش، الذي نرجو أن يتم استدراكه من طرف وسائل الإعلام بصورة جدية تتوخى التوازنات الممكنة، وتستهدف الدفع باتجاه إرساء عوامل الأمن والاستقرار، والدعوة إلى تنازلات متبادلة من طرف الجميع من أجل الجزائر.

- أنها جاءت ترجمة حرفية لميثاق السلم والمصالحة الوطنية بالإحالة على المادة ٨٧ مكرر من ١ إلى ١٠ من قانون العقوبات

٦ أشهر لغلق أبواب التوبة وفتح المجال لمبادرات تكميلية أخرى القانون من أجل طي صفحة الأحقاد وجني ثمار المصالحة الوطنية

أساساً، مع إحالة المسائل الطارئة على غرفة الاتهام.

- فتحت باب العفو وانقضاء الدعوى العمومية أمام جميع الضالعين في المأساة الوطنية، دون تمييز، وفتحت الباب واسعا أمام الراغبين في جعل حد للمأساة الوطنية دون استثناء بشرط واحد هو امتثالهم لمقتضيات ما جاء في هذه النصوص التي لم تستثن سوى الأصناف الثلاثة، التي ورد ذكرها في ميثاق السلم والمصالحة الوطنية وهم الذين ارتكبوا مجازر جماعية والذين انتهكوا الحرمات والذين استعملوا متفجرات في أماكن عمومية

- أنها ساوت بين جميع الضحايا وهذه إيجابية «جارية للخواطر» انطلاقاً من قاعدة: أن ما حدث في الجزائر هو مأساة وطنية لا غالب فيها ولا مغلوب، والانتصار فيها للوطن وحده من أجل الأجيال الصاعدة، وتأمين المستقبل بالتكفل بكل الضحايا وتعويض جميع المتضررين والاحتياط لعدم تكرار ما حدث.

أهم مادتين في هذا المشروع هما المادة (٤٠) المبرئة لساحة الأسر الجزائرية التي ابتليت بضلوع أحد أقاربها في المأساة الوطنية على قاعدة «ولا تزر وازرة وزر أخرى» والمادة (٤٧) التي أوكلت للسيد رئيس الجمهورية حق التدخل واتخاذ كل الإجراءات الإضافية - في أي وقت - لضمان حسن

ما حدث مأساة وطنية لا غالب فيها ولا مغلوب.. والانتصار فيها للوطن وحده من أجل الأجيال الصاعدة

تنفيذ ما زكاه الشعب يوم ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥ وتدارك النقائص المحتملة.

أسوأ عبارة تكررت في بعض مواد هذا المشروع هي عبارة «الاستعمال المغرض للدين» ولاسيما المادة (٢٦) لاحتمال مواجهتها باستعمال متعسف للقانون، ذلك أن الصياغة القانونية ينبغي أن تكون جامدة ولا تقبل التأويلات المتعددة.

إذا أخذنا بمنطق الرئيس الجزائري بوتفليقة ورأيه الواعد بالتدرج في معالجة المأساة الوطنية عن طريق الجرعات، وفي إطار ما تسمح به التوازنات، فإننا نقدر أن هذه الجرعة جيدة ومركزة ولكنها غير كافية لشفاء ما في الصدور، ونحن ننتظر - بعد مرور ٦ أشهر - مبادرات تكميلية بناءً على المادة (٤٧) من هذه الأمرية بحيث تضع كل ما بقي من أمور عالقة في نصايها.

وأخيراً، اعتبرت حركة مجتمع السلم الفصل الثالث (بقسميه الأول والثاني) من المادة (٢١) إلى المادة (٢٥) بارقة أمل جادة لنهاية مرحلة طويلة من الحرمان من الحقوق أو التسريح من العمل، والدخول في مرحلة جديدة تبطل العمل نهائياً بالمرسوم ٥٤-٩٣ وقانون حالة الطوارئ، وكلاهما مطلبان دائمان لحركة مجتمع السلم.

المقاصد الكبرى

في الوقت نفسه دعت حركة مجتمع السلم جميع الجزائريين إلى التفاعل الواعي والملتزم والمسؤول مع مضمون هذه القوانين بما يحقق المقاصد الكبرى لمفهوم السلم ويمكن أبناء الجزائر من طي صفحة الأحقاد نهائياً وجني ثمرات المصالحة الوطنية، فيما أعلن الشيخ عبدالله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني عن موقف حركته من أنها تشتمن بعض الفقرات الواردة في القوانين غير أنها تتحفظ على المنع السياسي وتحميل طرف واحد المسؤولية كما أشار الشيخ جاب الله إلى غموض معالجة ملف المفقودين وأدان منع التحقيق مع رجال الأمن ومن كانوا في مهمة أداء الواجب الوطني كما جاء في القوانين.

وهي نفس المواقف التي تكررت بشأن الميثاق يوم أن أعلن عنه الرئيس قبل الاستفتاء عليه.

والجدير بالذكر أن مجلس الوزراء سيناقش نهائياً مشروع هذه القوانين التي صادقت عليها الحكومة مع بدايات شهر مارس الجاري الذي من المنتظر أن يشهد مداولات كبيرة وتطبيقاً فعلياً لهذا الميثاق. ■



«بعد أربع سنوات، ينبغي على الإدارة الأمريكية أن تبدأ بالإصغاء، فجوانتانامو ليس مجرد عالم من النسيان القانوني وحسب، بل إنه عار أخلاقي. وبالنسبة للمتضررين منه فإنه هاوية عاطفية، وأمراض نفسية وعقلية وبدنية، ولا يجوز السماح باستمرار اعتقالات جوانتانامو لعام خامس، وينبغي إقامة العدل الذي يستحقه المئات من الرجال المحتجزين والآلاف من أفراد العائلات المتضررة حول العالم».

هذا ما قالته منظمة العفو الدولية!

لندن: د. أحمد عيسى (*)

دون محاكمة . . ووسط مطالبات بالإغلاق الفوري لمعتقل جوانتانامو

«المقاتلون الأعداء» يدخلون عامهم الخامس!

تشكك كثيراً في أن مثل هذه الاتفاقات ستضمن عدم تعذيب من يتم ترحيلهم. ويشير التقرير إلى أن معاملة السجناء في معتقل جوانتانامو ينطبق عليها وصف التعذيب الوارد في معاهدة مناهضة التعذيب التي أقرتها الأمم المتحدة ويدخل في هذا الإطار الإطعام القسري للمضربين عن الطعام عبر الأنابيب، ووسائل الاستجواب وتقنيات الاستتطاق التي وافق عليه وزير الدفاع، ومنها استخدام أوضاع الضغط النفسي مثل الوقوف لمدة أربع ساعات متصلة والسجن الانفرادي لمدة ٣٠ يوماً واللباس المسجون غطاء الرأس عند نقله أو استجوابه، والحرمان من النوم والحلاقة القسرية لشعر الوجه والرأس واللحية والتجريد من الملابس والاستجواب المستمر لمدة ٢٠ ساعة، واستخدام ما يخيف المعتقل مثل الكلاب وتعريض السجناء للضجيج والضوء ودرجات حرارة لا تطاق وإيجاد رائحة كريهة.

انتقاد وتشكيك: كانت ليز آربور مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة قد طالبت بإغلاق المعسكر الذي تديره القوات الأمريكية، وقالت آربور التي تعد أرفع مسؤول عن حقوق الإنسان في المنظمة الدولية، إنها لا ترى إلا القليل من البدائل لإغلاق المعسكر الأمريكي. وعبرت عن شكوكها في أن يتمكن النظام القضائي الأمريكي من معالجة الأضرار التي تسبب فيها هذا المعتقل، خاصة أن بعض المعتقلين قضوا فترة طويلة في هذا السجن دون تقديم معلومات واضحة عن التهم الموجهة إليهم كما انتقدت عمليات خطف المشتبه بهم ونقلهم إلى أماكن قد يواجهون فيها التعذيب، ورأت أن هذا يمثل عدم اعتراف بالقانون.

كما انتقدت بريطانيا وغيرها من الدول لسعيها للوصول إلى اتفاقات تسمح لها بترحيل الإسلاميين إلى دول لديها سجل غير آمن في مجال حقوق الإنسان، وقالت إنها

فبعد مضي أربع سنوات على عمليات النقل الأولى إلى هذا المعتقل يظل ٥٢٠ رجلاً ينتمون إلى نحو ٢٥ جنسية محتجزين في مرفق الاعتقال بصورة غير قانونية. وقد انتقل من المعتقل ٢٦٤ شخصاً في الفترة من يناير ٢٠٠٢ وحتى سبتمبر ٢٠٠٥، كان منهم ٦٨ تحولوا إلى معتقلات أخرى في باكستان وروسيا والمغرب وبريطانيا وفرنسا. وقد طالبت الأمم المتحدة بالإغلاق الفوري لمعتقل جوانتانامو في تقرير أعد حول ظروف الاعتقال في المعتقل أكد أنه يتعين على الولايات المتحدة إما تقديم المعتقلين إلى المحاكمة أو إطلاق سراحهم. وقال معدو التقرير إن بعض جوانب معاملة المعتقلين في المعتقل تصل إلى مستوى التعذيب! ويتهم التقرير الولايات المتحدة بانتهاك القوانين الدولية باحتجازها عدداً كبيراً من المعتقلين لفترة طويلة دون تقديمهم للمحاكمة!

(*) جامعة برمنجهام-لندن

إهانات وتعذيب: أما ما يذكره المعتقلون لحاميتهم ففيه الاعتداء والأذى الجنسي والسباب والشتائم القذرة والضرب والركل والوقوف على جسم المعتقل ورشه ببخاخات الفلفل فلا يستطيع التنفس ولا الرؤية والحرمان من الكلام والتحدث للآخرين والحبس الانفرادي لمدة طويلة، وحكى بعض الذين أطلق سراحهم عن حرمانهم من النوم عن طريق الأمر بتغيير الزنزانة كل ١٥ دقيقة لمدة أربعة أشهر!

ويحكي أحد شهود العيان وهو الأردني وسام عبد الرحمن أحمد الأسير السابق هناك على الجرائم الأمريكية بالقول: «أما الأكثر إهانة وإذلالاً فكان قيام الجنود والمحققين الأمريكيين بوضع القرآن الكريم في المرحاض أو البول عليه، وكانوا يعلمون أن هذه الإهانة لها أثر أكبر من تعذيبنا جسدياً. أما التعذيب الجسدي، فكانوا يتفننون في استمالة ضدننا، ومعروف أن التحقيقات الرسمية في مايو ٢٠٠٥ اعترفت وسجلت خمس حالات لإهانة المصحف الشريف هناك. وتقول منظمة العفو الدولية إن وسام معتقل الآن في مكان ما وتخشى على حياته، وهو دليل على استمرار محنة المعتقلين السابقين في جوانتانامو».

كما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية نقلاً عن المعتقل شاكر عامر الذي قال: «إنني أموت هنا كل يوم عقلياً وجسدياً، وهذا ما يحدث لنا جميعاً، فقد تم تجاهلنا وحبسنا وسط المحيط طوال أربع سنوات، وعوضاً عن إذلال نفسي، أود أن أسرع عملية ستحصل على أية حالة».

وبلغ عدد المشاركين في الإضراب عن الطعام ذروته بالرقم ١٣١ في الذكرى السنوية الرابعة لهجمات ١١ سبتمبر، كذلك ذكر المسؤولون الأمريكيون أن عدد المشاركين في الإضراب عن الطعام متقلب، وأعلنوا في نهاية العام ٢٠٠٥ أن ٤٦ رجلاً آخر بدؤوا يرفضون تناول طعامهم.

وذكر التقرير أمثلة كثيرة ومتنوعة على بعض المعتقلين الذين أدلوا بشهاداتهم حول التجاوزات التي حدثت معهم في المعتقل. ويعتقد أن هناك تسعة رجال تقرر الآن أنهم لم يعمدوا «مقاتلون أعداء» يظلون معتقلين؛ رغم قرار السلطات الأمريكية في جوانتانامو أنه ينبغي الإفراج عنهم، ورغم قرار المحكمة في اثنين من الحالات بأن استمرار اعتقالهم غير قانوني. وهم محتجزون في معسكر إخوانا وهو المرفق

منظمة العفو الدولية تتهم واشنطن بانتهاك القوانين الدولية.. والأمم المتحدة تطالب بإغلاق المعتقل فوراً

الذي استخدم في وقت ما في جوانتانامو لاحتجاز المعتقلين الأحداث.

معاناة العائلات

إن أمريكا مسؤولة عن معاناة الآلاف من أفراد عائلات المعتقلين حول العالم الذين ألحقت بهم السياسات الأمريكية المتبعة في القاعدة ضرراً لا يمكن إصلاحه؛ لأن هؤلاء رهن الاعتقال غير القانوني أربع سنوات بدون اتصال يُذكر بالعالم الخارجي ولم يتصل بعضهم بعائلاتهم على الإطلاق، بينما يعتمد آخرون على الرسائل العرضية التي غالباً ما تخضع لرقابة شديدة.

فبعد قرابة أربع سنوات على الاعتقال في جوانتانامو وصل (فوزي العودة) إلى نقطة لم يعد يشعر معها بأنه يريد مواصلة العيش، وبعد أن شارك في الإضراب عن الطعام في أغسطس ٢٠٠٥، طلب فوزي رسمياً من محاميه تقديم أوراق إلى المحاكم الأمريكية للمطالبة بنزع أنبوب إطعامه حتى يتسنى له أن يموت. وقد رفضت عائلته ذلك، ويقول أبوه لمنظمة العفو الدولية: عندما عدت إلى البيت من عملي، كانت زوجتي تبكي في إحدى الزوايا، لم أدر ما أفعله، وحاولت تهدئة خاطرها، لكنني استيقظ أحياناً في الليل وأجدّها في غرفة فوزي. «لا ينبغي أن نترك هذه الغرفة، يجب أن نبقيها دافئة إلى أن يعود»، كما تقول.

وقد وضع التقريران عدة توصيات منها أنه ينبغي على السلطات الأمريكية أن تفرج عن جميع المعتقلين في جوانتانامو إلا إذا

كانوا سيُقدّمون لمحاكمات عادلة في المحاكم الأمريكية وفقاً للقانون الدولي وبدون اللجوء إلى عقوبة الإعدام وأن يُفلق المعتقل وتفتح أبواب جميع المعتقلات الخاصة بالحرب على الإرهاب التي تشنها الولايات المتحدة أمام التفويض المستقل الخارجي، كذلك أن تشجب رسمياً وعلناً التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وتأمّر بوقف جميع هذه الممارسات، موضحة أنها ممنوعة منعاً باتاً ولن يتم التسامح إزاءها وتجري تحقيقات فورية وحيادية وفعالة في جميع المزاعم التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة للمعتقلين في جوانتانامو وفي حجز الولايات المتحدة في أماكن أخرى، وأن تتأكد من تقديم أي شخص مسؤول عن ارتكاب التعذيب أو غيره من ضروب سوء المعاملة أو إصدار أمر بارتكابه أو التصريح به إلى العدالة في محاكمة عادلة وفقاً للقانون الدولي وأن تكفل حصول جميع المعتقلين على رعاية طبية بدنية ونفسية مناسبة وأن تضمن السماح لهم بالاتصال الكافي مع عائلاتهم وأن تكفل إطلاع عائلات المعتقلين بشكل كامل ومستمر على وضعهم القانوني وصحتهم ورفاههم.

كذلك أوصى التقرير بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة في جميع جوانب السياسات والممارسات المتبعة في «الحرب على الإرهاب» التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية وأن تسمح للمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة بمقابلة الرجال التسعة المحتجزين حالياً في معسكر «إخوانا» بصورة سريعة وبدون أية عراقيل والتعاون مع المفوضية على إيجاد حل دائم لمحنة هؤلاء الأشخاص وتلبية حاجاتهم إلى الحماية وأخذ وضعهم المحدد بعين الاعتبار على أساس حالة على حدة وأن تقدم قائمة كاملة بأسماء جميع الذين تعتقلهم الولايات المتحدة في إطار «الحرب على الإرهاب» في جوانتانامو وغيره. ■

المراجع:

1. United Nations. 16/2/2006. ECONOMIC, SOCIAL AND CULTURAL RIGHTS. CIVIL AND POLITICAL RIGHTS. Situation of detainees at Guant?namo Bay.
2. Guant?namo: Lives torn apart - The impact of indefinite detention on detainees and their families. www.amnesty.org

أحد المعتقلين؛ الأكثر إهانة وإذلالاً قيام الجنود والمحققين الأمريكيين بوضع القرآن الكريم في المرحاض أو التبول عليه.. وكانوا يعلمون أن هذه الإهانة لها أثر أكبر من تعذيبنا جسدياً



أحدث تقرير لمركز «راند» للأبحاث يكشف الأولويات السياسية والأدوار العسكرية

الولايات المتحدة وآسيا الوسطى.. والبحث عن نفوذ جديد

تحت عنوان «المصالح الأمريكية في آسيا الوسطى: الأولويات السياسية والأدوار العسكرية» أصدر مركز «راند» للأبحاث تقريراً على درجة كبيرة من الأهمية في أواخر عام ٢٠٠٥م، ويقع في ٨١ صفحة.

ومركز «راند» للأبحاث مؤسسة بحثية تأسست عام ١٩٤٨ ولها نفوذ كبير وتأثير عال على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ولها علاقات وروابط مع وزارة الدفاع الأمريكية، وهي تشرف على ثلاث مراكز أبحاث تمولها وزارة الدفاع وغالباً ما يتم العمل بتوجيهاتها بناء على التقارير والأبحاث التي تقدمها للإدارة الأمريكية.

الدول الخاصة بها.

وقد زاد هذا الوضع المستجد من أهمية هذه الدول في إستراتيجية الانتشار الأمريكي العالمي في محاربة الإرهاب.. وبدورها: فقد استغلت هذه الدول الوجود الأمريكي كلٌ لهدفه الخاص، فيما ظل الوجود الأمريكي في قيرغيزستان هو الأهم في المنطقة حتى وقت قريب. لقد انتهت العمليات ضد أفغانستان، وهذا ما يعني أنه يجب على الولايات المتحدة إعادة صياغة سياساتها في المنطقة استناداً إلى مبررات أخرى دقيقة خاصة أن المنطقة معقدة ومن الممكن لسياسات دولها الداخلية والخارجية والاقتصادية والعسكرية أن تؤثر في أهداف الولايات المتحدة ومصالحها هناك.

من هذا المنطلق يأتي هذا التقرير ليؤكد لدوائر صنع القرار الأمريكي أهمية منطقة

الماضي.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قد سارعت إلى نسج علاقات مهمة مع كل من كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، أوزباكستان وتركمانستان فور انقراط عقد الاتحاد السوفيتي، إلا أن هذه المنطقة من العالم ظلت بعيدة جداً حتى وقت قريب عن جدول أولويات الولايات المتحدة الأمريكية العالمي.

ويقول التقرير إن الولايات المتحدة كانت تفتقد صيغة معينة تستطيع من خلالها الولوج إلى هذه الدول من أجل تأمين تعزيز عسكري فيها، لكن الحرب على أفغانستان غيرت المعطيات واستطاعت الولايات المتحدة فيما بعد إرسال تعزيزات عسكرية ضخمة إلى هذه الدول بعد تأمين عدد من القواعد العسكرية فيها أو استخدام قواعد هذه

على حسين باكير

يتألف التقرير من مقدمة وخاتمة وبينهما ثلاثة فصول:
الأول بعنوان: الأولويات السياسية لمنطقة بعيدة لكن مهمة.
والثاني بعنوان: تعريف المصالح الأمريكية في آسيا الوسطى.
والثالث بعنوان: الدور العسكري في العلاقات الأمريكية مع آسيا الوسطى.

نسج العلاقات

وفقاً للتقرير، فإن الحرب الأمريكية على أفغانستان قد أعادت تسليط الضوء على هذه المنطقة المهمة من العالم والتي كانت دولها قد استقلت حديثاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات من القرن

آسيا الوسطى، وضرورة أن تحافظ الولايات المتحدة على مصالحها القيمة والأكيدة في هذه المنطقة عبر الحفاظ على علاقات مهمة مع دولها.

مخاوف كبرى

ويوصي التقرير بضرورة إبقاء الولايات المتحدة على موقعها في هذه الدول ودعمها خاصة أنها تعاني من فشل سياساتها الداخلية والاقتصادية؛ إذ يعتبر التقرير أن هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة قد سلطت الضوء على مدى خطورة حصول فشل مماثل قد يؤدي إلى مخاوف أمنية كبرى، خاصة أن نتائجه لن تكون محصورة بالدول (الفاشلة) التي تعاني بل ستتمدد لتصل إلى جميع الدول في العالم.

ويضيف التقرير أن مصادر الطاقة التي تتمتع بها هذه الدول ستشكل عاملاً أو دافعاً آخر من دوافع ضرورة إبقاء الولايات المتحدة على وجودها في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة.

واستناداً إلى التقرير: فإنه يجب على الولايات المتحدة التعاون مع الدول الأخرى التي لديها مصالح في المنطقة أيضاً وذلك لدعم الناحية السياسية والاقتصادية لدول آسيا الوسطى؛ إذ يعتبر التقرير أن كلاً من روسيا والصين والهند وتركيا وأوروبا مهتمة بإرساء الأمن والاستقرار في آسيا الوسطى، وعلى الولايات المتحدة أن تكثف من جهودها في التعاون مع هذه الدول التي لديها مصالح سياسية واقتصادية أيضاً، وكما يقول التقرير فصحيح أن التنسيق والتعاون مع هذه الدول سيكون صعباً للغاية ولكنه ضروري لنجاح استراتيجية الولايات المتحدة في آسيا الوسطى ولنجاح دول آسيا الوسطى أيضاً في تجاوز أزماتها.

أمّا عن الدور العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى فيرى التقرير أنه على الرغم من أن هذا الدور صغير إذا ما قورن بدور القوات الأمريكية في مناطق أخرى من العالم إلا أنه لا يقل أهمية عنها.

وبحسب التقرير، فإن الهدف الأساسي والرئيس للقوات الأمريكية في آسيا الوسطى يجب أن يتمثل في بناء وتطوير جدول أعمال سلس مع هذه الدول، يؤمن للولايات المتحدة تدعيم وجودها بقوات عسكرية إضافية بشكل سهل وسريع إذا ما اقتضى الأمر ذلك في المستقبل. ويمكن لهذا الوجود الأمريكي أن يكون إيجابياً في دعم

ضرورة المحافظة على وجود عسكري متوازن والعمل على تقوية العلاقات الثنائية بين دول آسيا الوسطى

أهداف أمريكا الأخرى في آسيا الوسطى لاسيما فيما يتعلق بالمساعدة في تطوير هذه الدول وتحديثها.

شروط مطلوبة

ويذكر التقرير بعد هذا الشروط المطلوبة لأي تدخل عسكري أمريكي أو أي دور مفترض لهذه القوات في آسيا الوسطى، ويحدد ثلاثة شروط أساسية:

أولاً: الإبقاء على البنى التحتية للقواعد العسكرية شبه جاهزة على الدوام.

ثانياً: اختيار برنامج للتعاون العسكري - العسكري التفاعلي.

ثالثاً: تشجيع التعاون المتخصص بين جيوش هذه البلدان والغرب.

ويستعرض التقرير في الفصل الثاني منه المصالح الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى. ويصل إلى نتيجة مفادها أن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة هناك قد لا تكون كبيرة، وهي تنحصر في معظمها بالطاقة والنفط، وحتى هذا الأخير بحسب الخبراء في قطاع النفط لا يشكل ثروة كبيرة في هذه المنطقة ومنطقة بحر قزوين بالحجم الذي كان متوقعاً من قبل. لقد دفعت القيود القانونية والبيروقراطية في أوزبكستان على سبيل المثال رجال الأعمال والمستثمرين إلى مغادرة البلاد، كما أن بيئة تركمانستان الاقتصادية لا تساعد على جذب الاستثمارات. وعلى الرغم من أن قرغيزستان وطاجيكستان تحاولان اجتذاب

دول المنطقة تعتبر السياسة الأمريكية تجاهها مربكة في بعض الأحيان ومخيبة للآمال في أحيان أخرى

الاستثمارات الخارجية إلا أن ما يستطيعان تقديمه في هذا المجال يعد متواضعاً.

أمّا بالنسبة إلى كازاخستان، فالوضع فيها أفضل لكنه محصور في قطاع الطاقة والنفط، لكن حتى هذا الأخير أصبح يتأثر بالسلطة السياسية التي أصبحت أقل ترحيباً بالأمريكيين.

من هذا المنطلق فالمصلحة الاقتصادية للولايات المتحدة في آسيا الوسطى «بحسب التقرير» لا تعد مغرية، مع أن لحلفاء الولايات المتحدة كتركيا مثلاً نفوذاً في هذه الدول. إلا أن هذا لا يعد عاملاً كافياً لتقوية المصالح الاقتصادية خاصة في ظل غياب واضح لأي خطط إصلاحية في هذه البلدان كما يذكر التقرير.

منفعة كبيرة

من الناحية الأمنية، يعتبر الوجود الأمريكي في آسيا الوسطى ذا منفعة كبيرة، إذ يعتبر البعض أن هذا الوجود قد حدّ من إمكان عودة روسيا إلى الساحة العالمية كإمبراطورية جديدة، وأبقاها بعيدة عن عقدها المنفرط الذي تسعى إلى جمعه بطريقة أو أخرى. كما أن هذا الوجود العسكري ساهم في صد النفوذ الصيني والنفوذ الإيراني الذي كان يسعى للتغلغل في هذه المنطقة الحيوية. وهذا صّبّ في صالح الولايات المتحدة في النهاية، لكن تقوية أمريكا لعلاقاتها مع هذه الدول يصطدم بعدد من المخاوف والعقبات، وهي كما ينقل التقرير السجل السيئ جداً للملف حقوق الإنسان لهذه الأنظمة في هذه البلدان والذي يجرح الولايات المتحدة ويضعها في مأزق عند الحديث عن ضرورة تقوية علاقاتها مع هذه البلدان وعدم استقرار هذه الدول، وهو الأمر الذي يهدد الوجود الأمريكي فيها ويعرّض العلاقات الثنائية لخضات دائمة قد تؤدي إلى مشاكل كارثية، خاصة أن العديد من هذه الدول كان لديه ترسانة أسلحة دمار شامل كان يجب على الولايات المتحدة أن تراقب منع تسربها إلى أي جهات أخرى خارجية.

ويرى التقرير أن أولويات الولايات المتحدة الأمنية في هذه المنطقة تتلخص في: **أولاً:** إنهاء خطر الأسلحة النووية الاستراتيجية والمرافق الملحقة بها في كازاخستان لمنع انتشار الأسلحة النووية ولكبح إمكان ظهور أي خطر استراتيجي مستقبلاً. وقد تمّ تحقيق ذلك.

ثانياً: تزويد هذه الدول بمساعدات

الدور الإيراني يسعى للتغلغل في هذه المنطقة الحيوية وهو ما يصب في صالح الولايات المتحدة في النهاية تقوية أمريكا علاقاتها مع هذه الدول يصطدم بعدد من المخاوف والعقبات وأهمها السجل السيئ جداً لملف حقوق الإنسان



للاتنشار العسكري الأمريكي الموجود حالياً.

الثاني: ضرورة حصول الولايات المتحدة على موطنٍ قدم يجعلها قريبة من موقع الأحداث والنزاعات ويسهل لها الانتشار السريع في حال حصول أي شيء، يستوجب التحرك العسكري.

فيما ينقل التقرير وجهة نظر أخرى تقول إن حجة «موطن القدم» لن تكون كافية في إبقاء وجود أمريكي دائم في آسيا الوسطى وذلك لأربعة أسباب هي:

أولاً: أن وجود القوات الأمريكية في مسرح العمليات في آسيا الوسطى لا يعني أن لديها ضماناً مفتوحاً بالقيام بعمليات ضد أي كان ومتى كان، وقد ثبتت صحة وجهة النظر في الحرب على العراق عندما عارض حلفاء أمريكا - حتى الوثيقيو الصلة بها، ومنهم بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، إسبانيا، والسعودية - استخدام القوات الأمريكية الموجودة على أراضيهم في هذه العملية؛ فالوجود الطويل المدى لا يعني تحقيق نجاح مؤكد خاصة إذا ما اختلفت المصالح.

ثانياً: إذا اتفق الطرفان على وجوب الاستعانة بالقوات الأمريكية، فإن الدخول إلى هذه المنطقة سيكون مضموناً وبشكل سريع (عدة أسابيع)، حتى لو لم يكن للولايات المتحدة أي قوات متمركزة في البلد المضيف.

ثالثاً: أن القوات الأمريكية وعلى الرغم من أن التمرکز القريب في هذه المنطقة

المساعدة لها ولقواتها لمواجهة هذا الوضع.

مسوغات البقاء

يستعرض التقرير في الباب الثالث بعد ذلك مسوغات بقاء القوات الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى، فيقول إن هذه المسألة ستتم إثارها بشكل كبير فور الانتهاء كلياً من العمليات في أفغانستان (بدأت بالفعل) وأن على الولايات المتحدة أن تكون جاهزة لتقديم حججها، فروسيا تنتظر الفرصة للولوج من جديد إلى هذه المنطقة من أجل استعادة نفوذها بشكل كبير، والصين أيضاً لديها المصالح والمقومات لتكون قوة يحسب لها حساب في آسيا الوسطى، وعلى الولايات المتحدة أن تركز في مسألة وجودها الدائم في آسيا الوسطى على عنصرين أساسيين:

الأول: وجود تهديد كبير للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة. وهذا ما تعترض روسيا عليه، على أساس أن حجم هذه المصالح لا يتناسب مع الحجم الهائل

على الولايات المتحدة
توخي الحذر في
تعاملها مع المنطقة
والقوى المنافسة لها

اقتصادية وسياسية ديمقراطية وإنشاء علاقات عسكرية وعقود في هذا المجال للتمركز فيها.

ثالثاً: على الولايات المتحدة أن توازن بين أن تقوّي علاقاتها في المنطقة بشكل ثنائي أو عبر ضم هذه الدول لمنظمات دولية، وأن تحد من النفوذ الروسي من جهة، وبين مخاطر أن تقوم بتحالف قوي مع هذه الدول قد يوقعها في أي ورطة إقليمية مع أي من القوى المحيطة أو مع فئات داخلية إثر نشوب نزاعات داخلية في هذه الدول.

وينتقل التقرير فيما بعد إلى وجهة نظر دول آسيا الوسطى تجاه الولايات المتحدة، فيقول إن دول هذه المنطقة تعتبر أن السياسة الأمريكية تجاهها مربكة في بعض الأحيان ومخيبة للأمال في أحيان أخرى.

فأوزبكستان ترى أن علاقاتها الوثيقة مع أمريكا آلية ضرورية لإنهاء النفوذ الروسي السياسي والاقتصادي ومنعه من اختراقها من جديد، خاصة أن سياسة الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف الخارجية تقوم إلى حد ما على ضرورة إظهار الاستقلال عن موسكو، لكن سجله السيئ في حقوق الإنسان وعدم تقديمه لأية إصلاحات سياسية واقتصادية، إضافة إلى رغبة الولايات المتحدة في عدم تخريب علاقاتها نهائياً مع روسيا قد أدى إلى عدم تحقيق كريموف لأهدافه من خلال التحالف مع أمريكا.

أما بالنسبة لقرغيزستان وكازخستان، فهما تعتقدان أن التقارب مع روسيا يضمن لهما لعب دور ما خاصة أن مصالحهما مع الولايات المتحدة الأمريكية ليست كبيرة لتكون جسراً لتقوية العلاقات معها.

فيما يخص **طاجيكستان**، فهي تعتبر أن الحرب الأهلية فيها قد أضعفت البنية السياسية والاقتصادية للبلاد وأن الوجود الروسي بغض النظر عن حجمه قد ساعد على إبقاء البلاد متماسكة بعد تلك الفترة، ولذلك فإن علاقاتها مع القوى الكبرى الأخرى بقيت في مستويات منخفضة.

تركمانستان من جهتها رفضت جميع الإغراءات وبقيت شبه منعزلة، وفي جميع الأحوال، فإن معظم بلدان آسيا الوسطى تعتبر أن الخطر الأساسي الذي ينبغي مواجهته هو ما تسميه «الإسلام الراديكالي»، وقد ساعد هذا على تقوية العلاقات الأمريكية مع هذه البلدان وتقديم

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى يصد النفوذ الصيني والإيراني

أولاً: تعزيز التعاون العسكري -
العسكري بين الولايات المتحدة وهذه الدول.
ثانياً: تعزيز التعاون المدني - العسكري
بين الطرفين.

**وسيكون لهذا التعاون فوائد كثيرة
من بينها:**

أولاً: أن ذلك - إن نجح - فسيساعد
على بناء علاقات ثنائية قوية جداً من أسفل
القاعدة على الأرض إلى أعلاها، ومن بينها
الشركات والأشخاص، وهو الأمر الذي
سيخلق نظرة إيجابية ويولد سلوكاً إيجابياً
تجاه القوات الأمريكية، مما يمكنها من
الدخول إلى المنطقة بسهولة في أي وقت في
المستقبل.

ثانياً: أن بعض العضلات والمسائل
الأمنية التي تواجهها دول آسيا الوسطى
(السيطرة على الحدود، الإرهاب...) -
لأمريكا مصلحة أيضاً في أن تقوم بدعم
القوات المحلية وتدريبها وتطوير قدراتها
على مواجهتها. وبالتالي فإن التركيز على
هذه العمليات الضيقة من عمليات التدريب
وبيع الأسلحة والتأهيل والتطوير سيكون له
منافع متبادلة.

ثالثاً: أن انخراط قوات هذه البلدان
في تعاون ثنائي أو في عمليات سلام
مشتركة في أماكن أخرى سيقود إلى
احتكاك يومي بينهم وبين الجنود الأمريكيين
خاصة الضباط والقيادات وسيعتادون على
بعضهم البعض وهذا سيسهل نسج علاقات
ودية إلى درجة ما وسيقوي العلاقات
الثنائية لمصلحة الطرفين.

وعلى الولايات المتحدة في جميع
الأحوال توخي الحذر في تعاملها مع المنطقة
والقوى المتنافسة معها عليها وأن تحافظ
على وجود عسكري متوازن وتعمل على
تقوية علاقاتها الثنائية وتدعم من تقوية
هذه الدول وتحسين ظروفها على نحو
يضمن لها البقاء حالياً أو الدخول في
المستقبل ■



سيكون مفيداً جداً لها، إلا أنها تستطيع عبر
قدراتها تنفيذ الانتشار السريع في أي وقت
تشاء، وهذا يعطيها ميزة قد لا تضطر معها
إلى التمركز الدائم بشكل كبير.

رابعاً وأخيراً: أن الجيش الأمريكي
يعاني ويتم استنزافه من خلال نشره في
أماكن عديدة ليحقق التزاماته حول العالم ،
وقد استنزفت الحرب على أفغانستان
والعراق موارده لسنوات عديدة قادمة، وإبقاء
وجود عسكري أمريكي دائم في هذه المنطقة
بحجم كبير يحتاج إلى إمكانيات كبيرة غير
متوافرة حالياً، ويمكن الاستعاضة عنها
بوجود قليل يمكن تعزيزه في أي وقت.

نفوذ الدول

يقول التقرير إن على الولايات المتحدة
مراعاة عدة أمور في إستراتيجيتها
المستقبلية للانخراط في وسط آسيا لاسيما
في إطار التعقيدات الداخلية لدول هذه
المنطقة من جهة، ولنفاذ الدول الأخرى
كروسيا، الصين، إيران، تركيا وغيرها من
الدول. وأن عليها أن تساعد هذه المنطقة
على تجنب العديد من العوامل، منها:

أولاً: عدم الاستقرار السياسي الذي من
الممكن أن يؤدي إلى انهيار هذه الدول أو
تحولها إلى دول فاشلة مع ما قد يجلبه ذلك
من مخاطر ومشاكل كبيرة.

ثانياً: ظهور أنظمة معادية لأمريكا
ومصالحها كما كان نظام طالبان في
أفغانستان.

ثالثاً: ظهور نزاعات ثنائية ومتبادلة بين
هذه الدول في آسيا الوسطى مما ينعكس
سلباً على الاستقرار وعلى مصالح أمريكا.

وفي النهاية، يقترح التقرير على الولايات
المتحدة، اتخاذ العديد من الإجراءات
وتضمينها إستراتيجيتها المستقبلية
للانخراط في وسط آسيا ولتسهيل وجودها
في هذه المنطقة مستقبلاً، ولضمان عدم
زعزعة هذا الوجود أو تقليصه، ومن هذه
الإجراءات:

المستشار سالم البهنساوي يرحمه الله أفنى حياته في الدعوة إلى الله



المستشار سالم البهنساوي

وفاته. كما عمل مستشاراً بالجنة العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية وشارك في صياغة العديد من القوانين المدنية الإسلامية للجنة.. كما شارك في صياغة عدد من القوانين المدنية المنبثقة عن الشريعة الإسلامية في دولة الكويت وبعض الدول الإسلامية الأخرى.. والمستشار سالم البهنساوي يرحمه الله من مواليد محافظة الشرقية في جمهورية مصر العربية عام ١٩٣٢م. وتخرج في كلية الحقوق جامعة فؤاد الأول «القاهرة حالياً» في عام ١٩٥٥م. رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي يتقدمون بخالص العزاء إلى أسرته وذويه وإخوانه، داعين الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحماته، وأن ينزله منازل الصالحين الأخيار، مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً. كما نعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والجنة العليا على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية - في بيانين لهما - الفقيد الذي أفنى حياته في الدعوة إلى الله ■

شيعت في الكويت عصر الأحد الماضي جنازة المستشار سالم البهنساوي الذي وافته المنية فجر الجمعة ٣ مارس ٢٠٠٦ م عن عمر يناهز ٧٤ عاماً. في جمهورية أذربيجان إحدى دول الاتحاد السوفييتي السابق، وهو يؤدي عمله في خدمة الإسلام والمسلمين والدعوة إلى الله والتمسك بالإسلام الحنيف..

وقد أفنى المستشار البهنساوي حياته في خدمة أمته الإسلامية بالدعوة إلى الله عبر الكتابات المتواصلة في الصحافة العربية وإصدار الكتب التي بلغت ستة وعشرين كتاباً، وعبر المؤتمرات التي تقام داخل دولة الكويت وخارجها، وكان له نصيب طيب من كتاباته يرحمه الله. قدم إلى دولة الكويت عام ١٩٧٣م واستقر بها حتى وفاته، وعمل مستشاراً بهيئة شؤون القصر بوزارة العدل الكويتية، حتى بلوغه سن المعاش، وقد قام خلال تلك الفترة بصياغة بعض القوانين المستقاة من الشريعة الإسلامية والتي تنظم العمل بالهيئة. وقد استعانت بخبراته وزارة الأوقاف الكويتية حيث عمل بها مستشاراً منذ عام ٢٠٠١م وحتى

مجاهد في ميدان الدعوة

د. عبدالله سليمان العتيقي (*)

لطالما ساهم المستشار سالم البهنساوي في محاضرات وندوات ودروس وأسابيع «الشريعة والأقصى» التي تقيمها جمعية الإصلاح الاجتماعي، ويعتبر رحمه الله من البارزين في الدفاع عن الإسلام ضد الإلحاد والعلمانية وتكفير الناس، فقد ساهم في تغيير كثير ممن تعلق بذلك أثناء سجنه في سجون جمال عبدالناصر في مصر. وبعد خروجه لم يأل جهداً في تأليف الكتب المتخصصة في هذه المواضيع.

وقد كان - رحمه الله تعالى - يشجع على الالتحاق بالمحاماة، مع عزوف بعض الإسلاميين عنها، باعتبار أن القوانين وضعية، مما شجع كثيراً من شباب الدعوة الإسلامية على ذلك، فتخرج كثير منهم مدافعين عن الإسلام والمسلمين.

كان - رحمه الله - ذا حماس وهمة عالية وعاطفة جياشة نحو دعوته وحركته الإسلامية حركة الإخوان المسلمين، سديد الرأي، محباً

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي.

للكويت وأهلها، ومحبباً من دعائها وأهلها؛ فقد ساهم في عمل قانون الهيئة العامة لشؤون القصر. ثم مستشاراً في اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ومستشاراً في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وقد وافته المنية وهو قائم على أشرف عمل وهو الدعوة إلى الله تعالى رحمه الله رحمة واسعة وجعله قدوة للدعاة ولكل مسلم في بذل ماله وقلمه وتخصصه وعلمه ونفسه في سبيل الله ونشر دينه في الأرض، وثباته على طريق الدعوة والحركة الإسلامية حتى آخر رمق ونفس في حياته، جمعنا الله معه في مستقر رحمته، وأسكنه فسيح جنانه، في الفردوس الأعلى، وألهمنا وذويه الصبر والسلوان. ولنتذكر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٢٤) (البقرة). وقوله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٢٤) (لقمان) صدق الله العظيم ■

سالم البهنساوي

بعد أن صلى فجر الجمعة، وفرغ من ختم الصلاة، ودعا الله بما شاء له أن يدعو، أسلم الروح لباريها، فهدأت النفس الزكية، وصعدت الروح الطاهرة، وتوقف القلب الصافي الرحيم، وسكنت العروق النابضة بالحياة المضينة، وانطفأ وهج العقل والفكر المنير، وارتعش القلم المجاهد ثم همد هموده الأخير، وارتاحت الحروف على صدور السطور المشوقة إلى البيان الذي ولي، والعلم الذي توقف، والنعيم الذي غاض.

ما كان الأستاذ المستشار سالم البهنساوي رجلاً عادياً، وإنما كان إنساناً ذا طبع ملائكي النزعة، إذا خالطته، خالطت رجلاً صافياً كماء المزن، رقيقاً كأوراق الزهر، تلمس فيه الحنان والرفقة، والحدب والحب، وتحس فيه الإخلاص والأبوة والود، وإذا ناقشته، وجدت عالماً غزيراً، وأدباً جماً، وأفقاً واسعاً، ونظراً ثاقباً، ومعرفة غامرة، يحيط بزمانه، ويلم بواقعه، يملك زمام نفسه، ويدري وقع خطوه، ويعرف كيف يسير وسط الأشواك في أيام نحسات، يتعدى المزالق، ويختار الدروب، ويوجه بدون إحراج، ويعلم بمنطق القدوة، ويربي بأساليب الحب، ويدعو ببصيرة وحكمة، وينصت إلى جماعة الإخوان المسلمين، مجاهداً بقلمه وعلمه، لإحياء رسالة الإسلام، التي أقصيت عن المجتمع، ونحيت عن الصدارة، وعمى عليها شياطين الإنس والجن، من غيرنا ومن بني جلدتنا، ولقد أرقه كثيراً تخلف الأمة، وتبدد هويتها، وخمود رجولتها، وترك رسالتها، واندثار ثقافتها، وضياع عزتها، وموت رادتها، واستسلام ريادتها، وهاله بشدة ضلال مثقفها، وحيرة موجهها، وشروء شبابها ومعلمها، وأله وأقض مضجعه موجات الغزو الثقافي، وعواصف التقليد الأعمى واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، وتبني الإعلام التائه لدعوات التغريب والتسيب، وتقديمه سماً زعافاً للعامة الفاهلين، والسكران من المتعلمين، على أنه حضارة ومدنية، وتقدم وحرية، وألف في ذلك كتابه القيم، تهافت العلمانية في



داوي.. الفارس الذي ترجم

د. توفيق الواعفي

dar_elbhoth@hotmail.com

ظلال القرآن، ذلك التفسير غير المسبوق في عصرنا الحاضر، وألف المرحوم البهناوي كتابه الثاني، سيد قطب بين العاطفة والموضوعية، فألج الصدور، وأراح النفوس، وأضاء الحقائق. وذبح عن رجل مات شهيداً في سبيل دينه وعقيدته رحمه الله.

وسيلتقي الصالحون في رياض الجنة - إن شاء الله - ويسلم الحبيب على حبيبه، وأظن أن الأستاذ سيد سيكون إن شاء الله في استقبال حبيبه سالم البهناوي، ويكون الشوق والعناق في دار الخلد والبقاء، ولتجتمع وفود الدعوة والعاملين والعاملين للرسالة بمحمد ﷺ وحزبه، فيزول العناء، وتنقش سحب البلاء، عند ملك مقتدر.. فهنيئاً لك أيها المجاهد العظيم، الذي أراد الله له أن يعيش في كنف دعوته، حاملاً لرسالته، مكافحاً أبياً عظيماً.

وتأبى إرادة الله سبحانه إلا أن يضارق الأستاذ سالم الحياة واقفاً، مكافحاً منافحاً عن دينه، في مؤتمر إسلامي في أقاصي المعمورة، فوق أجره على الله، ليعظم الأجر، ويكثر الثواب، وليكون مثلاً حياً لدعوته، ولشباب أمته وشيوخها، ورائداً في هذا الدرب، وقائداً للمسيرة الخيرة.

أخي وحبيبي ورفيقي دربي وصنو نفسي، كم نعمنا بصحبتك، وسعدنا برهقتك، وتمتعنا بأخوتك، ولنا ما لنا من حنانك وعطفك وكرمك، وهذا ما صعب علينا الفراق، وفطر منا القلوب، وأسكب منا الدموع، وأذهل منا النفوس، ولكنها إرادة الله وقدره، والكأس المورود الذي ليس منه مهرب أو مجيد، أي يومي من الموت أفر

يوم لا قدير أم يوم قدير
يوم لا قدير لا أرهبه

ومن المقدور لا ينجو الحذر
سلام عليك أخي وحبيبي.. سلام عليك في الأولين والآخرين.. وأبلغ سلامنا للرسول ﷺ وصحبه.. وأهل الإيمان وحزبه، وإنا على الدرب سائرون، وعلى الطريق مجاهدون، وبالله مستعينون، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

الاستعمار، من العلمانية اللادينية. وقد تولى الرد عليها وبيان زيف ادعاءاتها. الطبقة الثانية، طبقة المخذوعين الذين لا يملكون إلا الإذعان، من الجماهير، وهؤلاء تولى تنويرهم وبسط الحقائق أمامهم حتى يستيقظوا، وينهضوا.

الطبقة الثالثة، طبقة تنتسب إلى الدعوة الإسلامية وتقنات منها، ولا مانع عندها أن تداهن وتناقض على حساب دينها، حتى إن بعضهم أفتى أن الشيوعية لا تتعارض مع الإسلام عام ١٩٦٥، وقد وقف أمامهم وأبان زيفهم وإفكهم للقاصي والداني. الطبقة الرابعة، طبقة المغالين والمنحرفين عن النهج القويم، والصراط المستقيم، الذين كفروا المجتمع، وأوغلوا في دماء المسلمين، وتولى كشف زيفهم، وانحراف عقيدتهم، وسوء صنيعهم بما لم يسبق إليه.

وكان من الحزن أن أمثال هؤلاء المخلصين المجاهدين أهينوا كما أهين الدين الجريح، ولم تنالهم حظوة في الشعوب المكشوفة، فلا يتقلدون المناصب العليا في الإعلام أو الثقافة، وإنما ينالهم الاضطهاد، وتفتح لهم أبواب السجون والمعتقلات، وقد اعتقل الرجل سنة ١٩٥٤، واعتقل في سبتمبر سنة ١٩٦٥ تنفيذاً لقرار جمال عبد الناصر الذي أعلنه من موسكو أثناء زيارته للاتحاد السوفييتي، ضمن ثلاثين ألفاً من الإخوان المسلمين، وتنقل في السجون والمعتقلات، في أبي زعبل، والسجن الحربي، وسجن ليمان طبر، وناله من العذاب والعنت الشيء الكثير، وحقق معه في انتقاده للشيوعية، وظل في معتقله الأخير ست سنوات، حتى مات جمال عبد الناصر، وبدأت تصفية المعتقلات. هذا وكان الأستاذ سالم البهناوي - رحمه الله - ذا بصيرة، وفقه عميق، ظهر ذلك في مواقف عدة، منها فهمه لما كتبه الأستاذ سيد قطب في كتابه، معالم في الطريق، حيث فصل ما كتبه الأستاذ سيد، وأبان جوانب الحق فيه، وفهم مراد الرجل السابق لعصره، وألف في ذلك كتابه، أضواء على معالم في الطريق.. ثم ألقى كذلك الضوء على تفسيره في

الصحافة العربية، الذي فضح فيه التهاافت العلماني الضال في صحافة الأمة، التي تعتبر أداة التوجيه الكبيرة في الشعب، والتي يسيطر عليها للأسف الشديد الرؤوس الداعية إلى نبذ عقائد الأمة وتبديل هويتها. فكان بحق نداً قوياً، ومحاوراً مقتدراً عنيداً.

ولأن الرجل كان موسوعي الثقافة، متمكناً في العلم والبحث، فقد خاض لججاً كثيرة، وأبحر في محيطات عميقة، وخرج منها بصيد كبير، وفوز عظيم، يفرح المؤمنون، ويسر المخلصون، وكان بعلمه بحراً محيطاً في أحشائه الدركامن، وغوصاً ماهراً يعرف كيف يقتنص اللؤلؤ، ويصطاد الحيتان، فكان بحق شهاباً ساطعاً في سماء ملبدة بالغيوم، وصخرة عاتية تنكسر على حوافها موجات الضلال العاتية.

وخرجت مؤلفات الرجل لتنير الطريق للداجين، وتصد الدمار عن الأمنين، ولقد بلغت تلك المؤلفات حوالي العشرين، وكان من أشهرها:

(قوانين الأسرة - مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية - الغزو الفكري للتاريخ والسير - تهافت العلمانية في الصحافة العربية - شبهات حول الفكر الإسلامي المعاصر - الحقائق الغائبة بين الشيعة والسنة - الخلافة الراشدة بين الشوري والديمقراطية - الشريعة المفترى عليها).

وكان كتابه القيم، الحكم وقضية تكفير المسلم، المرجع الأول في العصر الحاضر في كشف مناهج وأفكار التكفير، مقارنة بالحكم الشرعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم، ولهذا وصف الباحثون هذا الكتاب بأنه أوسع وأشمل ما صدر من الكتب في كشف ودرء هذه الفتنة في عصرنا الحاضر. كما تميز بعلاج تلك المشاكل بالإتصاف والدقة.

ولقد تصدى الأستاذ المستشار سالم البهناوي - رحمه الله عليه - إلى أربع طبقات في الأمة، الطبقة الأولى، طبقة الموجهين من

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٧٧)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)



المفكر الإسلامي والمؤلف الموسوعي الأستاذ الكبير أنور الجندي

(١٣٣٧. ١٤٢٢ هـ / ١٩١٧. ٢٠٠٢ م)

الدراسية بالأسر الإخوانية. وقد أعجبنا بوصفه لبعثة الحج للإخوان المسلمين ودورها الدعوي وسط حجاج بيت الله الحرام القادمين من أنحاء العالم، كما أُلح صدورنا بكتابه الذي يطالب فيه الإنجليز بالخروج من مصر ويهيب بالشعب المصري للتصدي للمستعمر المحتل.

وفي كتابه الذي يرد فيه على الشيوعي المصري الذي هاجم الإخوان بكتاب اسمه «الإخوان المسلمون في الميزان» لمؤلفه حسن أحمد، فقد أنصف الأستاذ أنور الجندي بكتابه الرائع «الإخوان المسلمون في ميزان الحق»، كما حُبب إلينا قائد الدعوة الإمام الشهيد حسن البنا في حديثه عنه في كتابه «قائد الدعوة».

ثم كانت لقاءاتي به في مصر حين ذهبت إليها للدراسة الجامعية سنة ١٩٤٩م. وبعد التخرج انقطعت الصلة إلا من خلال ما نقرؤه له من كتب استمر في إصدارها للتصدي لمواجهة التغريب ومؤامرات المبشرين وأكاذيب المستشرقين، وخطط المستعمرين، ومؤامرات اليهود، والصليبيين والشيوعيين والعلمانيين والحداثين وغيرهم.

ثم أكرمني الله بملقائه في الرياض في مؤتمر الإمام محمد بن عبد الوهاب سنة ١٩٧٨م الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فكانت فرصة طيبة لأبته عواطف ومشاغري نحوه، والشاء على جهوده المباركة في الميدان الثقافي والفكري الإسلامي. وكنت ومازلت مكرراً لهذه الجهود الجبارة التي اضطلع بها بمفرده وبجهوده الذاتية وسط هذا الخضم من الأعداء في الداخل والخارج الذين تسنموا أعلى المناصب في الإعلام والثقافة، وأصبحوا يقربون أتباعهم ويحاربون ذوي الخط الأصيل من المفكرين والأدباء والشعراء المسلمين أمثال: أنور الجندي، محمود غنيم، علي أحمد باكثير، نجيب الكيلاني،



من شجعه على الكتابة هو الإمام الشهيد حسن البنا الذي رافقه في رحلة الحج سنة ١٩٤٦م، وكانت بواكير كتيبه: مع بعثة الحج للإخوان المسلمين، أخرجوا من بلادنا، الإخوان المسلمون في ميزان الحق... إلخ.

معرفتي به

عرفت الأستاذ أنور الجندي في وقت مبكر سنة ١٩٤٦م. حين كنت طالباً بالمدرسة المتوسطة بالبصرة، حيث كان ينشر مقالاته في مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية، وبعد إصداره كتيبه: مع بعثة الحج للإخوان المسلمين، أخرجوا من بلادنا، الإخوان المسلمون في ميزان الحق، حسن البنا قائد الدعوة.. وغيرها، فكنت مع إخواني في البصرة والزبير، عبدالواحد أمان، خليل العقرب، عبدالقادر الأبرشي، يعقوب الباحسين، عبدالرزاق المال الله، عبدالجبار المال الله، عبدالعزيز الربيع، وعمر الدليل وغيرهم نندرس هذه الكتب مع كتب أحمد أنس الحجاجي، ومحمد ثبيب البوهي، وصابر عبده إبراهيم، لأنها من المقررات

الاسم: أحمد أنور سيد أحمد الجندي.

ولد في ١٣٣٥/٣/٥ هـ في مدينة (ديروط) من مديرية أسيوط بمصر، ونشأ في بيت علم ودين.

ومن الأشخاص الذين تأثر بهم: شيخ العروبة أحمد زكي باشا وأحمد تيمور وشكيب أرسلان ومصطفى صادق الرافعي وحسن البنا وعبدالعزیز الثعالبي وعبدالعزیز جاویش وأمين الرافعي ومحمد فريد وجدي.

مولده ونشأته

ولد الأستاذ أنور الجندي في مدينة «ديروط» بمحافظة أسيوط بمصر سنة ١٩١٧م ودرس في مجالي التعليم التجاري والصحفي، واتصل بعدد من الجامعات المصرية والأجنبية، والتحق بالعمل ببنك مصر، وعمل بالصحافة، حيث كتب في الصحف المصرية والعربية، وعكف على تأليف الكتب، وانبرى للتصدي لمواجهة التغريب التي غزت مصر والعالم العربي بمعاونة الاستعمار وحركات التبشير التي اجتاحت العالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة العثمانية واستعمار الدول العربية وتقسيمها إلى مرق وأشلاء.

سكن في حي «الطالبة» وهو من أحياء القاهرة الشعبية الفقيرة في بيت قديم متاهلك، كثيراً ما ينقطع عنه الماء كسائر بيوت الحي، وكان الأستاذ أنور الجندي - كما روت ابنته الوحيدة - يقوم بملء البراميل وتوزيعها على الجيران بنفسه، وكان يستعمل الحافلات العمومية في تنقلاته، وليس لديه سخان للماء في البيت.

بدأ الكتابة وعمره ١٨ عاماً، ويروى أن أول

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥- الرياض ١١٦٨٢

تنبيه

- موسوعة المناهج، في عشرة أجزاء.
- في دائرة الضوء، في خمسين جزءاً.
كما أن له مؤلفات في مواضيع شتى نذكر طائفة منها وهي:

اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار،
أقباس من السيرورة العطرة، السلطان
عبد الحميد والخلافة الإسلامية، عبدالعزيز
الشعالي، عبدالعزيز جاويش، القيم الأساسية
في الفكر الإسلامي والثقافة العربية، قضايا
الشباب المسلم، قضايا العصر ومشكلات الفكر
تحت ضوء الإسلام، يوم من حياة الرسول،
الوجه الآخر لطله حسين، وحدة الفكر
الإسلامي، وذكرهم بأيام الله، هزيمة الشيوعية
في عالم الإسلام، نوايا الإسلام، نحن وحضارة
الغرب، مؤلفات في الميزان، الاستشراق،
الإسلام تاريخ وحضارة، الإسلام في أربعة
عشر قرناً، نظرية السامية، موقف الإسلام من
العلم والفلسفة الغربية، التبشير الغربي، مناهج
الحكم والقيادة في الإسلام، من طفولة البشرية
إلى لطف الإنسانية، كيف يحتفظ المسلمون
بالذاتية الإسلامية في مواجهة الأخطار،
مقدمات العلوم والمناهج، آفاق جديدة للدعوة
الإسلامية في عالم الغرب، الإسلام في
مواجهة الفلسفات القديمة، الإسلام في وجه
التغريب، أخطاء المنهج الغربي الواقف، ابتغات
الأسطورة، نحو بناء منهج البدائل الإسلامية
للنظريات الغربية، الإسلام والدعوات الهدامة،
الإسلام في وجه التيارات الوافدة، الإسلام
وحركة التاريخ، الإسلام والعالم المعاصر،
الإسلام نظام مجتمع ومنهج حياة، أسلموا
المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات
المعاصرة، أضواء على الأدب العربي المعاصر،
إطار إسلامي للفكر المعاصر، الإسلام، إعادة
النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام،
اعرضوا أنفسكم على موازين القرآن، أعلام
الإسلام: تراجم الأسماء البارزة منذ عصر
النبوّة إلى اليوم، أعلام القرن الرابع عشر
الهجري: أعلام الدعوة والفكر، أعلام
وأصحاب أعلام، الانقطاع الحضاري، أهداف
التغريب في العالم العربي، البطولة في تاريخ
الإسلام، لماذا انتصر المسلمون؟، بناء منهج
جديد للتعليم والثقافة على قاعدة الأصالة،
تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات، تاريخ
الدعوة الإسلامية في مرحلة الحصار من حركة
الجيش إلى كامب ديفيد، تاريخ الغزو الفكري
والتخريب: خلال مرحلة ما بين الحربين

من أقواله: أنا محام في
قضية الحكم بكتاب
الله.. ما زلت موكلاً فيها
منذ بضع وأربعين سنة
بتكليف وبيعة
للحق تبارك وتعالى

الإسلام إلى العالمين في شجاعة المؤمن وبراعة
القائد وحكمة المجاهد، وصدق الداعية، فلم
يلبث أن استمعت له الدنيا، واجتمعت حوله
القلوب، فهزّ دوائر الأحزاب وجماعات
السياسة، وأزعج الزعماء، وأقض مضاجع
المستعمرين، وتكاثرت القوى كلها على الخلاص
منه، ذلك أن الصوت الذي كان يتحدث به هو
صوت الحق، والكلمة التي كان يقولها هي
الكلمة التي يخشاها الاستعمار».

مؤلفاته

للأستاذ أنور الجندي أكثر من مائتين
وخمسين مؤلفاً في مختلف المواضيع وتناسب
مختلف الأعمار، وكانت كتبه ورسائله تمثل
الزاد المتجدد لحماية عقول الشباب من التيه
والزيف، حيث قدم خدمات جلّى باللغة التميز
خدم فيها الفكر الإسلامي المعاصر والثقافة
العربية والإسلامية وتاريخ الأدب العربي واللغة
العربية، بحيث كان مدرسة في التأليف
الموسوعي والدفاع عن الفكر الإسلامي بمنهج
رشيد وأسلوب حكيم، يتسمان بالاعتدال
والوسطية، ومن أهم مؤلفاته ثلاث موسوعات
تمتيزه هي:
- معلمة الإسلام، في خمسين جزءاً.

ألف أكثر من ٢٥٠ مؤلفاً
في مختلف المواضيع مثلت
الزاد المتجدد لحماية
عقول الشباب من التيه
والزيف.. وكان مدرسة
في التأليف الموسوعي

وغيرهم. وأغرقوا الأسواق بالقصص المجنة
والأدب الرخيص والشعر الهزيل واللغة
الركيكة، وكانت الدولة ترعاهم من الداخل
وتصدق عليهم الأموال والجوائز وتفتح كل
الأبواب أمامهم. وكذا كان هناك الدعم
الخارجي لكل الكتاب الذين يحاربون الفكر
الإسلامي واللغة العربية.

وكان آخر لقاءاتي به بالقاهرة حين
حضورني مثلاً رابطة العالم الإسلامي في
مؤتمر المنظمات الإسلامية، وقد بان عليه كبر
السن ولكن عزمته وهمة كانت عزيمة الشباب
وهمتهم.

من أقواله

«أنا محام في قضية الحكم بكتاب الله،
ما زلت موكلاً فيها من بضع وأربعين سنة،
حيث أعد لها الدفع، وأقدم المذكرات بتكليف
بعقد وبيعة إلى الحق تبارك وتعالى، وعهد عليّ
ببيع النفس لله، والجنة. سلعة الله الغالية. هي
الثمن لهذا التكليف ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَهِمَّ الْحَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١).
«لقد كان طلّه حسين هو قمة أطروحة
التغريب وأقوى معاقبتها. ولذلك كان توجيه
ضربة قوية إليه هي من الأعمال المحررة للفكر
الإسلامي من التبعية».

«قرأت بطاقات دار الكتب، وهي تربو على
مليون بطاقة وأحصيت في كرايس أسماءها.
راجعت فهارس المجلات الكبرى كالهلال
والمقتطف والمشرق والمنار والرسالة، والثقافة،
وأحصيت منها بعض رؤوس موضوعات،
راجعت جريدة الأهرام على مدى عشرين عاماً،
وراجعت المقطم والمؤيد واللواء والبلاغ، وكوكب
الشرق، والجهاد، وغيرها من الصحف،
وعشرات من المجلات العديدة والدوريات التي
عرفتها بلادنا في خلال هذا القرن، كل ذلك
من أجل تقدير موقف القدرة على التعرف على
«موضوع» معين في وقت ما».

«حسن البنا نموذج من النماذج النادرة
التي عرفها تاريخ الإسلام الطويل، فهو من
الدعاة الأبرار والمصلحين الربانيين، الذين
عرفتهم الأمة الإسلامية، فصحبوا مسيرتها،
وغيروا أعرافها، وطبعوها بطابع الحق،
وأعادوها إلى الصراط المستقيم، هؤلاء قد
أحدثوا دويلاً عالياً في آذان الدهر وأسماع
الناس، فهم يبرزون فوق الأحداث، ولا
يخضعون لمقررات الوراثة، ولا يستمدون
مقدرتهم من بيئة أو أسرة، وإنما هم صيغة الله
ومظهر إرادته البالغة، ذكاء غاية في الذكاء،
وعزيمة آية في الصدق، وبراعة أداء وبلاغة
بيان. ولقد عاش حسن البنا بضعة وأربعين
عاماً، وتآلق وهو لما يبلغ الثلاثين، وحمل رسالة

والحضارة، المسلمون في فجر القرن الوليد، المعارك الأدبية في مصر منذ ١٩١٤ - ١٩٢٩م، المعاصرة في إطار الأصالة، معالم تاريخ الإسلام المعاصر، معالم التاريخ الإسلامي المعاصر من خلال ثلاثمائة وثيقة سياسية ظهرت خلال القرن، معلمة الإسلام، مفاهيم النفس والأخلاق والاجتماع في ضوء الإسلام، مؤامرة تحديد النسل وأسطورة الانفجار السكاني، المؤامرة على الفصحى: لغة القرآن، كمال أتاتورك وإسقاط الخلافة الإسلامية، أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة: حياته، آراؤه، آثاره، فضائح الأحزاب السياسية في مصر: السياسة والزعماء... والرشوة واستغلال النفوذ، مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية، أصالة الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب والعلمانية والتنوير الغربي: قضايا الأدب، قراءة في ميراث النبوة: إطار إسلامي للصحة الإسلامية، حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد.

قالوا عنه

يقول د. مصطفى الشكعة: «إذا كان الفكر الكبير أنور الجندي قد لاقى صنوفاً من المضايقات والإهمال، فإن له عظيم المكانة. إن شاء الله. في الآخرة، وحسبه أنه وقف مدافعاً بمفرده. عن العربية السليبة والشرعية الإسلامية الغراء التي أراد أن يترصص بها الرويضة والمنافقون. إنه من معدن مشاعل الحق والهدى والفضيلة والعلم إلى البشرية.

أنور الجندي علم ساطع مرموق في سماء الفكر العربي الإسلامي في قرننا هذا، وهو مثال واضح للعمل الدؤوب والتخطيط المنظم، والتأصيل غير المسبوق، وغزارة الإنتاج».

ويقول د. شوقي ضيف: «عرفت أنور الجندي بعد مشاكساته الحادة ومواجهاته القوية للدكتور طه حسين ورده عليه، وعكوفه على استخلاص نماذج أصيلة من التراث العربي الإسلامي، وتقديمها في العصر الحديث، كمثال جيد على روعة حضارتنا وعظمتها وحيويتها في كل العصور والأزمنة.

إن أنور الجندي لا يقل في كتاباته وما توصل إليه من نتائج باهرة عن العلماء الأفاضل في تاريخنا، فهو يمثل الجاحظ والأصمعي وابن تيمية وابن القيم في موسوعية المعرفة، والجهاد الطويل بالنفس والروح والوقت لنصرة الإسلام وقضاياها المصرية».

ويقول د. حسين مجيب المصري: «لقد عاش لقضيته مدافعاً صلباً لا يلين، وتخصص في علوم كثيرة يعجز المعاصرون عن الإلمام بها. أنور الجندي علامة في هذا العصر، وهو الذي أعاد للإسلام رواه وحيوته وتجده مرة

د. مصطفى الشكعة: أنور الجندي وقف مدافعاً بمفرده عن العربية السليبة والشرعية الإسلامية.. إنه من معدن ورثة الأنبياء ومن حملة مشاعل الحق والفضيلة والعلم

الفكر الإسلامي والتحديات التي تواجهه في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، الفكر البشري القديم، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الفنون الشعبية، في مواجهة الفراغ الفكري والنفسي في الشباب، القاديانية: خروج على النبوة المحمدية، كتاب العصر تحت ضوء الإسلام، الضربات التي وجهت للانقضاء على الأمة الإسلامية، ماذا يقرأ الشباب المسلم، محاذير وأخطار في مواجهة إحياء التراث والترجمة، المحافظة والتجديد في النشر العربي المعاصر في مائة عام ١٨٤٠م - ١٩٤٠م، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، المد الإسلامي في مطلع القرن الخامس عشر، المدرسة الإسلامية: على طريق الله ومنهج القرآن، المرأة المسلمة في وجه التحديات، مصابيح على الطريق، مصححو المفاهيم: الغالي، ابن تيمية، ابن حزم، ابن خلدون، الدعوة الإسلامية في عصر الصحوة: قضايا السياسة والاجتماع والاقتصاد، الإسلامية نظام مجتمع ومنهج حياة، الأعراض موسوعة طبية أمريكية، المثل الأعلى للشباب المسلم، المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة، المسلمون في فجر القرن الوليد، المعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ

د. عبد الحليم عويس: كان قلعة حصينة في حقبة مظلمة من تاريخنا وكان يقف بالمرصاد لمحاولات التغريب ودعاة العلمانية أمثال طه حسين ولويس عوض وخلف الله

العالميتين ١٩٢٠ - ١٩٤٠م، تأصيل اليقظة وترشيد الصحوة، التبشير الغربي، تحديات في وجه المجتمع الإسلامي، تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، ترشيد الفكر الإسلامي، تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث: السلطان عبدالحميد والخلافة الإسلامية، تصحيح المفاهيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، التغريب: أخطر التحديات في وجه الإسلام، الثقافة العربية الإسلامية أصولها وانتماؤها، جوهر الإسلام، جيل العمالقة والقمم الشوامخ في ضوء الإسلام، حتى لا تضعيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني، حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام، حركة الترجمة، حركة اليقظة الإسلامية في مواجهة النفوذ الغربي والصهيونية والشيوعية، حقائق عن الغزو الفكري للإسلام، خصائص الأدب العربي، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، الخلافة الإسلامية، الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، الاقتصاد الإسلامي، الأصالة في مواجهة المعاصرة والاقتباس وسلم القيم، النفس، الفرويدية، سقوط العلمانية، سقوط نظرية دارون، السلطان عبدالحميد: صفحة ناصعة من الجهاد والإيمان والتصميم، سموم الاستشراق والمستشرقين، سيكولوجية الفروق بين الأفراد والجماعات، الشباب المسلم: مشاكله وقضاياها في مواجهة تحديات العصر، شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، شبهات في الفكر الإسلامي، شبهات المطروحة في أفق الفكر الإسلامي، شبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، شخصيات اختلف فيها الرأي، الشرق في فجر اليقظة: صورة اجتماعية للعصر من ١٩٢١م إلى ١٩٢٩م، الشعبية في الأدب العربي الحديث، الصحافة السياسية في مصر منذ نشأتها إلى الحرب العالمية الثانية، الصحافة والأقلام المسمومة، الصحوة الإسلامية: منطلق الأصالة وإعادة بناء الأمة على طريق الله، صفحات مجهولة من الأدب العربي المعاصر، صفحات مضنية من تراث الإسلام، الطريق إلى الأصالة، الطريق أمام الدعوة الإسلامية، طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، عالمية الإسلام، عقبات في طريق النهضة: مراجعة لتاريخ مصر الإسلامية منذ الحملة الفرنسية إلى النكسة، عقيدة الكاتب المسلم، على الفكر الإسلامي أن يتحرر من سارتر وفرويد ودوركايم، العودة إلى المنابع: دائرة معارف إسلامية، الفصحى لغة القرآن،

حضوره المؤتمرات

شارك الأستاذ أنور الجندي في كثير من المؤتمرات الإسلامية والفكرية في الجزائر والرباط ومكة المكرمة والخرطوم وعمان والإمارات والرياض وإندونيسيا والقاهرة وغيرها. وكان عضواً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، وحصل على جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٦٠م.

وفاته

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء ١٥/١١/١٤٢٢هـ عن عمر يناهز الخامسة والثمانين عاماً، وكان عدد المشيعين لا يتجاوز الخمسين فرداً فقط!!!

هذا هو عملاق الفكر الإسلامي المعاصر الذي يدافع عن قيم الإسلام ويتصدى للتغريب ودعائه طيلة أكثر من نصف قرن.

يقول الأستاذ صلاح الرشيد: «كشمس الشتاء في خفوتها وضعفها وهوانها على البرد القارس، كان مشهد المفكر الإسلامي الرائد أنور الجندي وهو يتحرك الحياة الدنيا وشقاءها. كان مشهد الجنازة دليل إدانة لعصر تجاهل عطاء وإنتاج وفكر أنور الجندي صاحب الدراسات الوافية والموسوعات الضخمة والاستنتاجات الدقيقة والمعارك التي خاضها في سبيل الله والحق والإسلام، ومن أجل الذود عن حوض الإيمان وصرح اللغة العربية والفكر القومي، أكثر من نصف قرن من العطاء وأكثر من مائتين وخمسين كتاباً من التأليف بعد البحث والمشاركة والتأصيل، والمقابل هو وجود مستتبين، ونكران واضح، وكان الزمان. في أيامنا هذه. لم يعد يلتفت للعلماء الموسوعيين، ومن هم في قائمة أنور الجندي».

عمل رائع

ولقد أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت «موسوعة قضايا الدعوة الإسلامية من البقعة إلى الصخرة» للكاتب الراحل وهي موسوعة تتناول المؤامرات ضد الدين والإسلام كمنهج حياة، ومعالج الصخرة الإسلامية، وموقف الإسلام من التغريب والعلمانية، والحدثة والمبادئ الهدامة. وإنه لعمل رائع تُشكر عليه الجمعية، وهكذا يكون الوفاء للرجال الأفاضل، وفي مثل هذا فليتناقض المتنافسون.

رحم الله أستاذنا الكبير أنور الجندي، وحشرنا وإياه في زمرة الصالحين من عباده، مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

د. شوقي ضيف: لا يقل في كتاباته عن ابن تيمية وابن القيم في موسوعية المعرفة والجهاد الطويل بالنفس والروح والوقت لنصرة الاسلام وقضاياها

يعرف البعض أنه كان المسؤول عن خزانة الإخوان المسلمين. وكان يقوم بتسليم رواتب شهرية إلى أسر الضباط المحسوبين على الإخوان المسلمين ممن تعرضوا للاعتقال أو الفصل من الجيش. ولم يقف الرجل عند العمل المالي والإداري، بل اتجه إلى القلم فكتب في موضوعات متعددة، ثم اشتغل بالعمل الصحفي، وتوالى ظهور كتبه في الأسواق، وكان يصنف كل كتاب يصدر بأنه «مولود جديد»، وكنت أداعبه قائلاً: كم بلغ عدد مواليد حضرتكم الآن؟ فكان يقول: لقد رزقني الله بابنة واحدة، أما المواليد الآخرون فيحتاجون إلى قائمة لأنهم تجاوزوا المئتين بين رسالة وكتاب وموسوعة».

ويقول الأستاذ محمود خليل: «امتاز

أنور الجندي رحمه الله بالضبط المنهجي، عبر رحلته العلمية الطويلة في كشف أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة والأدب والاجتماع، حيث قام بعملية فرز منهجي لكتابات «أرلوند تويني» و«بروكلمان» و«مرجليوث» و«لامنسي» وكذلك كتابات «فيليب حتى» و«لويس شيخو»، و«وليم وليكوكس» في التاريخ، وكذلك اعتمد اعتماداً أساسياً في نقده لمشروعات التغريب والتذويب، على نقض الأسس العلمية التي تبنى عليها، حيث قام بنقض نظرية «فرويد» في الجنس، ونظرية «دوركايم» في الاجتماع، ونظرية «تين وبيرنتر» في الأدب، مع تقديم البديل الإسلامي فيما يتناوله من مفاهيم ونظريات».

انتقل الى رحمة الله تعالى عام ٢٠٠٢م عن عمر يناهز ٨٥ عاماً وكان عدد المشيعين لا يتجاوز الخمسين فرداً فقط

أخرى بعد أن كثرت سهام المغرضين فيه.

عصامي في مدرسة المجددين المسلمين، علم نفسه من خلال قراءاته المتشعبة الموسوعية واستنتاجاته الفذة، وإصراره على دحض التصدير والمستشرقين وأنصارهم في البيئة العربية الإسلامية.

أنور الجندي كان جامعة قائمة في رجل واحد تخرج فيها آلاف المثقفين بفضل كتاباته العميقة، وريادته لحقل الفكر الإسلامي».

ويقول عنه د. حسن حبشي: «إن

إنتاج أنور الجندي يمتاز بالتوثيق الدقيق، والحس التاريخي، والضلوع في فهم تاريخنا عبر حقبة الطويلة، وإجادته للربط بين أكثر من فن وعلم، كما أن دراساته تقع موقعاً متقدماً في المكتبة العربية ولاقت استحسان المتخصصين في الفكر والأدب والتاريخ والدين والحضارة».

ويقول د. يوسف القرضاوي: «مسكين

أنور الجندي، لقد ظلمته أمته ميتاً كما ظلمته حياً، فلم يكن الرجل ممن يسهون للظهور وتسلط الأضواء عليه، كما يفعل الكثيرون من عشاق الأضواء الباهرة، بل عاش الرجل عمره راهباً في صومعة العلم والثقافة، يقرأ ويكتب ولا يبتغي من أحد جزاء ولا شكوراً».

ويقول د. عبد الحليم عويس: «إن أنور

الجندي كان قلعة حصينة في حقبة مظلمة من تاريخنا، وكان يقف بالرصد لمحاولات التغريب ودعاة العلمانية، أمثال طه حسين، وخلف الله ولويس عوض وغيرهم».

وقد سعى أنور الجندي - بالتعاون مع كوكبة من كبار المصلحين - إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل، فكان رائداً كبيراً في قافلة، رواها حسن البنا ومحمد أبوزهرة، وفريد وجدي، ومحمد الغزالي، وسيد سابق، وحسن أيوب، وسعيد رمضان، وغيرهم».

ويقول د. عبد المنعم يونس: «إن أنور

الجندي يقف دائماً في مقدمة الصوف ليمثل دائرة معارف إسلامية متكاملة للعلوم المعاصرة، ستظل تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، حيث البون شاسع بين شخصه الواهي، وفكره الذي شرق وغرب، حتى ملأ العالم، فكان. وهو في صومعته وعزلته. يخشاه الجميع على كراسيهم ومناصبهم، حيث كان ممثلاً للحق الذي لا بد أن ينتصر، فقدّم النموذج الفذ لأمانة القلم في رسالة لم تتوقف عبر كتبه التي تجاوزت المائتين وخمسين، وفي حملة لم تنقطع عبر مقالاته وبعوثه التي تجاوزت الآلاف».

ويقول د. غريب جمعة: «جاء الرجل

من قريته «النخيلة» بمحافظة أسيوط إلى القاهرة ليعمل في مصرف مالي، ثم اجتذبه دعوة الإخوان المسلمين منذ البداية، وقد لا

مع القرآن خلف القضبان (٢ من ٦)

خطر «الجماعة الإسلامية» القادم!

الحملة.

فهذا «دوفاييسجلاس» مدير مكتب رئيس الحكومة شارون يقول: إن إسرائيل لم يكن بوسعها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام الجهود التي بذلتها وتبذلها الحركة الإسلامية من أجل أسلمة المجتمع الفلسطيني داخل الدولة العبرية! ويؤكد فاييسجلاس أن أسلمة المجتمع الفلسطيني تمثل في الواقع أكبر خطر يهدد الدولة العبرية من الداخل، وتتقل الصحف العبرية عن فاييسجلاس قوله: هناك علاقة طردية بين أسلمة المجتمع الفلسطيني داخل إسرائيل وبين المخاطر الاستراتيجية والأمنية التي تتهدد الدولة! وهذا «أفي ديختر» رئيس جهاز المخابرات الداخلية الإسرائيلية «الشاباك» يشير إلى أنه حتى أواخر السبعينيات كانت نسبة المتدينين في أوساط فلسطينيين ٤٨ لا تتجاوز ٥٪، ولكن الآن وبفضل الحركة الإسلامية فإن هذه النسبة قد قفزت إلى أكثر من ٦٠٪.

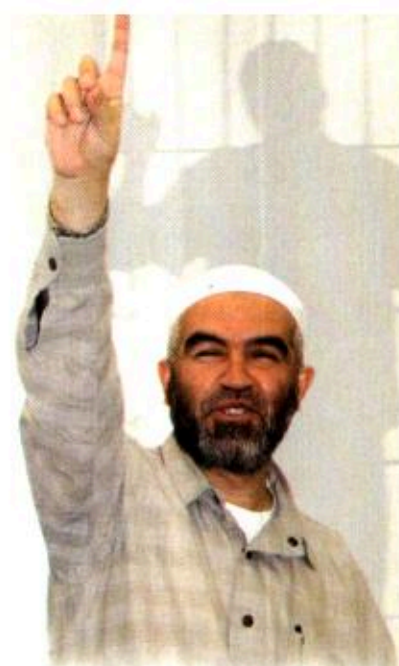
المصلحة العليا

وهذا «رعنان كوهين» القيادي في حزب العمل يقول: إن عدد الشبان البدو في صحراء النقب الذين كانوا يخدمون في جيش الاحتلال وصل إلى خمسة آلاف شاب حتى أواخر السبعينيات، لكن بفضل أنشطة الحركة الإسلامية فإن عدد هؤلاء الشبان قد تقلص إلى حد كبير، بحيث لا يتجاوز الآن مئتي شاب فقط! ثم يقول كوهين: «إن شباناً بدأوا تجندوا في الجيش وأصبحوا قادة في وحدات مختارة قد تابوا على أيدي عناصر الحركة الإسلامية وأصبحوا حفظة قرآن وأئمة مساجد»، وهذا وزير الخارجية في حكومة شارون المدعو سليفان شالوم يشير إلى أن أخطر ما تقوم به الحركة الإسلامية في هذا الجانب هو مقاطعتها للانتخابات العامة في الدولة العبرية ودعوتها الجماهير الفلسطينية إلى مقاطعتها.

كذلك ما فعله قريب امرأة العزيز الذي تولى مهمة التحقيق في تهمة الاغتصاب التي وجهت إلى يوسف الصديق وجد أن الزج بيوسف الصديق في السجن هو خير وسيلة للتستر على فعلة امرأة العزيز الشنيعة، ولعل بعض رجال القصر الآخرين صادقوا وباركوا على إدخال يوسف الصديق في السجن، لأن ذلك سيغيب وجوده ولن تعود تراء نساء القصر اللواتي فتن به! وبذلك يضمن رجال القصر عدم تكرار فضيحة مشابهة لفضيحة امرأة العزيز، ولذلك فإن الزج بيوسف الصديق في السجن كان يخفي كل هذه الأهداف عند كل هذه الجهات التي لم تصرح بها، بل كتمتها في صدورهم، وهذا ما يجعلني أؤكد أن النظم الجاهلية المعاصرة قد لجأت وستلجأ إلى الزج بالحركة الإسلامية في السجون لأسباب كثيرة تكتتمها هذه النظم في صدورهم ولا تعلن عنها، ولعل هذه النظم تكتفي بالقول إنها زجت ببعض عناصر الحركة الإسلامية في السجن لمحاربة الإرهاب!

اتصالات مشبوهة

لكن هذه النظم تعرف في قرارة نفسها أنها تكذب، وتعرف في قرارة نفسها أنها تهرج على القضاء وتهرج على الإعلام، وتهرج على الجماهير، والمثال الصارخ على ذلك ما قامت به المؤسسة الإسرائيلية عندما اعتقلت مجموعة من أبناء الحركة الإسلامية وباشرت بفتح ملفات تحقيق مع المئات منهم، ثم تقديم لائحة اتهام للبعض من كل هؤلاء! لقد قامت المؤسسة الإسرائيلية بذلك تحت ذريعة أن للحركة الإسلامية اتصالات مشبوهة مع إيران ومع بعض الجمعيات الإسلامية الخارجة عن القانون، ولكن ليست هذه هي حقيقة الدوافع الإسرائيلية للقيام بهذه الحملة المحمومة، بل هو ما أبدته ألسن مجموعة من المسؤولين الرسميين في المؤسسة الإسرائيلية قبل قيامهم بهذه



خواطر وأفكار
خلف القضبان
و محطات في ملف
رهائن الأقصى «٢١»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (*)

مرة أخرى عدت ونظرت في سيرة يوسف الصديق فوجدت أن العزيز ومن حوله قد التقت مصالحهم المختلفة على ضرورة الزج بيوسف الصديق في السجن، فامرأة العزيز أرادت أن تسجنه لتسفي غيظها منه لأنه رفض أن يستجيب لها! والعزيز أراد أن يسجنه حتى يدهن تلك الفضيحة التي تسببت بها امرأته يوم راودت يوسف الصديق عن نفسه، الأمر الذي دفع بكل نساء القصر أن يلكنها بألسنتهن وأن يكثرن حولها الغمز واللمز!

(*) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني

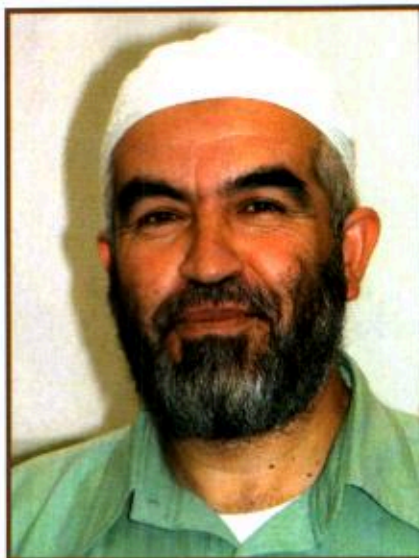
الاتجاهات، ومدير قسم الأبحاث السابق في جهاز الموساد يقول: «إن أهم ما قام به هذا الشيخ هو نجاحه في دفع قضية المسجد الأقصى نحو صدارة جدول الأعمال الوطني الفلسطيني والعربي والإسلامي، إنني لا أكاد أشك بأن تشدد الفلسطينيين والعرب والمسلمين في كل ما يتعلق بالمسجد الأقصى ومستقبل مدينة القدس في أية تسوية سياسية يرجع في الأساس إلى المواقف التي يتخذها الشيخ رائد صلاح وإصراره المتواصل على مواجهة الدولة وأجهزتها الأمنية في ساحات المسجد الأقصى، الشيخ رائد صلاح ببساطة غرس قضية المسجد الأقصى ومستقبل مدينة القدس في الذاكرة الجمعية للفلسطينيين والعرب والمسلمين».

اتصال مشبوه

وهذا يعقوب بييري - الرئيس السابق لجهاز المخابرات الداخلي الشاباك - يقول: خلف الوجه الضاحك للشيخ رائد صلاح تكمن نفسية قوية وشخصية صاحبة طريق واضح، إنه ببساطة يؤمن أنه بالإمكان إعادة عقارب الساعة إلى الوراء والعودة بهذه البلاد إلى الحكم الإسلامي».

إن كل هذه السلسلة من الأقوال التي صدرت على لسان بعض المسؤولين في المؤسسة الإسرائيلية والتي أوردتها مجلة «فلسطين المسلمة»، تبين لكل عاقل أن المؤسسة الإسرائيلية بدأت بالخطوة الأولى للعمل على تصفية الحركة الإسلامية، ولذلك فإن القضية ليست مجرد وجود اتصال مشبوه مع إيران أو وجود تواصل مع جمعيات إسلامية محظورة!! إن المشهد الذي عاشه يوسف الصديق.. ها هي تعيشه الحركة الإسلامية من جديد مع اختلاف بسيط بأسماء الأشخاص الوريثين للعزیز وامراته وطغمته ونساء القصر ورجاله، مع وجود هروق ثانوية بين أهداف حكومة العزیز وحكومة شارون، ولأفان العقلية الظالمة والنفسية الحاقدة التي دفعت حكومة العزیز لمطاردة يوسف الصديق هي نفس العقلية والنفسية التي لاتزال تدفع حكومة شارون لمطاردة الحركة الإسلامية. ■

يتبع....



رئيس الشاباك : خلف الوجه الضاحك للشيخ رائد صلاح تكمن نفسية قوية.. إنه ببساطة يؤمن بإمكانية إعادة عقارب الساعة إلى الوراء

أن يتم غض الطرف عن شخص مثل الشيخ رائد صلاح؟ إننا لم نقم هذه الدولة لكي يأتي اليوم الذي يظهر فيه أشخاص على شاكلة الشيخ رائد صلاح، بالنسبة لي كنت أو من وسأبقى أو من بأن الغاية تبرر الوسيلة، ولا شك أنه من أجل ضمان سلامة الدولة وأمنها فإنه لا يتوجب فقط إخراج التيار الذي يمثل الشيخ رائد صلاح خارج القانون، بل يتوجب طرد هؤلاء من الدولة وعدم السماح لهم بالتواجد عليها».

وهذا «عوزي عراد» رئيس وحدة الأبحاث في مركز «هرتسليا متعدد

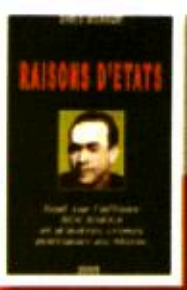
شالوم يشير إلى أن أخطر ما تقوم به الحركة الإسلامية هو مقاطعتها للانتخابات العامة في الدولة العبرية

وهذا جدعون عيزرا الذي شغل في الماضي منصب نائب رئيس جهاز المخابرات يقول: «لو لم تكن هناك أية خطيئة للحركة الإسلامية غير هذا المهرجان - يقصد مهرجان الأقصى في خطر - فإنه يكفي من أجل تبرير العمل ضدها»، وهذا الباحث العبري إبراهيم زيف، يشير إلى أن الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح تحولت إلى أهم محاور الإجماع السياسي والاجتماعي عند فلسطينيي ٤٨، معتبراً أن هذا يتناقض مع المصلحة العليا للدولة العبرية المتمثلة في عزل الحركة الإسلامية عن الشارع العربي وإبعادها عن نبضه. وينبه زيف إلى أن الحركة الإسلامية أصبحت تمثل أهم عنوان سياسي وأيديولوجي واجتماعي في الشارع الفلسطيني داخل أراضي ٤٨، لذلك فإن المؤسسة الرسمية الإسرائيلية تخفي كل هذه الأهداف من وراء ما قامت به من اعتقال وتوجيه لوائح اتهام لمجموعة من عناصر الحركة الإسلامية، إلا أن المؤسسة الإسرائيلية لا تعلن أن هذه هي دوافعها من وراء حملة الاعتقالات، بل تدعي أنها قامت بهذه الحملة لوجود اتصالات مشبوهة مع إيران ولوجود تواصل مع جمعيات إسلامية خارجة عن القانون!!

خطر الجماعة

لذلك وصل الأمر بوزير الأمن الداخلي في حكومة شارون أن يصرح كاشفاً عما يخفي في صدره: «مما لا شك فيه أن الشيخ رائد صلاح هو أخطر شخصية سياسية ودينية في أوساط العرب داخل إسرائيل إنه شخص وضع نفسه هدفاً واحداً وهو العمل ضد دولة إسرائيل بذكاء وحكمة، وأن الأوان لكي نتعامل مع هذا الرجل وفق ما يمثل من خطورة هائلة على أمن الدولة واستقرارها».

وهذا المدعو «أفيجدور ليبيرمان» وزير المواصلات في حكومة شارون يقول: «يدور الحديث عن زعيم خطير، صاحب مخططات خطيرة جداً، إن ما يريد أن يقيمه الشيخ رائد صلاح هنا هو دولة إسلامية مع كل ما يعنيه هذا من زوال الدولة اليهودية. إن كل ما قام ويقوم به هذا الرجل يمثل أكبر خطر على المشروع الصهيوني، علينا أن نسال أنفسنا: هل يمكن



المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»
الحلقة (17)

عملية الـ ١٥ ألف وثيقة والـ ٣ آلاف صورة..!

بنفس الشيء، قبل أن يسجل الجميع في تقاريرهم السرية الخاصة كل تلك الوقائع ويرفعوها في اليوم التالي إلى رؤسائهم!

تبسيط الإجراءات

في التاسعة صباحاً من يوم ٢٠ أكتوبر اتصل وزير الداخلية الفرنسي بكل من شيراك وفوكار ليخبرهما بالتدخل. تحت طلب الجنرال أوفقيير. لتبسيط الإجراءات الإدارية من جديد لفائدة ثلاثة من رجال الأمن المغاربة الذين كان أحدهم «مريضاً» كي يعودوا إلى المغرب على متن طائرة عسكرية مغربية سوف تأتي من مطار فاس - سايس، ومن جديد تدخل شيراك وفوكار للتغطية على وزير الداخلية الذي كان يعقد اجتماعاً وجهاً لوجه مع والي أمن باريس موريس بابون!

وفي العاشرة صباحاً تلقى شيراك وفوكار التقارير السرية الأربعة المتعلقة بقدوم أوفقيير والدليمي إلى المطار يوم ٢٠ أكتوبر موقعة من طرف رئيس الأمن الإقليمي ورئيس الأمن العمومي بالمطار، وعشرة تقارير في أربعة أطراف مغلقة موجهة إليهما من (الديستي) ومكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس»

ووزير الدفاع والداخلية، وبعد ذلك تلقيا ثمانية تقارير أخرى موجهة إليهما من وزارات الدفاع الوطني والنقل والتجهيز والأشغال العمومية متعلقة بمطار أورلي وبورجي ليومي ٢٩ و٢٠ أكتوبر!

في الحادية عشرة ليلاً اتصل كل من عميد الأمن رئيس مصلحة الأمن العمومي وعميد الأمن رئيس مصلحة الأمن الإقليمي بالمطار الفرنسي، كل على حدة بفوكار وشيراك وفري وبابون لتحليل الوضع والإخبار بوصول الجنرال أوفقيير على متن طائرة عسكرية قادمة من مطار الرباط. سلا وهو ثمل ويحمل وثائق هوية مزورة. كما تم إخبارهم بتبسيط الإجراءات لفائدته بحسب التعليمات الصادرة من «فري» و«بابون»!

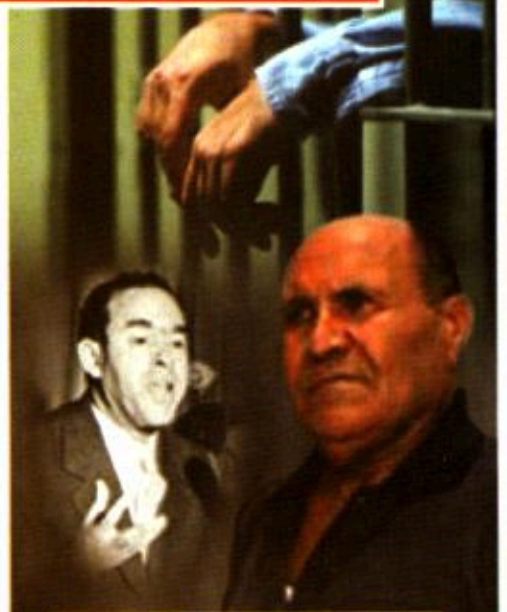
وفي الساعة الحادية عشرة والنصف قام رئيس (الديستي) بالمطار ورئيس مصلحة الشرطة بنفس الشيء ليسجلا وصول أوفقيير وهو في حالة سكر وهويته مزورة.

ويوم ٢٠ أكتوبر على الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل، اتصل كل من عميد الأمن رئيس مصلحة الأمن العمومي وعميد الأمن رئيس مصلحة الأمن الإقليمي بالمطار مجدداً بفوكار وشيراك وفري وبابون لإخبارهم، كل على حدة، بوصول الجنرال أوفقيير والدليمي إلى المطار على متن سيارة تابعة للسفارة المغربية بباريس، وأن التسهيلات المطلوبة لفائدتهما قد تم

إجراؤها وتبسيط الإجراءات الإدارية إلى الحد الأدنى لها.

الوثائق والتقارير الخاصة بين بركة تشغل حيزاً واسعاً في جناح أرشيف مصلحة مكافحة الشغب.. وبأوامر من القصر تم نقلها إلى جناح خاص تم تجهيزه لها حصرياً!

وفي الساعة الرابعة فجراً قام رئيس مصلحة (الديستي) ورئيس مصلحة الأمن الإقليمي بالمطار



كان المقدم أحمد الدليمي - نائب رئيس المخابرات المغربية ونائب المدير العام للأمن - موجوداً في الجزائر في مهمة خاصة بضعة أيام قبل حادث اختطاف بن بركة، وقبل ثلاث أيام فقط من الحادث لم يكن حضور الدليمي إلى باريس مقررًا في البرنامج، كما لم يكن ذلك مرغوباً فيه من جانب العشعاشي المسؤول الفعلي عن عملية «بويا البشير»!

تعريب: إدريس الكنهوري



المغرب إلى فرنسا .
 - عودة هؤلاء الفرنسيين إلى المغرب .
 - سفر محمد العشعاشي وعبد القادر صاكا ومحمد المساوي إلى فرنسا يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٥ بوثائق سفر مزورة .
 - سفر عبد الحق العشعاشي والحسوني إلى فرنسا يوم ٢٨ أكتوبر .
 - عودة عبد الحق العشعاشي إلى المغرب .
 - عودة رجال الأمن التابعين لمصلحة العمليات التقنية ومصلحة مكافحة الشغب التابعتين للكاك إلى المغرب .
 - عودة طائرة الدليمي إلى الرباط .

لقد تلى اختفاء المهدي بن بركة في بداية نوفمبر اضطراب كبير داخل جميع مكاتب ومصالح الكاب، فقد كان الارتباك ظاهراً، بحيث أن الكثيرين من الموظفين ضاعفوا من الكمية اليومية التي يتناولونها من المشروبات الكحولية بهدف نسيان ما جرى، وقد ظل محمد العشعاشي قلقاً ومضطرباً ولا يمد يده أبداً لتحية الدليمي وأوفقيير، بل إنه ذهب إلى حد المطالبة بنقله إلى مكان آخر غير الكاب، وهناك شهود على توتر العلاقة بين العشعاشي وهذين الرجلين أنا واحد منهما!

كنا جميعاً في حالة من الارتباك، وكانت أذهانتنا قد رحلت إلى فرنسا، حيث كان العميد الممتاز للشرطة «بوفيه» قد بدأ حملة الاعتقالات، وبدأت التصريحات المتضاربة والأكاذيب المتكررة لأنطوان لوبيز والتحقيقات ومذكرات الاعتقال الدولية التي أطلقها القاضي الفرنسي «لويس زورلنجر» ضد أوفقيير والدليمي و«الشوكي» والحسوني و«شخص ما يدعى العشعاشي»، كنا نتوقع حدوث كارثة كبرى مع نشر أربعين مذكرة اعتقال ضد أجود عناصر الكاب وضد الأسماء المستعارة التي نستخدمها وهوياتنا المزورة المستخدمة في مهماتنا خارج المغرب خلال الفترة التي استغرقتها عملية «بويا البشير» بين مارس وأكتوبر ١٩٦٥م.

عودة إلى الأرشيف

كان رجال الأمن يعملون طيلة الليل والنهار في فوجين كل واحد يرأسه ضابط رئيس للأمن يمتلك خبرة، وجميع ما يحدث خلال اليوم يتم تدوينه في محضر مكتوب



عبدالقادر صاكا

المخابرات، وقد استثمرت ذلك لتوسيع فضولي والتقليب في الوثائق والتقارير السرية ذات العلاقة بملف المهدي بن بركة في المغرب، وبعد هذه السنوات من البحث السري بعيداً عن العين في كل تلك الوثائق الخاصة ببلادي تأكدت من الأمور التالية:

1. الطائرة العسكرية المستعملة من طرف أوفقيير يومي ٢٩ - ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥، ووثائق السفر المزورة التي استعملها في تلك الفترة.

2. الطائرة العسكرية المستعملة من طرف الدليمي يومي ٢٩ - ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥، ووثائق السفر المزورة التي استعملها في تلك الفترة.

3. الطائرة التي نقلت جثمان بن بركة ليلة ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥م.

4. سيارة المخابرات التي كانت تنتظر وصول الطائرة في مطار الرباط - سلا.

5. رجل الأمن الذي كان ينتظر في داخل السيارة نائماً وصول الطائرة.

6. انتقال الفرنسيين الأربعة الفاسدين الذين تورطوا في قضية بن بركة من

مئات الوثائق تخص التحضير ودراسة الوضعية واختفاء الجثمان في مصلحة مكافحة الشغب التي تحوي جميع قضايا الاختطاف والاختفاء والتعذيب والقتل بين ١٩٦٠ و ١٩٧٣

وفي يوم ٣١ أكتوبر تلقينا أربعة تقارير من لدن والي أمن باريس بابون تخص رجال الأمن الثلاثة المغاربة الذين كان أحدهم «مريضاً» وسفرهم إلى المغرب على متن طائرة عسكرية مغربية.

وفي كل هذه التقارير هناك كم كبير من المعلومات التي يمكن أن تقيد في معرفة الحقيقة حول اختطاف واغتيال المهدي بن بركة، ويتعلق الأمر بالتقارير الأسبوعية والشهرية التحليلية المرفوعة من لدن جميع مصالح الأمن الفرنسية المختلفة وبين التحليل عن بعد لأرشفيف الجمهورية الفرنسية التي يمكن أن تقيد القضاء أن:

وزير الداخلية الفرنسي تدخل لدى رئيس الشرطة القضائية «بوفيه» مرتين لفائدة أوفقيير والدليمي يومي ٢٩ و ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥ في المرة الأولى أثناء إجراء التحقيقات حول عملية اختطاف بن بركة وفي المرة الثانية لمنع استدعاء أوفقيير والدليمي وعبدالحق العشعاشي يوم ٢ نوفمبر.

جاك شيراك وجاك فوكار أعطيا الضوء الأخضر لوزير الداخلية للسماح له بالتدخل أربع مرات لمصالح أوفقيير.

والي أمن باريس موريس بابون كان متفقاً مع هذه التدخلات.

رئيس الأمن الإقليمي كان متفقاً مع اثنين من هذه التدخلات.

رئيس الشرطة القضائية كان متفقاً مع اثنين من هذه التدخلات.

جميع هؤلاء المسؤولين الفرنسيين على أعلى مستوى ومعاونيهما الأقربين في تلك الفترة كانوا جميعاً على علم بما حدث يومي ٢٩ و ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥، ومن بين هؤلاء هناك عدد منهم ما يزال على قيد الحياة اليوم!

حقائق أكدها

إن تنظيم مصالح المخابرات المغربية والأمن العمومي في الرباط والأمن الإقليمي والشرطة والأمن في مطار الرباط - سلا كان في العام ١٩٦٥ شبيهاً إلى حد كبير بالتنظيم السائد في هذه المصالح في فرنسا.

وخلال المرحلة الممتدة ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧١ سنحت لي فرص عدة للتحقيق في عدد من التقارير السرية المحفوظة في إطار مسؤولياتي المهنية كرجل أمن سري في



الدليمي

الهويتان الحقيقيتان لكل من التونسي والحسوني والوضعية الصحية للمسافر الثالث «المريض»!

ملاحظتي

ويجب أن أدلي هنا بملاحظة بسيطة، وهي أن شرطة المطار التي كانت حاضراً في ذلك الوقت سجلوا الهوية الحقيقية لرجلي الكاب لأنهم كانوا يعرفونهما جيداً بطبيعة الحال.

أما أرشيف الأمن الإقليمي بالرباط فقد وجدت التقارير الأربعة لشرطة مطار الرباط - سلا المؤرخة في ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ أكتوبر ١٩٦٥ بسهولة لأنها كانت محفوظة بشكل تراثي في «الملف الزمني» لشهر أكتوبر. ووجدت في نفس الملف نسخة من التقرير الأسبوعي التحليلي ونسخة أخرى من التقرير الشهري المتعلق بشهر أكتوبر. هذه التقارير الخمسة التي تحمل توقيع إدريس البصري رئيس الأمن العمومي بإدارة الأمن الوطني بالرباط كانت موجهة إلى رئيس الأمن الوطني بالرباط والإدارة العامة للأمن العمومي والإدارة العامة للأمن الوطني، وفي هذه التقارير مجتمعة شرح البصري كل ما حصل في المطار بشكل عام وخصوصاً سفر مسؤولي الكاب ومعاونيهما وهوياتهم المزورة على متن طائرة عسكرية. إن قراءة هذه التقارير الموقعة من طرف البصري شخصياً وتقارير شرطة المطار

على الآلة الكاتبة في عدة نظائر توجه إلى مصالح الهجرة وشرطة الحدود ورئيس الأمن العمومي بالرباط والأمن الوطني والمدير المركزي للإدارة العامة للأمن الوطني، وبالنسبة لما حدث يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥ ويخص سفر ثلاثة من رجال الكاب إلى باريس عبر برشلونة أو مدريد، فقد تم تدوينه، أي العشعاشي وصاكا والمسنوي، مع هوياتهم المزورة.

وبالنسبة ليوم ٢٨ أكتوبر وهبوط طائرة عسكرية فقد تم تسجيل ذلك في الساعة الثامنة صباحاً مع هويات القبطانين المزورة. أما بالنسبة ليوم ٢٩ أكتوبر فقد سجلت مكالمات أوفقيير التي طلب فيها من القبطانين التاهب للإقلاع في أي لحظة قبل أن يحضر إلى المطار في الساعة السادسة مساءً على متن سيارة يقودها سائقه بوشعيب. اجتازت السيارة جسر المطار واتجهت مباشرة إلى حيث الطائرة وساعد السائق الجنرال على النزول والصعود في الطائرة التي أقفلت للتو، ولم يترك الجنرال المستعجل أي جواز سفر أو وثيقة قبل مغادرته للبلاد. ولكن رئيس الأمن العمومي بالرباط إدريس البصري اتصل هاتفياً بالمطار لكي يخبرهم بأن وثائق أوفقيير سوف تأتيهم فوراً، وسجلت مكالمات البصري على الساعة السادسة والنصف مساءً. نصف ساعة بعد إقلاع أوفقيير.

وفي وثيقة الجنرال التعريفية التي تحمل توقيع إدريس البصري شخصياً، كانت هناك هوية مزورة تمت الإشارة إليها في التقرير اليومي الذي توجد منه نسخة ملصقة بسجل أعمال مطار الرباط - سلا.

أما بالنسبة ليوم ٣٠ أكتوبر فقد هبطت طائرة عسكرية في المطار قادمة من باريس وعلى متنها ثلاثة مسافرين مغاربة، يتعلق الأمر بنفس الطائرة التي استعملها أوفقيير يوم ٢٩ أكتوبر. اثنان من المسافرين الثلاثة كانا معروفين جيداً من لدن شرطة المطار: بوبكر الحسوني وميلود التونسي، أما الثالث فقد بقي في الطائرة. كان الاثنان يستعملان وثائق هوية مزورة، وبقياً في انتظار رفيق لهما لكن هذا الأخير كان نائماً بداخل سيارته خارج المطار وسكران، وكان ينبغي إيقافه لنقل رفيقيه والمسافر الثالث الذي بقي في الطائرة، وساق السائق السيارة إلى داخل المطار حيث وضع المسافر الثالث في المقعد الخلفي للسيارة وختمت وثائق المسافرين الثلاثة وهوياتهم، كما دُونت

الموقعة من طرف رئيس الأمن العمومي فيه أوصلتني إلى قناعة أن جثمان بن بركة قد نقل بالفعل إلى المغرب ليلة ٣٠ - ٣١ أكتوبر ١٩٦٥ على متن طائرة عسكرية ومعها التونسي والحسوني، وأن الثلاثة كانت لديهم وثائق سفر مزورة!

أما أرشيف وزارة الداخلية فقد لاحظت بنوع من الاندهاش أن الجنرال أوفقيير لم يقرأ أبداً جميع هذه التقارير التي لم تكن تعني له شيئاً عام ١٩٦٥. وقد وجدت فيها بسهولة نسخاً من تقارير شهري أكتوبر ونوفمبر لتلك السنة: حيث إن هذه التقارير كانت هي أيضاً محفوظة في ملف زمني تراثي، وكانت موجهة من العميد الممتاز رئيس الأمن الإقليمي بالرباط والعميد الممتاز رئيس الإدارة المركزية للاستعلامات العامة بالرباط والمدير العام للأمن الوطني بالمغرب.

أما أرشيف الأمن العمومي وعلى صعيد الرباط كانت مصالح الأمن العمومي منظمة بطريقة شبيهة بتنظيم الأمن الإقليمي، حيث وجدت نفس التقارير حول نفس الأحداث، وعلى صعيد مطار الرباط - سلا كان هناك سجل ثان للأمن الحضري يتعلق بأعمال المطار. وقد قمت بنفس البحث في مطار فاس - سايس وفي أرشيفات الأمن الحضري بالمدينة وأرشيفات الأمن العمومي والأمن الإقليمي بها، ووجدت بسهولة الوثائق التي تتعلق بالطائرة التي استعملها الدليمي من مطار فاس ليلة ٢٩ - ٣٠ أكتوبر والطائرة التي استعملها أوفقيير ليلة ٣٠ أكتوبر.

وفي الدار البيضاء أيضاً قمت بنفس البحث في الأرشيف ووجدت ما يتعلق بعودة الدليمي إلى المغرب يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٥ مرفوقاً بأحد عملاء الكاب الذي سافر بهوية بوبكر الحسوني، وما يتعلق بعودة العشعاشي والمسنوي وصاكا، ويمكن الحصول من خلالها على ما يتعلق بعودة عناصر الكاب الآخرين الذين كانوا في فرقتي التونسي والمغدري.

وثائق في الكاب

في هذا الإطار فقد لاحظت أن طريقة تنظيم مصالح الأمن والشرطة تشبه كثيراً الطريقة التي كانت تنظم بها نفس المصالح بفرنسا، وأن مورييس بابون وجون كاي وبوفيهيه، المسؤولين على مصالح الأمن المختلفة في فرنسا، قد مارسوا نفس المهام

الجنرال أوفقيير لم يقرأ أبداً جميع التقارير الخاصة باغتيال بن بركة والتي لم تكن تعني له شيئاً

والأشرطة المصورة التي يقدر عددها بنحو ثلاثة آلاف صورة وشريط، ولتسهيل البحث فإن تلك الوثائق مرتبة بحسب تواريخها: ١٩٤٠/١٩٥٦. الاستعلامات العامة: ٢٠٠٠ وثيقة.

١٩٤٨/١٩٥٦ الإدارة العامة للأمن الوطني: ٢٠٠٠ وثيقة.

١٩٥٦/١٩٦٠ الإدارة العامة للأمن الوطني. الاستعلامات العامة: ١٠٠٠ وثيقة.

١٩٦٠/١٩٦٥ الكاب. مصلحة مكافحة الشغب: عشرة آلاف وثيقة.

لقد كانت الوثائق والتقارير الخاصة ببركة تشغل حيزاً واسعاً في جناح أرشيفات مصلحة مكافحة الشغب، ولكن في نوفمبر ١٩٦٥ تم نقلها إلى جناح خاص تم تجهيزه لها حصرياً، مع نظام آلي مشفر للإقفال، وذلك نزولاً لدى رغبة المخزن!!.

وفي العام ١٩٧٣م تم نقل أرشيفات الكاب إلى مقر «إدارة التراب الوطني» (الديستي - المخابرات الداخلية) في المركب الأمني بحي «أكدا» بالرباط وبعد عشرين عاماً نقلت تلك الأرشيفات والوثائق جميعها إلى المقر الجديد للديستي المحصن والمحروس جيداً فـ «تمارة» (قريباً جداً من الرباط) خلال التسعينيات.

وقد كانت مسؤولية أرشيفات قضية بن بركة بين ١٩٦٥ و ١٩٩٩ من اختصاص محمد العشعاشي مدير مصلحة مكافحة الشغب بالديستي بين ١٩٧٣ و ١٩٩٩ وبناءً على أوامر المخزن أيضاً!!.

وخلال هذه الفترة التي دامت ٢٦ سنة كان العشعاشي وحده هو المخول بالولوج إلى تلك الأرشيفات المحفوظة بوصفها «سري جداً» ولم يكن أحد يصل إليها لأنها كانت محمية جيداً، وكان المدير هو وحده الذي يعرف شفرة فتح الجناح المخزنة فيه.

وبعد أن أحيل العشعاشي إلى التقاعد عام ١٩٩٩ عن سن تناهز ٦٣ سنة وبعد أشهر قليلة من إقالة وزير الداخلية إدريس البصري شب حريق في مقر الديستي أتى على جزء كبير من الوثائق الخاصة بالكاب، وبحسب شهادات العديد من رجال الأمن في الكاب فإن الحريق قد استهدف الجناح المتعلق بالحسابات المالية والتسيير، بعيداً عن الجناح الذي يضم وثائق قضية بن بركة!.

يتبع....



الملك الحسن الثاني

• سلسلة صور لعملية الاختطاف.
• سلسلة صور كثيرة وشريط مصور للمهدي بن بركة أمام مسكن اليهودي جو أوحنا رفقة الطالب المغربي التهامي الزموري وفي مطار أورلي يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥.
• التسجيلات الصوتية لآخر محادثة لبن بركة مع رجال الكاب يوم ٢٩ أكتوبر بعد منتصف النهار وهي المحادثة التي تم اعتبارها «اختبار وضعية استثنائي».
• سلسلة صور عدة لبن بركة رفقة الصحافي الفرنسي بيرني والفاستين الفرنسيين الأربعة بوشيش ودوبيل وبالس ولوبيز وكذا مارجريرت دوراس وفيجون وفرانجو في بعض مطاعم جنيف وفرانكفورت والجزائر والقاهرة.
• أسماء رجال الكاب الخمسين الذين شاركوا في عملية «بوا البشير».
• تفصيل فيلم «باسطا» الخدعة الذي كان هو الطعم للإيقاع بين بركة!

أضخم ملف

إن ملف المهدي بن بركة في مصلحة مكافحة الشغب بالكاب ملف ضخم يضم حوالي ١٥ ألف وثيقة بدون عدد الصور

بعد تزويب بن بركة حدث اضطراب وارتباك كبير داخل جميع مكاتب ومصالح الكاب والكثير من الموظفين ضاعفوا من تناول المشروبات الكحولية بهدف نسيان ما جرى!

في السابق بالرباط والدار البيضاء بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠ إن التنظيم الجيد لمصالح الأمن بالمغرب قد تم بجهود خبراء فرنسيين عام ١٩٥٦ في بداية الاستقلال، من بينهم بوفيه ويايون وكاي أنفسهم.

ففي أرشيف الكاب ١ خططت المصالح التابعة للكاب لاختطاف المهدي بن بركة فوق التراب الفرنسي، والوثائق التي تشهد على ذلك موجودة في جميع أرشيفات الكاب، لأنها لم تخضع للمركز في موقع أو مصلحة واحدة، وقد قسمت إلى ستة أجزاء لأن الكاب كان منقسماً إلى ست أقسام كل قسم كان يحتفظ بوثائقه الخاصة. وهذا فيما يتعلق بالمقر المركزي للكاب الواقع بشارع مولاي إدريس رقم ٥ مكرر بحي حسان في الرباط.

لكن الأرشيفات الجهوية كانت مقسمة هي الأخرى إلى ستة أجزاء لأن كل مفرزة أي مصلحة جهوية كانت لديها أرشيفاتها الخاصة، سواء في الدار البيضاء أو فاس أو وجدة أو تطوان أو مراكش أو بني ملال، غير أن هذه الأرشيفات لا تضم أي شيء يتعلق باختطاف واغتيال المهدي بن بركة، ولكن بالمقابل يمكن الحصول من خلالها على معلومات عديدة حول الاختطافات وحالات الاختفاء التي سجلت في المغرب في تلك الحقبة والتي تقارب ١٥٠٠ حالة.

إن أرشيفات المقر المركزي للكاب في الرباط غنية جداً بالوثائق التي تخص حالة بن بركة، بل يمكن القول إنها بالمثل، تخص التحضير ودراسة الوضعية واختفاء الجثمان وغير ذلك، وتعتبر وثائق وأرشيفات مصلحة مكافحة الشغب الأكثر أهمية فيما يخص هذه القضية وجميع قضايا الاختطاف والاختفاء والتعذيب والقتل بين ١٩٦٠ و ١٩٧٣.

وفي الصندوق الخاص بمحمد العشعاشي، رئيس مصلحة مكافحة الشغب، كان هناك العديد من الأشرطة المصورة والصور، والملف الخاص بين بركة طيلة مرحلة العمل في إطار عملية «بوا البشير» وملفات تخص مصادر الأخبار «من مستويات عليا» وجوازات السفر المزورة التي استعملت في العملية، ومئات الوثائق التي يمكن عد بعضها في التالي:

• سلسلة صور لعملية تزويب جثمان المهدي بن بركة بحضور الدليمي.
• شريط مصور لعملية اختطافه.

قصة قصيرة :

خيمة على نهر الأبيض

محمد الحساوي (*)

في ليلة واحدة تحول حامد عبد الواحد من طفل إلى رجل. لم يزد طولاً ولا عرضاً، ولم تنبت له لحية ولا شوارب، إنما ارتفع سقف تفكيره، واتسعت زاوية الرؤية لديه إلى الإنسان والحياة والكاينات، حتى أصبح شخصاً آخر.

كيف كان ذلك؟

في صيف عام ١٩٥٥م التحق حامد بمنظمة إسلامية منذ تأسيسها في جسر الشغور. كان آنذاك بين السادسة عشرة والسابعة عشرة من عمره، وكان من أنشطة تلك المنظمة، القيام برحلات ومخيمات كشفية، مما يستهوي الفتيان والشباب. في ظهيرة يوم قاتظ من أيام ذلك الصيف وجد خمسة عشر فتى أنفسهم يحملون أمتعتهم من طعام وفراش خفيف في طريق غير معبدة، يقطعون ثلاثة كيلو مترات.. حتى يصلوا عسراً إلى أرض حصباء رحيبة منبسطة بيضاء من نهر الأبيض، الذي يتحدّر من السفوح الشرقية لجبال اللاذقية، شمال مدينة جسر الشغور، ليصب في نهر العاصي، قبل (حمامات الشيخ عيسى)، بعد أن تغلب في أحضان القمم العالية والأودية العميقة، وبين أشجار السنديان والدلب والحوار والصفصاف وأدغال الآس، وأخيراً افترش الحصى الأبلق في المنبسط، كما يسط الأطفال ألعابهم.

في غير فصل الصيف يكون هذا القاع مكسواً بالماء العذب الرقراق، أما الآن فهو ساحة رملية، مزينة بجيببات الحصى من مختلف الأحجام. حين يحضر الماء من الأعالي يأتي هجأة بلا إنذار، يهدر ويجرف في طريقه كل ما يصادفه من بشر ومن حيوان ومن أشجار. برغم ذلك اختار الفتية

(*) كاتب سوري - عضو رابطة أدباء الشام



من قاع النهر الأجرد.. أخفض بقعة، تتيح لهم رؤية أوسع رقعة من الأرض والسماء. يمرح وهمة توزع الفتيان الأدوار: بعضهم ينصب الخيمة، وبعض آخر يعدّ الطعام والمنام، كما وضعوا نظاماً للحراسة الليلية: يتناوبون اثنين اثنين كل ساعتين.

بداية عمر

بدأت التجليات حين مالت الشمس إلى الغروب. جلس الفتية في حلقة دائرية يتلون القرآن والأدعية، ثم قاموا، فأذن أحدهم، وأدوا صلاة الجماعة. حركات بسيطة، لكنها هي نفس حامد رموز ومفاتيح للنظام والانسجام والتخطيط الهادف، كل ذلك يبدأ بالمتعة الشخصية، ثم يوغل في عالم الأمان، وفي شعاب المستقبل المغيّب. اليوم وبعد ستين عاماً من ذلك الحدث الصغير.. يسترجع حامد مسيرته التي بدأت من تلك النقطة، ولم تتوقف لحظة واحدة.

إنها بداية عمر، تذكر ببداية النبي (يوسف) لما رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين. فدارت الأحداث والأيام، ولقي يوسف ما لقي من إخوته ومن الناس، حتى أصبح (عزيز مصر)، وحتى جاءه أبواه وإخوته إليه ساجدين. أما حامد، فقد لقي كذلك الألاقي، لكنه لم يسجد له أحد، بل أصبح شريداً خارج الوطن كله. في تلك الرحلة قال لهم عريفهم - وهو

لا يكبرهم في السن كثيراً: - منذ هذه اللحظة تبدؤون حياة جديدة، حياة لا علاقة لها بالماضي. إنها حياة الجدّ والعمل البناء. مدوا أيديكم للبيعة على ذلك.

حامد مع الليل

وفي ليلة قمرء جاء دور حامد للحراسة، وهو الدور الذي يدخل فيه التاريخ لأول مرة.

وحده حامد مع الليل والقمر والنهر والنجوم وعواء الثعالب من بعيد.

وحده مع الهواء الطلق والمسافات والأفاق غير المتناهية. وحده مع (الذات) المتصلة بالجغرافية والتاريخ وبنضات الكون الصامت.

لم يكن حامد قد بات حتى تلك الليلة خارج منزل أهله، لم يكن اضطجع على الأرض بغير فراش صوفي سميك، لم ينفرد مع خمسة عشر فتى في مثل عمره، بعيداً عن الناس والضوضاء ومشاغل الحياة اليومية.

لم يحسّ من قبل أنه إنسان له آماله وأفكاره ومطامحه وشخصيته المستقلة. لم يسبق له أن اتخذ قراراً يخصه وحده.

إنه الآن يرسم في مخيلته مستقبلاً لنفسه ولأسرته ولبلده ولقطره ولمجتمعه وللإنسانية جمعاء. هكذا دفعة واحدة.

هل هكذا يفعل الراشدون؟

لا يهم. أنا أشعر هذا الشعور، وأنا حاضر الذهن والوعي، مستغفراً كل خلايا الإحساس والتفكير، والرضى النفسي العميق، ببهجة، باطمئنان، بتساؤل، بإقدام لا مثيل له.

سوف أقطع علاقتي بالماضي، بالمراهقة، بالتحرش بالبنات، بنظم الأشعار الغزلية،

إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ

وَهَطَلَتْ فَانْتَعَشَ الْيَبَابُ وَغَرَدَا
يَفْتَرُ بِالْبُشْرَى وَيَرْسُمُ مَوْلِدَا
كُلُّ تَدَكُّ مِنَ الضَّلَالِ مُشِيدَا
مُتَرْقِقًا مَا ضَلَّ فِيهِ مِنْ اهْتَدَى
ذَلَا وَمَا أَحْنَتْ لِفَيْرِكَ سِيدَا
بِيَدَيْكَ جَاوَرَتْ النُّجُومُ تَقَرَّدَا
ظَهَرَ الطَّرِيقُ تَأَلَّقَا وَتَوَقَّدَا
أَسْدَيْتَهَا هَدْيًا فَصَارَ لَهَا حَدَا
أَسْمَاهُ يَعْصِفُ بِالْهُوَى مُتَمَرَّدَا
أَنْتِ لَهَا تَخْبُو وَأَنْتِ لَهَا مَدَى
ثَارَتْ فِدَى فَرَأَتْكَ أَعْظَمُ مُفْتَدَى
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ رَحْمَةً وَتَوَدَّدَا
نَفَثَتْ سُمُومَ الْكُفْرِ حَقْدًا أَسْوَدَا
ذُلُّ أُمَّةٍ مَلِيَّارَهَا يَهْدِي سُدَى
وَدَمَاؤُنَا أَلَا تَكُونُ لَهُ فِدَى
فِي صَدْرٍ مِنْ سَلْقُوكَ أَغْرَسَهَا مَدَى
غَنَا تَطْيِبُ جَنَى وَتَعَذِّبُ مَوْرَدَا
مِنْ مَبْصَرٍ إِلَّا وَأَصْبَحَ أَرْمَدَا
نَ أَسَى! وَكَمْ طَرَفٍ يَبِيتُ مُسْهَدَا
زَيْفًا كَأَعْمَى بَاتَ يَرْجُو مَقْعَدَا
مِنْ قَبْلِ وَاتَّخَذَتْ هَوَاهَا مَقْوَدَا
أَفَاكَ لِلدُّنْيَا وَيَصْدُقُ مَوْعِدَا
قَالَ اللَّهُ مَنْزِلَةً وَأَكْمَلَ سُودَدَا
ضَ سَنَا فَاتَهُمْ فِي الْقُلُوبِ وَأَنْجَدَا
أَمَالُهُ وَيَغْيِرُ حُبَّكَ مَا شَدَا
عَيْنَاهُ غَصَّ بِهَا فَامَسَى مُجْهَدَا
قَلْبَ إِلَى لَقِيَاكَ ذَابَ تَوَجُّدَا
ءَ بَنُورِهِ إِلَّا ذَكَرْتَ مُحَمَّدَا
نَ عَلَى الْقَبَابِ وَيَا لِيَقِينَ تَرَدَّدَا
بَدَ وَتَمَّ إِلَّا حِينَ كُنْتَ الْمُبْتَدَا

أَشْرَقَتْ مِنْ قَلْبِ الدُّجَى فَتَبَدَّدَا
وَسَرَّيْتُ تَمَنِّجَ كُلِّ بَارِقَةٍ فَمَا
أَسْرَجَتْ خَيْلَ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِلَا
وَتَلَوْتُ أَيْ الذِّكْرَ لِحْنًا خَالِدَا
وَلَوَّيْتُ أَعْنَاقَ الْهُوَى فَتَصَاغَرَتْ
وَتَفَتَّقَتْ هَمَمُ رَوَّيْتُ غِرَاسَهَا
وَسَرَّتْ قَوَافِلُ مِنْ ضِيَاءِ أَلْهَبَتْ
تَقْفُو خَطَاكَ وَتَسْتَنِيرُ بِحِكْمَةٍ
وَسَمَتْ كَمَا لَوْ لَمْ تَكُنْ طِينًا وَمَا
فَتَلَالَاتِ رَغَمِ الدُّجَى كَكَوَاكِبِ
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ مَهْجَةً أَحْرَفِي
وَأَفْتِكَ خَجَلِي كَيْفَ لَا وَأَمَامَهَا
رَكِضَتْ تَذَوُّدٌ وَلِلصَّفَاقَةِ أَلْسُنُ
بَاتَتْ تَشِيرُ إِلَيْكَ أَطْمَعَهَا تَخَا
إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْرَاضُنَا
بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ دُونَكَ مَهْجَتِي
تَالَهُ مَا عَرَفُوكَ إِلَّا رَوْضَةً
لَكِنَّهُ كَبِيرُ الطُّغَاةِ فَمَا بِهِ
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ كَمْ قَلْبٌ يَنْدُ
وَالنَّاعِقُونَ فَمِنْ مَرِيضٍ مُتَرَعٍ
خَاضُوا كَمَا بِالْإِفْكِ خَاضَتْ عَصْبَةُ
فَإِذَا بَنُورُ الْوَحْيِ يَكْشِفُ سُوءَ الْ
مَا أَنْقَصُوكَ فَأَنْتَ أَنْتَ أَجَلُ خَدِ
يَكْفِيكَ أَنْ الْحَقُّ مِنْ عَيْنِكَ فَا
وَأَنْسَابَ فَاهْتَزَّ الْوُجُودُ وَأَزْهَرَتْ
أَيْلَامُ صَبَّ أَنْ تَسَاقَتْ لَوْعَةً
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ حَسْبِي أَنْتِي
مَا لَاحَ بَدْرُ التَّمِّ تَزْدَانُ السَّمَاءُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ارْتَفَعَ الْأَذَا
مَا صَارَ هَذَا الْكُونُ كَالْخَبْرِ الْمَفْيُ

بالغيبية، بالنميمة، بتشتت الأهواء والأفكار، بالخضوع لمؤثرات المذاهب الغربية، بالاستسلام إلى العادات والتقاليد البالية، بالثورة عليها ثورة هوجاء، لا تميز بين الصالح والطالح. إنني أمسك في كلتا يدي بمعيار واضح، بفرقان يرسم الطريق، ويفرز بين العناصر والمكونات فرزاً بصيراً راشداً: لا قلق. لا مراوغة. لا استهتار.

أحسن بالنجوم والقمر والنسيم العليل الليل والأشجار والحصى وبعواء الثعالب البعيد كلها تتحدث معه، تؤمن على قراراته بانسجام كوني، وصفاء هادئ لا حدود له. ما أروع أن ينسجم الإنسان مع فطرته، ومع الكائنات الطرية؟

ميلاد جديد

ما أمتع أن يولد الإنسان من جديد، ولادة يحس بها إحساساً حميماً؟

في هذه الولادة صار للأشياء طعم جديد، معنى جديد، دلالات جديدة.

النهر الذي يحتضن في قاعه الفتيان.. هو أشبه بالحياة التي تبدأ من نقطة محددة، ثم تنتهي إلى نقطة محددة. نقطة تتجمع فيها مع نقاط أخرى، فتصبح ساقية، الساقية تصبح جدولاً، الجدول يغدو نهيراً، النهير يصب في النهر الكبير، النهر الكبير يصب في البحر، البحر يتصل بالمحيط، المحيط يتصل بالمحيطات، المحيطات تحيط بالكرة الأرضية، الكرة الأرضية جزء من الكون كله، الكون كله خلق من خلق الله.

وهكذا الحصى الأبيض اللامع، والنجوم المتألقة، والأشجار الوارفة، والثعالب العاوية، والبشر والكائنات، في صفحة الوجود الواحدة الموحدة.

أي سر يربط بين هذه الكائنات، فتغدو أسرة واحدة، تسبح برب واحد، وتتجه إلى اتجاه واحد؟

هل هذه صوفية؟

لا تهتم الأسماء ولا التسميات. المهم: الإحساس. الصدق. السعادة.

لما عاد حامد من حصاة الحراسة إلى النوم، لم يعد ليمارس عادة مألوفة، لإشباع حاجة لا غير. إنما عاد ليؤدي دوراً، أو جزءاً من الدور الذي يؤديه الحارس خارج الخيمة، يقظة في النوم ونوم في اليقظة، يستأنف بعده في اليقظة دوراً، وهكذا دواليك يحيا من جديد. لذلك يبدأ بدعاء النوم، ثم يتلقى راضياً عالم الأحلام

الواحدة. ■

موقف السلطة معارضا (١ من ٦)

خلط الأوراق وغياب الحقيقة!

الإعلامية والثقافية للسلطة ضد هذه الحركة، في معجبة العنف والعنف المضاد، من قبل السلطة والجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد.. وقد شارك بقلمه في هذه الحملة فأنج مجموعة من الكتب نشرت فيما يسمى «سلسلة التوير»

و«مكتبة الأسرة».. ولوحظ أن هذه الكتب كانت تطبع بسرعة غير عادية، وتظهر للناس في احتفال صاحب تقوم به الصفحات الثقافية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية.

الصديق اللدود!

الرجل صاحب فكر لا ريب في هذا، وهو في دراساته النقدية العميقة يبذل جهداً ملحوظاً، وخاصة فيما يتعلق بالنقد العربي القديم، وعلاقته به تقوم على التقارب والتطابق، ولذا أسميه دائماً «الصديق اللدود» وتمتعت أن يقوم بدور ما في تجلية الثقافة الإسلامية، وإبراز جوهرها، والدفاع عنها في مواجهة الحملة الاستعمارية الصهيونية الهمجية، التي لا تعباً بقواعد أو أصول أو أخلاق، وأردد في أكثر من موضع، وفيما بيني وبين نفسي هذا الدعاء: «اللهم انصر الإسلام بجابر عصفور».

لا أحد ينكر أنه قريب من السلطة في عصورها الثلاثة: في عهد عبدالناصر، كتب إليه وهو معلم بأحد أقاليم الصعيد ليعينه معيداً بالجامعة، فاستجاب له، وكان من أنصاره ورجاله، وفي عهد السادات اقترب من منزل الرئاسة بحكم وجود حرم الرئيس السادات طالبة وباحثة وأستاذة في القسم العلمي الذي يعمل به الدكتور جابر، وكانت أستاذته الدكتورة «سهير القلماوي» وأستاذه وصديقه في الصحافة الدكتور «لويس عوض»، ممن يتولون الإشراف على بحثها المقارن، سواء في مرحلة الماجستير أو



جابر عصفور



طه حسين



عباس العقاد

القضايا العامة هو الذي يحدد مكانة كل منهما بالنسبة للأمة وفي قلوب الجماهير، ويشير إلى من كان حريصاً منهما على المصلحة القومية، أو على المصلحة الشخصية.

تفسير موقف

وعلى ضوء ذلك يمكن أن نفسر موقف الدكتور «جابر عصفور» أمين المجلس الأعلى للثقافة، والأستاذ بكلية الآداب، جامعة القاهرة، في كتابه الجديد الذي صدر ضمن مكتبة الأسرة عام ٢٠٠٤م تحت عنوان: «الرهان على المستقبل».

و«جابر عصفور» بالإضافة إلى عمله الإداري والأكاديمي، ناقد ومترجم وكاتب اجتماعي، وله إسهامات أسبوعية في العديد من الصحف والدوريات المصرية والعربية، فهو يكتب بصورة منتظمة في مجلة «العربي» الكويتية، و«البيان» الإماراتية، و«الحياة» السعودية، و«الأهرام» المصرية، وكان رئيساً لتحرير مجلة «فصول»، ومشاركاً بمقالاته النقدية في العديد من الدوريات الأدبية داخل مصر وخارجها.. وهو في كل الأحوال قارئ جيد، يختلف عن كثير من زملائه من مثقفي السلطة الذين لا يقرؤون، وتشغلهم المناصب والمغانم والعلاقات العامة وتبادل المصالح! وهو أقرب إلى تيار اليسار، وشديد العداء للحركة الإسلامية، ويذا على امتداد سنوات منصبه الإداري في المجلس الأعلى للثقافة، المنفذ الحقيقي، والمخطط الفعلي للحملة الشرسة التي شنتها الأجهزة

د. حلمي محمد القاعود (*)

كان «العقاد، مثقف الأمة، يدافع عنها وعن قضاياها، مما دفع به إلى دخول السجن وقضاء تسعة أشهر، بعد أن أعلن في مجلس النواب أن الأمة على استعداد لتحطيم أكبر رأس تعترض الدستور أو تعتدي عليه.. ولم يقتصر الأمر على دخوله السجن، بل عانى في حياته قسوة وشظفاً، واضطر في بعض الحالات إلى بيع مكتبته (والمكتبة أغلى ممتلكات الكاتب) مرتين، ليقتات بثمنها، وقد حاولت حكومة عبدالناصر أن تستوزره أكثر من مرة، ولكنه قابل هذه المحاولة بالرفض حرصاً على استقلاله وحرية فيما يقول أو يكتب أو يؤمن به.

وكان «طه حسين» مثقف السلطة، يهادنها وتغازله، يرضى عنها وتبادل الغرام، فكان وزيراً، وكان رئيساً لتحرير صحيفة «الجمهورية» مدة تقرب من عشرين عاماً دون أن يكتب فيها كلمة، ودون أن يذهب إلى مكتبه مرة، وقد منح لقب «الباشوية» قبل يوليو ١٩٥٢م، وأسند مصر إلى الملك، فكان أول من جعل مصر ملكاً للحاكم حين قال: «مصر الفاروق»، فجاء بعده من قال: مصر عبدالناصر، ومصر السادات، وكان في كل الظروف والأحوال جالساً على حجر السلطة بإعلامها وصحافتها وجوازها وتعليمها.

بالطبع لا خلاف على قيمة الرجلين العلمية والأدبية واجتهادهما في القضايا الفكرية والثقافية، سواء اتفق معهما الناس أو اختلفوا.. ولكن موقف كل منهما من

(*) استاذ الآداب والنقد

مرحلة الدكتوراه، ويقدمان لها التوجيه والإرشاد والمصادر والمراجع، ولا ريب أن للدكتور جابر بحكم هذه الصلة نصيباً من الإسهام في الرحلة العلمية لحرم الرئيس، فضلاً عن القرب منها.. صحيح أنه «فصل» مع آخرين في أحداث سبتمبر ١٩٨١م، التي قادت صفوة الأمة إلى المعتقل (سمي يومها بالتحفظ) وصحيح أنه لا يكف عن إدانة عهد السادات وإنجازاته، ولكن هذا لا ينفي أنه كان قريباً من النظام إلى أواخر عهده. حيث لم يستغرق فصله من الجامعة إلا شهراً أو بعض شهر. عاد بعده إلى عمله، عقب تولي الرئيس مبارك الحكم.

مشقّف سلطة

وفي العهد الحالي، كما رأينا، فإنه يتبوأ أعلى منصب ثقافي بعد الوزير، مما جعل البعض يعبه الوزير التنفيذي للثقافة، وراجت قبل فترة شائعات عن توليه المنصب بدلاً من الوزير الأصلي، ثم إنه عضو فعال في المجلس القومي للمرأة الذي تشرف عليه حرم رئيس الجمهورية شخصياً.

رجل في مثل هذه الظروف، هو مشقّف سلطة بكل تأكيد، ينافح عنها ويدافع، ويروج لأفكارها ومفاهيمها، سواء كانت ناصرية أو غيرها.. ولكن السؤال المهم هو: هل يمكن أن يكون معارضاً؟ هذا ما يتحدث عنه، أو يحاول كتابه: «الرهان على المستقبل».

الكتاب مجموعة مقالات كتب معظمها في السنوات القليلة الماضية، ونشرت في صحف مثل «البيان - الحياة»، فضلاً عن «الأهرام»، وتدور حول موضوعات مختلفة، حاول أن يربط بينها وبين المستقبل الذي تتغيّاه الأمة من محيطها إلى خليجها.

يرى أن الفارق كبير بين نوعين من صور المستقبل الذي يتخيله الوعي المحاصر بكوارث الحاضر وهزائمه، النوع الأول: عودة إلى عصر ذهبي متخيل في

الماضي، وحلم حماسي باستعادته، أو رغبة في إحيائه، وذلك على نحو يغدو معه المستقبل صورة أخرى لزمن مضى وانتهى، كما لو كان التاريخ يعيد نفسه، ويسقط ماضيه على مستقبله، وذلك نوع محكوم عليه بالاستحالة التي يفرضها منطق التغير وحتمية التطور التي لا تعيد عقارب الزمن إلى الوراء إلا في أوهام اليقظة وأحلامها، التي يعانيها الهاربون من أيامهم القاسية.

أما النوع الآخر فقيرين التفكير في أفق الممكنات والمحتملات التي يصنعها الجهد الإنساني، وتستندلها الإرادة الفردية والقومية من دنيا الحلم إلى أرض الواقع التي نقشوق إليها، بعيداً عن



الأوهام المستحيلة، وتحقيقاً لجسارة التمرد على واقع الضرورة، واستعداداً لصياغة عالم مغاير، إطراره المرجعي كامن في شروطه الآتية، التي تظل وعودها في حالة صنع لا تنتهي. وكما تعني جسارة الأحلام التخلي عن الطرائق القديمة الجامدة في التفكير، وصياغة خرائط عقلية جديدة تتناسب ومتغيرات العالم المتسارعة، فإنها تعني - في الوقت نفسه - إطلاق العنان للخيال الخلاق، كي يمضي بإمكانات الحاضر الموجبة إلى أقصى مدى في وعود احتمالاتها المبدعة، ولا ينفصل عن ذلك معنى الحرية التي تتجسد في وعي يرفض منطق «التبرير» الذي يرضى بما هو واقع، ويستبدل به منطق الاندفاع وراء إمكانات التجريب، وتحطيم القيود العديدة التي تعرقل خطي الحركة الواعدة صوب المستقبل

وهي طائفة قليلة ومحدودة، ولا تؤثر فيما حولها، ويطلق عليها الباحثون اسم «الأصولية»، في أوضح صورها وأنقاهها. في بلادنا الإسلامية لا يوجد أصوليون بهذا المعنى، ربما توجد بعض المجموعات المحدودة للغاية التي تقف موقفاً سلبياً من المجتمع الذي لا تتحقق فيه موازين العدل والحرية والاستقامة والصدق، فتعتزل في معازل خاصة بها، وتبتعد عن الناس وتهجرهم، بل تصل أحياناً إلى وصمهم بالانحراف أو الكفر.. جماعة التكفير والهجرة مثلاً، وقد يرتكب بعض أفرادها حماقات تؤدي إلى العنف، ولكنها وسط تيار إجماعي هادر، لا تمثل اتجاهاً فكرياً سائداً أو مؤثراً يمكن أن تدعو من خلاله إلى استعادة الماضي بصورته القديمة التاريخية. ■

في كل اتجاه. وهذه الرؤية فيها عناصر جيدة تنطلق من الواقعية والإرادة والبحث عن وسائل جديدة وأساليب مبتكرة أكثر فعالية مما هو سائد أو متاح، فضلاً عن عنصر الحرية الذي بدوره لا تمكن الحركة ولا يمكن الإبداع..

استدعاء الماضي

وإذا كان هناك من يستدعي الماضي ليعيشه أو يعيد إنتاجه، فهو بالتأكيد يعيش خارج بلادنا وأوطاننا العربية. لا توجد فيما أعلم أدبيات تدعو إلى إعادة عقارب الزمن إلى الوراء، هناك طائفة مسيحية تعيش في بعض المدن الأمريكية تسمى «المرمون» تستدعي العصر الذي ولد فيه المسيح - عليه السلام - وتحرم على نفسها استخدام المخترعات الحديثة في المواصلات والاتصالات والكهــرباء والآلات الميكانيكية وغيرها.. وتسعى إلى تقليد الحياة في أول التاريخ الميلادي: عادات وتقاليد وملابس وأنماط حياة،

وهي طائفة قليلة ومحدودة، ولا تؤثر فيما حولها، ويطلق عليها الباحثون اسم «الأصولية»، في أوضح صورها وأنقاهها.

في بلادنا الإسلامية لا يوجد أصوليون بهذا المعنى، ربما توجد بعض المجموعات المحدودة للغاية التي تقف موقفاً سلبياً من المجتمع الذي لا تتحقق فيه موازين العدل والحرية والاستقامة والصدق، فتعتزل في معازل خاصة بها، وتبتعد عن الناس وتهجرهم، بل تصل أحياناً إلى وصمهم بالانحراف أو الكفر.. جماعة التكفير والهجرة مثلاً، وقد يرتكب بعض أفرادها حماقات تؤدي إلى العنف، ولكنها وسط تيار إجماعي هادر، لا تمثل اتجاهاً فكرياً سائداً أو مؤثراً يمكن أن تدعو من خلاله إلى استعادة الماضي بصورته القديمة التاريخية. ■

أحب إلي من نفسي

سمية رمضان

﴿إِنَّا كُنْهَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر).

ثم هتف: وا محمداه.

وهتف الجمع الحاشد بهتافه فاهتزت الأرض وتمايلت الأشجار وكأنها تشاركهم هتافهم.

وصعدت للمنصة امرأة في الأربعين من عمرها ترتدي اللباس الإسلامي وطرحتها مكتوب عليها بخط واضح: «أحب إلي من نفسي». ثم نظرت للجمع نظرة حب وقالت: «طاب ممساكم وتغمذكُم الله برحمته. فإن رسول الله ﷺ يستحق نصرتكم. إذ تشمل تعاليمه وسننه كل حياتنا. وله تأثير عظيم علينا. فمنذ الصباح ونحن نستيقظ بترديد كلماته: «أصبحنا وأصبح الملك لله». ونتحرك بحركته. فنتوضأ كما كان ﷺ يتوضأ. ونتجه إلى نفس القبلة التي كان يتوجه إليها. ثم نصلي كما كان يصلي. وكأنه هو من يصلي. ونختتم صلاتنا كما كان يفعل ﷺ. وفي أكلنا وشربنا. نتبع هديه ﷺ. وعند خروجنا نقدم أيماننا. ونردد ما علمنا من دعاء. ونتعامل مع الناس بتوجيهاته ونتعامل مع أنفسنا بإرشاداته ونصل الرحم كما أمر ونوقر آبائنا وأمهاتنا كما أوصى. ونبتعد عن الفحش في الأقوال. ونتواصى بالكلمة الطيبة.

إشراقه النفوس

وعند النوم نرقد جهة اليمين وندعو بحفظ الله لنا كما كان يدعو. فهو إشراقه أنفسنا وهو فؤادنا ﷺ. هم استهزؤوا برسولهم. ونحن لا نتجرأ أن نرفع أصواتنا فوق صوت الرسول: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ (الحجرات: ٢). ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣).

هم استهزؤوا برسولهم ونحن بحمد الله تلقى عليه السلام يوماً في صلاة الفروض فقط تسع مرات: السلام عليك أيها النبي. وغادرت السيدة المنصة ثم صعد رجل تبدو على قسمات وجهه الحكمة ويسير بثبوة وطمأنينة. أمسك الميكروفون وأدار عينيه في الحضور وكأنه يريد أن يحتويهم جميعاً ثم قال: إن الله برحمته أراد لنا

الخير فكانت قضية نصرته الرسول ﷺ هي التي فجرت فينا نخوة الغيرة والكرامة بعد طول موات. فقد توافدنا من كل صوب وجهة لنؤدي بعض حق رسول الله ﷺ علينا. فهو رحمة لنا: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر).

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة). فمن معين هذه الرأفة والرحمة أخذ يتردد على مسامعي قول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين» (رواه مسلم). وقول الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦).

وطرحت علي نفسي سؤالاً: هل رسول الله ﷺ أحب إلي من نفسي حقاً؟ وكانت الإجابة بالنفي. وأنا أسألكم هذا السؤال: بحق الله عليكم هل محمد ﷺ أحب إليكم من أنفسكم؟ كان السؤال، مفاجأة لنا جميعاً وكان الرد مخيباً لجميع الآمال. فقد كانت بالنفي وتحريك الرؤوس بأسى وحزن. وأردف الرجل قائلاً: إذن من هنا تبدأ.. كيف يكون ﷺ أحب إلينا من أنفسنا؟ ولن أطيّل عليكم. فقد هرعت إلى كتاب الله أبحث عما قدمته الأنفس لأنماط مختلفة من البشر في أزمنة مختلفة حتى أضع هذه النفس في مكانها الصحيح فرايت عجباً. وفي نفس الوقت كان البحث عما قدمه لنا جميعاً ﷺ فأنصت الجميع. وكان علي رؤوسهم الطير. فقال:

هناك أنفس لم تأت لأصحابها إلا بمصيبة: ﴿أَوْ لَأُصَابِيَكُمْ مَصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

ونفوس أخرى فتنت أصحابها. ﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (الحديد: ١٤).

ونفوس أخرى قادت أصحابها إلى الضلالة: ﴿وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (آل عمران: ٦٩).

ونفوس أخرى قدمت لأصحابها سخط الله: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ٨٠).

ونفوس أخرى كذبت علي أصحابها: ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾

كانت مظاهرة كبيرة اختلط فيها الصغير والكبير، والمرأة والرجل. والشاب والفتاة. وجمعت الناس من مختلف الميول والاتجاهات. وقد اجتمعت القلوب وتوحدت المشاعر على أمر واحد وهو نصرته رسول الله محمد ﷺ وتوحدت الأصوات بشكل تلقائي على قول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». فأصغت الأذان بلهفة وشوق لهذا الهتاف. وقرت العيون بهذا الجمع الذي لم تشاهده منذ عدة سنوات. وتجمع الجميع في أكبر الساحات. وبدأ مهرجان خطابي. كل طائفة تريد أن تشرف بشرف الذود عن رسول الله ﷺ فيكرمها ربها لتحشّر مع صالح المؤمنين. قال تعالى: ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم).

ويروى عن رسول الله ﷺ قوله: «إنما وليي الله وصالحو المؤمنين». (رواه مسلم) وأردنا أن نساهم معهم بحسن الاستماع وأمسك أحدهم بمكبّر الصوت وهتف: وا محمداه. ثم قال: الحمد لله أننا أمانا برسول البشرية محمد ﷺ الذي أرسل إلينا جميعاً: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨).

وأكد هذا المعنى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبا: ٢٨).

فهو ﷺ رسولنا ورسولهم. فعلمنا نحن به وسمعنا نداءه قائماً: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ (آل عمران: ١٩٣).

وعلموا هم به فكفروا واستهزؤوا به: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (يس).

وهذا هو ديدنهم مع كل دين ورسول فقد قالوا إننا قد استهزأنا بالمسيح قبل محمد ماذا في ذلك؟ وصدق ربي: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (يس).

فقدماً إلى الإمام في نصرته الرسول الكريم. فإن الله معكم ومع الرسول ﷺ:

(الأنعام: ٢٤).

«ونفوس أخرى تكبرت وعنت: ﴿لقد استكبروا في أنفسهم وعنتوا عتوا كبيرا﴾ (٣٦) (الفرقان).

«ونفوس أخرى ظلمت نفسها: ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ (فاطر: ٢٢).

«ونفوس أخرى قدمت لأصحابها مقت الله ومقت أنفسها: ﴿إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم﴾ (غافر: ١٠). ولذا يحذرنا ﷺ من النفس التي بين جوانحنا فيعلمنا أن نقول في الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي».

ويحذرنا سبحانه منها أيضاً: ﴿إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾ (يوسف: ٥٣). فمن سبحانه على البشرية نبي كريم رحمة للعالمين: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

أسوة حسنة

فجعله حماية لأنفسنا من أنفسنا، وقد جعله سبحانه الشق العملي التطبيقي للقرآن الكريم. فكان ﷺ قرآناً يعيش على الأرض. ونال رضا الله وكان فضل الله عليه عظيماً. وجعله لنا أسوة نقدي آثاره حتى لا نخبط الطريق: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب: ٢١).

وجعل سبحانه طاعة الرسول دليلاً على طاعته: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (النساء: ٨٠).

وطاعة الرسول ﷺ طريق إلى محبة الله ورحمته ومغفرته وإصلاح البال: ﴿وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾ (٥٦).

(النور: ٥٦). ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم﴾ (آل عمران: ٣١). ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ (٢٠) (محمد).

وفي الآخرة تأتي كل نفس تجادل عن نفسها: ﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها﴾ (التحل: ١١١).

ولكنها لا تملك لنفسها الشفاعة، فيشفع لها رسول الله ﷺ. فهو عليه السلام ييقين أقرب وأحب لأنفسنا من أنفسنا وقد جعل سبحانه

طاعته أقصر الطرق إلى الجنة: ﴿وانك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾ (الشورى).

وطاعة رسوله ﷺ يشترى منا سبحانه هذه النفس التي تصبح باتباع النبي الكريم انفساً مطمئنة: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ (التوبة: ١١١).

أشرقت وجوه المستمعين بعد أن علتها ابتسامة امتنان وتقدير. وجاء دور الشباب فكانت الكلمة لشاب يعلو وجهه صفاء الإيمان ويبدأ بقوله: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» (الأحزاب: ٤٠). وبالفعل هو أغلى من الأب والولد والناس أجمعين، فوجبت له الطاعة. فبقدر سعادتي بهذه المشاعر المتألفة المتحدة الطيبة بقدر حزني لبعدينا عن منهج الرسول ﷺ.

وأردت أن أعقد محكمة لمجتمعاتنا الإسلامية يكون ﷺ هو الحكم فيها، فرأيت الكثير من التجاوزات التي بسببها سندوب خجلاً من رسول الله ﷺ.

فهناك من لا يصلي الفجر في وقته، وآخر عاق لوالديه، وأخرى لا ترتدي اللباس الذي أمر به ﷺ، وتلك لا تحسن التبعل لزوجها، وهذا يخون، وهذا يكذب، وكأننا غفلنا عن قول الله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ (٣٦) (الأحزاب)، وليعقد كل فرد منا لنفسه محاكمة ويتعلم ويسأل عن حكم رسول الله في أمره، فهو الفيصل حتى لا ينطبق علينا قول الله: ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون﴾

(النور: ٤٨).

فرسول الله ﷺ صبر على إيذاء الكفار والمشركين وكان دوماً يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون». أما مخالفة أمره أو معصيته فكان يفضب لها ويظهر ذلك في حمرة وجهه وتغيره عليه الصلاة والسلام.

ومثال ذلك «رماة جبل أحد» فإن معصيتهم لأمر رسول الله ﷺ كانت سبباً في هزيمة المسلمين في أحد، لتستفيد من الدرس ويكون لنا عبرة، ونريد أن ننظر لأنفسنا في مرآة الحق ولا نكون ممن قال عنهم سبحانه: ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا ثم يتولّى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين﴾ (٤٧) (النور).

سعادة وسكينة

فلا بد أن يكون هناك في القلوب رضا وتسليم بأمر الله وأمر رسوله، وكلما ازداد حينا لله ورسوله كانت ترجمة ذلك أن يميل هوانا إلى طاعته ﷺ فتشعر بسعادة وتنزل علينا السكينة وتلزمنا الطمأنينة ونعيش جنة الطاعة في الدنيا.

وفي رواية: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

فإن أردنا بحق أن ننصر محمداً ﷺ فليكن كل منا محمداً في أقواله وأفعاله حتى لا تهلكنا براءة الرسول ﷺ ممن عصاه: ﴿فإن عصوك قل إني بريء مما تعملون﴾ (٢١) (الشعراء).

فكم من العصاة سيشقون بهذه البراءة في الدنيا والآخرة، وكم من الطائعين وقد شملتهم رحمة الله ووجهه وشفاعة النبي ﷺ.. فاعملوا أحيائي على نصرة الرسول ﷺ بإحياء كلماته وأفعاله.

وأختم حديثي ببراءة منا جميعاً إلى الله فيما عمل هؤلاء القوم وما يدبرون، ونسأله سبحانه برحمته هدايتنا والمسلمين أجمعين إلى اتباع رسولنا محمد ﷺ.

انتهت الكلمات والجموع كما هي لا تبرح ولا تريد أن تبرح حتى تنصر الرسول وتنتصر بالرسول



■

قصة «هرقل» مع رسول الله ﷺ

أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل.

وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا. فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله.

وسألتك: هل يرتد أحد من أتباعه عن دينه بعد أن يدخله سخطه؟ فزعمت أن لا. وكذلك الإيمان، إذا خالط بشاشة القلوب.

وسألتك هل يزيدون أن ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم. وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قد قاتلتموه، فتكون الحرب بينكم وبينه سجلاً، بنال منكم، وتقالون منه، وكذلك الرسل تبئلي، ثم تكون له العاقبة.

وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر.

وسألتك: هل قال هذا القول أحد قبلك؟ فزعمت أن لا. فقلت: لو قال هذا القول أحد قبلك لقلت: رجل أثم بقول قيل قبلك.

ثم قال هرقل: بم يأمركم؟ فأجابه أبوسفيان: يأمرنا بالصلاة، والزكاة، وصلة الأرحام، والعفاف. قال هرقل: إن يكن ما تقول فيه حقاً، فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه سيظهر، ولم أكن أظنه منكم، ولو أني أعلم أتى أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليلفنن ملكه ما تحت قدمي هاتين.

وواضح من كلام هرقل أنه قرأ ما جاء في الإنجيل عن الرسول ﷺ، وكان مطابقاً لأصفاته.

ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من أتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت، فإن عليك إثم الأريسيين» (١). **فلما فرغ** من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات في مجلسه، وكثر اللغط والجلبة والضوضاء، وأخرج من المجلس أبوسفيان ومن معه من قريش، وراح أبوسفيان يقول لنفسه: «لقد عظم وارتفع أمر ابن أبي كبشة» (٢)، إنه ليخافه ملك الروم، وازداد يقين أبي سفيان بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر، وبقي كذلك حتى شرح الله صدره للإسلام. ■

الهوامش

(١) أي كبراء دولتك ورعاياك الذين يتبعونك ويتقادون لأمرك.

(٢) أي الرسول ﷺ وأبو كبشة زوج حليلة السعدية التي أرضعته.

خرج أبوسفيان مع رهط من قريش في تجارة إلى بلاد الشام، بعد صلح الحديبية، وهي الهدنة التي عقدها رسول الله ﷺ مع قريش، وقد يمموا وجوههم شطر غزة من أرض فلسطين.

وفي هذه الفترة ظهر قيصر ملك الروم على الفرس، وأخرجهم من بلاد الشام، واسترد منهم صليبه الأعظم الذي سلبوه إياه.

ولما تم له ذلك أحب أن يذهب من حمص حيث نزل إلى بيت المقدس ليؤدي صلاة الشكر، فكانت تبسط له البسط، وتطرح عليه الرياحين، ولما وصل القدس أدى الصلاة شاكراً ربه على النصر الذي أحرزه على الفرس.

د. محمد علي الهاشمي (*)

أصبح ذات غداة، وهو مهموم مضطرب، يقلب طرفه إلى السماء، ولا حظ بطارقه حالته هذه، فقالوا: أيها الملك، لكناك أصبحت مهموماً، فقال: أجل. فقالوا: وما الذي أهملك؟ قال: رأيت في المنام في هذه الليلة أن ملك الختان قد ظهر، قالوا: والله ما نعلم أمة من الأمم تختن إلا اليهود، وهم تحت يديك، وفي دائرة سلطانك، فإن وقع في نفسك شيء منهم، فابعث في مملكتك كلها أن تتأصل شأفتهم، فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه، فتستريح من هذا الهم.

وبينما كان بطارقة الروم يديرون الرأي فيما سلف، جاء رسول صاحب بصرى، ومعه رجل من العرب، وقع في أيديهم، وتقدم رسول صاحب بصرى إلى الملك قائلاً: أيها الملك، إن هذا الرجل من العرب من أهل الشاء والإبل، يحدثك عن حدث كان ببلاد، فأسأله عنه، فلما انتهى إليه قال لترجمانه: سل ما هذا الخبر الذي كان ببلاد؟ فأسأله فقال: هو رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبي، وقد اتبعه أقوام، وخالفه آخرون، وكانت بينهم ملاحم وعداوات، وقد خرجت من بلادي وهم على ذلك.

ولما انتهى الرجل من كلامه قال الملك لحاشيته: جردوه من ملابسه، فجردوه فإذا هو مختون.

فقال الملك: هذا والله الذي أريته في منامي، لا ما تقولون. أعطوه ثيابه ودعوه ينطلق لسانه.

وبينما كان أبوسفيان في الشام، جي بكتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل - عظيم الروم - يحمله دحية الكلبي إلى عظيم بصرى، وأرسله عظيم بصرى إلى هرقل، فقال هرقل لحاشيته: هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، ودعي أبو سفيان في نضر من

(*) أستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً.



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

خزانات التفكير

إجازة مفتوحة، فنحن في عصر لا مكان فيه للحمقى ولا للأغبياء، ومن لم يتأمل الأمر بعيني عقله لم يقع سيف حيلته إلا على مقالته.
وصدق من قال:
فعل المرء أحسن حليتيه

وزين المرء في الدنيا الحياء
قال بعض الحكماء: من أيقظ نفسه وألبسها لباس التحفظ أيس عدوه من كيده له وقطع عنه أطماع الماكرين به.

وقالوا كذلك: اليقظة حارس لا ينام، وحافظ لا ينسى، وحاكم لا يرتشي، فمن تدرع بها أمن من الاختلال والغدر والكيد والمكر.

وقد سئل بعض الفقهاء عن الحيل في الفقه، فقال: علمكم الله ذلك فإنه قال: «وَحَذِّبْكَ ضَغْطًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ» (ص: ٤٤)، ذلك أن أيوب عليه السلام كان قد غضب على زوجته، ووجد عليها في أمر فعلته، قيل: باعت ضفيريها بخبز فأطعمته إياه، فلامها على ذلك، وحلف إن شفاه الله تعالى يضربها مئة جلدة، وقيل لغير ذلك من الأسباب، فلما شفاه الله عز وجل وعافاه ما كان جزاؤها من هذه الخدمة التامة والرحمة والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب، فأفتاه الله عز وجل أن يأخذ ضغْطاً وهو الشمراخ فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة، وقد برت يمينه، وخرج من حنْثه، ووهى بنذره، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأناب إليه.

وكان رسول الله ﷺ إذا أراد غزوة ورى بغيرها، وكان يقول: «الحرب خدعة».

وكان يقال: ليس العاقل الذي يحتال للأمور إذا وقع فيها، بل العاقل الذي يحتال للأمور ألا يقع فيها. ■

إن صناعة الأحداث البارزة في حياة الأمم والمجتمعات بحاجة إلى ثلثة من المفكرين يتفرغون للتفكير، ولا شيء غير التفكير. لا من أجل تتبع الأحداث والاستجابة لمتطلباتها فقط، وإنما من أجل التفكير للمستقبل وصناعة الأحداث.

نعم، نحن بحاجة إلى خزانات للتفكير (Think Tanks)، لتقود الأمة وتسلك بها طريق النجاة. ومن غيرها ستتخبط وتتيه في طرق متشعبة وفق أهواء فردية وربما نفوس ضعيفة مريضة.

لا يليق بأمة جادة عازمة على النهوض أن تفكر بعقول غيرها ممن لا يرقبون فيها إلا ولا ذمة، ولا يجوز لها أن تكون كريشة في مهب الريح حائرة.

كما يقبح بصناع التأثير ومهندسي الحياة أن تكون قراراتهم وتحركاتهم عبارة عن ردود للأفعال فحسب، إنما عليهم أن يأخذوا بزمام المبادرة، وأن يتأملوا الواقع ويستشرفوا المستقبل ومن ثم يستعدوا لهما، ولا يكون ذلك خبط عشواء، وإنما يكون بأولئك الذين تفرغوا لهذه المهمة الخطيرة والتي لا يستخف بها من كان له وعي وعقل.

إننا بحاجة إلى عصارة فكر المفكرين، وإلى استثمار هذه العقول وجمعها في مجامع يمكن من خلالها طبخ القرارات الاستراتيجية، وإلى إدراك أن النهوض يحتاج إلى «خزانات للتفكير»، لها احترامها وتقديرها ومكانتها الفعلية في صياغة الأحداث وصناعة التأثير وفي المساهمة في قيادة الأمة.

لذا يحسن بمن يريد أن يكون مؤثراً في هذه الحياة أن يعتني بعقله وتفكيره، وأن يعي الواقع الذي يعيشه ويفك طلاسمه، وأن يكون في يقظة دائمة، وأن يستخدم ذكاءه وفطنته، وأن يحذر من أن يعطي عقله



د. سمير يونس (*)

معاً نرتقي ببيوتنا (٢)

حسن الاختيار .. و«برلمان الأسرة»

بذات الدين تربت يداك.. كما أرشدنا ﷺ إلى معايير الاختيار لبناتنا، فقال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

٢. لقاء البيت «برلمان الأسرة»

أقصد بذلك أن يكون لأفراد البيت المسلم لقاء يديره رب الأسرة، يستهلونه بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم، ويتدارسون فيه بعض العلوم الشرعية، كما يناقشون فيه أمور الأسرة الدنيوية، على أن يكون لكل فرد من أفراد البيت دور في هذا اللقاء، فيحكي طفل الروضة، مثلاً، قصة سمعها سابقاً، ومن ثم نحقق له الشعور بالذات، وبأنه عضو فعال في الأسرة وفي هذا اللقاء، كما أننا بذلك نغرس فيه الإيجابية، وفي هذا اللقاء يتعلم أولادنا الحوار ويمارسون الشورى، مما يعود عليهم بعائد تربوي عظيم، وحبذا إذا خصص كل أب يوماً لأسرته، يعقد فيه هذا اللقاء، ويصلح ما فسد في البيت ومرافقه، ويحقق بهذا اليوم الإشباع العاطفي والنفسي والاجتماعي للزوجة والأولاد.

لقد فقه الدعاة والمصلحون أهمية هذا اليوم، فقد دُعي الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - إلى حضور عقد نكاح ذات مرة، فاعتذر لأنه كان يوم البيت!! ■

لبناتنا؟ أليس ذلك من أبواب الحرج؟ وأذكر هؤلاء بأن شعيباً اختار لابنته نبي الله موسى. عليه السلام، ليكون لها زوجاً، لما حدثته عن صفات موسى عليه السلام، حيث صرح شعيب موسى، وأبدى رغبته في تزويج ابنته منه، فقال كما أثبت القرآن الكريم: «قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تاجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك» (القصص: ٢٧) .. ولا ينبغي أن يفوتنا هنا أن نتأمل هذا العرض الميسر الذكي، فلقد كان شعيب يعلم أن موسى - عليه السلام - لا يملك مالاً ليدفعه مهراً لابنته، لذا فقد رفع عنه الحرج، واقترح عليه أن يعمل لديه ثماني سنوات، فإن أتمها عشراً كان ذلك فضلاً وتفضلاً من موسى - عليه السلام - وأخذ شعيب بمنهج التيسير، وأعلن ذلك: «وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين» (القصص: ٢٧).

ليت الآباء يفقهون حكمة هذا الشيخ «شعيب»، في زمن عسروا فيه على الشباب والفتيات، فاحرصوا، أيها الآباء وأيتها الأمهات، على اختيار ذي الدين والخلق لابنتكما، واختيار ذات الدين لابنتكما، وقد وضع لنا الرسول الكريم معايير الاختيار عندما تزوج أبناءنا، تنكح المرأة لأربع: لمالها، وجمالها، وحسبها، ودينها، فهاظفر

لا شك، عزيزي القارئ، في أن كل فرد منا سيجد قصوراً في خصائص بيته، بعد أن يعرض بيته على الخصائص العشر التي عرّضت في العدد السابق، وطلبت منك أن تقيم بيتك في ضوءها.. إنك إن ذهبت تقارن بيتك ببيت النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، فإنك لا محالة ستجد فرقاً كبيراً، ومن ثم يحدوك الأمل لتحسين بيتك، لتنهض به، مقترباً خطوات إلى بيوت سلفنا الصالح. والسؤال الذي يعرض نفسه الآن: كيف أنهض ببيتي لأنقله إلى الصورة المأمولة؟

لعلكما، أخي الكريم، وأختي الكريمة، تجدان إجابة عن هذا السؤال من خلال تناولي لوسائل النهوض بالبيت المسلم، التي سأتناولها - بإيجاز - فيما يلي:

١. أحسن الاختيار؛

ربما يبتسم القارئ المتزوج والقارئة المتزوجة، ويقول كل منهما كما يقول المثل الشعبي السائل: «اللي شرب شربة ربنا يصبره عليها»... كيف نختار وقد نال كل منا نصيبه؟! بيد أنهما ربما لا يدركان أن المقصود هنا أن نختار لأبنائنا وبنااتنا، أو على الأقل نساعدهم على ذلك.

وربما يتساءل قارئ فيقول: نعم نختار لأبنائنا لكن كيف نختار

رفقاً بالقوارير الطلاق والتعدد.. من المخطئ؟



الإسلام أباحه
ولكنه يرفض
أن يجعله
امتداداً
لشهوات بعض
الرجال في
التمتع
والتسلط

إيمان مغازي الشرقاوي

كاد لبها يطير، وأوشك رأسها أن ينفجر، وطاش عقلها وهي تصيح وتولول بغير شعور تطلب الطلاق.. «طلقني.. طلقني».. فهي لا تدري ما تفعل ولا ما تعمل وهي ترى يومها الذي حسبته يوم عرس لها فأصبحت من يومها تعد الساعات وتحصي الدقائق والثواني وهي تمر كدهر طويل! فتجهزت بأحسن وأجمل ما تتجهز به امرأة لاستقبال زوجها وحبيبها العائد من سفر بعيد بعد غياب طويل، وانتظرت على أحر من الجمر.. ولكن ها هي ليلتها تتحول إلى مآتم كبير، وها هي فرحتها بقدم المسافر الغائب تتبدد وتذهب أدراج الرياح، وذلك حين ألقى إليها الزوج الحبيب قبيلة من صنع يديه! لقد تزوجت.

سامحيني..!

لم يصبر عليها ولو تلك الليلة، بل لم يحسن اختيار أوقاته فيمهد لكلمته تلك طريقاً سهلاً معيلاً يصل إلى قلب القلب من الزوجة ببسر وأمان دون خسران أو حرمان! ولم يجد فن الزواج والحياة الزوجية وما جبلت عليه نفوس النساء من حب الزوج والغيرة عليه حتى من الهواء! وزوجته المسكينة هي التي تدفع ثمن هذا التصرف غير الحكيم سواء من فرحتها بقدمه والتي طارت وتبددت، ومن صحتها وعمرها، فربما ماتت من المفاجأة بالسكتة القلبية فيتحول الحبيب إلى قاتل ولو بالخطأ!

هياج وغضب

لقد دفعها دفعا - بسوء تصرفه وعدم تربيته - لأن تطلب الطلاق.. وفي لحظة مرت كالبرق سادها هياج وغضب، وثورة وعصبية،

صاحت فيه.. «طلقني.. طلقني».. لا أريد العيش معك.. لا أريدك.. لا أحبك.. طلقني.. لو كنت رجلاً افعلها!». إنها كلمات مثيرة تطلعت بها تلك الزوجة وهي في حالة أشبه باللاوعي، ولولا لطف الله وعنايته لطاش عقل الزوج هو الآخر ولم يتمالك نفسه فغار لرجولته وانتقم لها ناطقاً تلك الكلمة التي هي أبغض الحلال عند الله.. أنت طالق.. وبعبداً يتغير كل شيء من حوله.. البيت.. الزوجة.. الأسرة.. الأولاد..

إنه موقف وكلمة تنقلب معهما موازين الأسرة، وتميل بهما شجرة المحبة بريح الشقاق التي لا تلبث أن تتحول إلى عواصف عاتية تقذف بالحب والمودة في أرض الأشواك التي تجرح كل من يحاول الاقتراب منها!

حرب بين حبيبين

موقف وكلمة يصيح الأطفال بعدهما وكأنهم أسرى حرب في معركة كبرى.. ولكنها حرب بين حبيبين وتلك مصيبة عظمى! وفي ظني أنه كان باستطاعة الزوج بقليل من الصبر والحكمة، والدهاء والحكمة

ولين الجانب، واختيار الوقت المناسب لإعلام زوجته بذلك الأمر.. كان يمكن تخطي حدوث هذه النتائج التي أعقبتها تلك المفاجأة، وربما أثرته على نفسها، وفضلت حاجته على حاجتها، وباركت خطاه.. وكذلك كان على تلك الزوجة أن تتلقى ذلك الأمر بالصبر والاحتساب، وإذا أتى اللوم والعتاب فبعيداً عن عيون الأطفال، وإن كان زوجها قد جانب الصواب في طريقة إبلاغها فما هكذا تؤخذ الأمور.. بل بالحكمة والتروي والتصبر، وبالحوار والتفاهم تُحل المشكلات.. وما دام هذا الزوج بحدود الله وشرعه قائماً فلا خوف، إنما الخوف من أن يظلمها، وفي كل الأحوال فليس أمام المرأة إلا الصبر والاحتساب والمطالبة بحقوقها كما يريد الله.. نعم.. ذلك لأن المرأة المسلمة بشرع الله مطمئنة، وبحكمته وعدله سبحانه في إباحة التعدد موقنة، وإن كان هناك شيء في نفسها فهو من تصرف بعض الرجال وفهمهم الخاطئ لفهوم التعدد، وعدم معرفتهم تبعاته المنوطة به، وسوء تطبيقهم له بقصد أو بدون قصد.. فترى البعض يعدد دون ترتيب الأولويات وتقاسم الأدوار، ودون النظر لحقوق الأولاد،

أباح له التعدد دون معرفة ما عليه من حقوق وواجبات.

حقوق ثقيلة

وهأنذا أسوق إليكم ما ذكره الشيخ الغزالي. **يرحمه الله.** في فقه التعدد:

يقول الشيخ: مع المبررات الكثيرة للتعدد فإن الإسلام الذي أباحه رفض رفضاً باتاً أن يجعله امتداداً لشهوات بعض الرجال وميلهم إلى مزيد من التمتع والتسلط، فالغرم على قدر الغنم، والمتع الميسرة تتبعها حقوق ثقيلة، ومن ثم فلا بد عند التعدد من تيقن العدالة التي تحرسه، أما إذا ظلم الرجل نفسه أو أولاده أو زوجاته فلا تعدد هناك.

الذي يعدد يجب أن يكون قادراً على النفقة اللازمة، وإذا كان الشارع يعتبر العجز عن النفقة عذراً عند الاقتران بواحدة فهو من باب أولى مانع عن الزواج بما فوقها... وكثرة الأولاد تتبع عادة كثرة الزوجات، والإسلام يوجب رعاية العدل مع الأولاد في التربية والتكريم ووسائل المعيشة مهما اختلفت أمهاتهم. فعلى الأب المكثّر أن يحذر عقبي الميل عن الهوى.

وكذلك يوجب الإسلام العدل مع الزوجات: «إن الله سائل كل امرئ عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيعه».

تلك حدود العمل الذي قرنه الله بالتعدد فمن استطاع النهوض بأعبائها فليتزوج مثى وثلاث ورباع، وإلا فليكتف بقربنته الفضة.. «فإن ختم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا» (النساء).

إلى أن قال فضيلته: على أنه من المؤسف حقاً أن يهدم العوام هذه الحدود ويتجهوا إلى التعدد دون وعي لمعنى التعدد المفروض بل تلبية لنداء الشهوة، ولو أدى إلى الاقتيات والجور الصارخ، فالرجل يعجز عن نفقة نفسه ثم هو يسعى إلى الزواج، وقد يعجز عن رعاية واحدة ثم هو يبحث عن غيرها! وقد يحيف على بعض أولاده في التعليم وفي توزيع الثروة تمشياً مع هواه.. وقد يتزوج الأخرى ليهجر الأولى ويذرهما كالمعلقة.... انتهى كلامه يرحمه الله.

ألا فلتستقوا الله أيها الأزواج، وقوموا بأداء الحقوق، والزمو العدل ترشدوا.. قال ﷺ: «من كانت له امرأتان، يميل مع إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل» (الترمذي). ورفقاً بالفقاريين أن تتكسر ■

بعض الرجال أعطوا صورة قاتمة للتعدد وأحاطوها بمياه عكرة يصطاد فيها المفرضون

صبر جميل

أبعد هذا العمر وهذه السنين يفكر الزوج في (الأنثى) ويهجر أم أولاده، لا هي زوجة فتأنس به، ولا هي مطلقة فتتكح غيره، وهي من عاشت معه على المُر قبل الحل!

فصبراً أيتهما الزوجة صبراً... لقد أقل نجمك لكنه سيظهر بسماء أخرى! وخفت نور شمسك لكنه سيسطع في أرض أخرى.. فصبر جميل.. وأنثى أيتهما الزوجات.. كنّ حكيماًت عاقلات.. ادفعن السيئة بالحسنة.. قمن بحقوق الأزواج.. تعاملن مع الله أرحم الراحمين الحكم العدل.. فوضن أموركن لله، وطالبن بحقوقكن الشرعية ليل نهار، واحذرن الكفر بأيات الله، فإن الله أباح التعدد وقبده بشروط، فلا عذر لكن مع القيام بهذه الشروط، ولكن في رقاب أزواجكن حقوق الميثاق الغليظ فاصبرن صبراً جميلاً.

وأنتم أيها الأزواج.. ألا فلتكونوا أوفياء، واقدرُوا أم العيال حق قدرها، واعلموا أن المسلم مطلوب منه دائماً أن يخطو إلى الأمام، وسعد من سار وخطا، والأسعد منه من سار على الدرب السوي، وعمل حساباً لكل خطوة يخطوها، وحاسب نفسه قبل أن يحاسب، ونظر إلى الحقوق نظرة شمول وعدل، فأعطى قبل أن يأخذ، وضحى من أجل غيره قبل أن يطلب تضحية من غيره، وكان مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر.

اقرأوا سيرة رسولنا الكريم ﷺ الزوج الوفي، العادل الرحيم، واعرفوا منه حقوق الزوجات، فقوموا بها قبل أن يأتي يوم ليس هناك إلا الحسنات والسيئات، فإنما العلم يكون قبل العمل، ولا يكن فقه الرجل أن الله

مع الجهل يحقوق الزوجة من الدعم والنفقة والعدل المادي والمعنوي والنفسي.. يعدد ولو أدى ذلك لهدم بيته الأول! ولو ضحى بأم أولاده ورفيقة دربه وشريكة كفاحه، وبعضهم يعدد نكاه في زوجته الأولى فيذرهما كالمعلقة! وثالث يحلو له أن يهدد دائماً بأنه سيتزوج بأخرى! وكان الله تعالى جعل التعدد عقوبة للمرأة لا صيانة لها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

صورة قاتمة

كل ذلك أساء الصورة ووسمها بالظلم، والإسلام من الظلم بريء.. فلقد أعطى بعض الرجال بهذا العمل صورة قاتمة للتعدد وأحاطوها بمياه عكرة يصطاد فيها المفرضون والمناوئون لشرعية الإسلام، وإن كان هناك صور أخرى طيبة لأناس طبقوا شرعية الله في ذلك، فهي هو رجل يتزوج من امرأة أرملة ليكملها، وآخر يتزوج من أم لأيتام ليضم أيتامها إليه، وآخر يتزوج ممن فاتها قطار الزواج ليعنفها ويحصنها.. مع فهمهم الواعي لمعنى التعدد وما يتبعه من حقوق ومسؤوليات.

لكن برغم ذلك الجانب المشرق يبقى أثر الصور المشوهة واضحاً مما يسيء للمسلمين ويكون ثغرة لأعداء هذا الدين وينفر الكثيرات من الفتيات من مشروع الزواج العظيم.

إن الإسلام لم يحرم التعدد. ولكنه حرم الضرر «لا ضرر ولا ضرار»... والرجل الراعي لبيت الزوجية القائم عليه لا يتخذ من الزواج بثانية وسيلة لتهديد زوجته كلما غدا أو راح، كما أنه لا يجعل منه سبيلاً لإظهار نقصها أو إشعارها بالتطلع لغيرها، فيهملها وينسى فضلها ولا يذكر إلا مساوئها فيكون كمن رزقه الله من زوجته أولاداً من بنين وبنات، شمساً وأقماراً، يملؤون العين ويبهجون النفس، ويشرحون خاطر الفؤاد، من رآهم سبّح بحمد الواحد الخلاق، أما هي فقد حباها الله بجمال رباني تترعب ملكة على عرشه.. لكن هي كغيرها من النساء اللاتي لسان حالهن يقول:

كان نجماً بسمائي لكنه أفل..

كان قمرأ في سنائي لكنه رحل!

وصاحبنا يبحث عن الكمال، والكمال لله تعالى وحده.. ويذرهما كالمعلقة وهي تدعوه على استحياء.. أين حقى عليك بالله عليك؟ ليس لي بعد الله إلاك.. أنا في حاجة إليك.

هناك من يعدد.. دون النظر لحقوق الزوجات من الدعم والنفقة والعدل المادي والمعنوي والنفسي



أشعة الشمس تحمي من أمراض اللثة والأسنان

من فيتامين (د) توافقت مع ضعف أكبر في فقدان ثبات الأسنان عند الرجال والنساء فوق سن الخمسين، حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل العرق والتدخين، وإصابات السكري، واستهلاك الكالسيوم، وعامل الجسم الكتلي، إلى جانب الطبقة الاجتماعية والاقتصادية، ودرجة التهابات اللثة.



تعتبر أمراض اللثة من أكثر الأسباب المرضية الشائعة لتساقط الأسنان عند كبار السن. وللوقاية من هذه الأمراض، ينصح خبراء أمريكيون وألمان بالتعرض لأشعة الشمس! فقد وجد الباحثون في دراستهم التي نشرتها المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، أن فيتامين (د)، الذي يصنعه الجسم بتأثير من أشعة الشمس، يقلل مخاطر الإصابة بأمراض اللثة والأسنان المزمنة.

وقام هؤلاء بمتابعة أكثر من ١١ ألف رجلاً وامرأة طوال ٢٠ عاماً، وتحليل عينات من دمائهم، لقياس مستويات فيتامين (د) لديهم، ومراقبة متانة أسنانهم، باستخدام مجلس خاص، يحدد المسافة بين التقاء اللثة بمينا الأسنان، وأسفل المحفظة المغلفة للسن، بحيث يشير كبر هذه المسافة إلى فقدان ثبات الأسنان وانتشار التهابات اللثة. ولاحظ الباحثون أن التركيزات المنخفضة

من فيتامين (د) توافقت مع ضعف أكبر في فقدان ثبات الأسنان عند الرجال والنساء فوق سن الخمسين، حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل العرق والتدخين، وإصابات السكري، واستهلاك الكالسيوم، وعامل الجسم الكتلي، إلى جانب الطبقة الاجتماعية والاقتصادية، ودرجة التهابات اللثة.

وقام هؤلاء بمتابعة أكثر من ١١ ألف رجلاً وامرأة طوال ٢٠ عاماً، وتحليل عينات من دمائهم، لقياس مستويات فيتامين (د) لديهم، ومراقبة متانة أسنانهم، باستخدام مجلس خاص، يحدد المسافة بين التقاء اللثة بمينا الأسنان، وأسفل المحفظة المغلفة للسن، بحيث يشير كبر هذه المسافة إلى فقدان ثبات الأسنان وانتشار التهابات اللثة. ولاحظ الباحثون أن التركيزات المنخفضة

وقام هؤلاء بمتابعة أكثر من ١١ ألف رجلاً وامرأة طوال ٢٠ عاماً، وتحليل عينات من دمائهم، لقياس مستويات فيتامين (د) لديهم، ومراقبة متانة أسنانهم، باستخدام مجلس خاص، يحدد المسافة بين التقاء اللثة بمينا الأسنان، وأسفل المحفظة المغلفة للسن، بحيث يشير كبر هذه المسافة إلى فقدان ثبات الأسنان وانتشار التهابات اللثة. ولاحظ الباحثون أن التركيزات المنخفضة

قلة تعرضهم لأشعة الشمس. ■

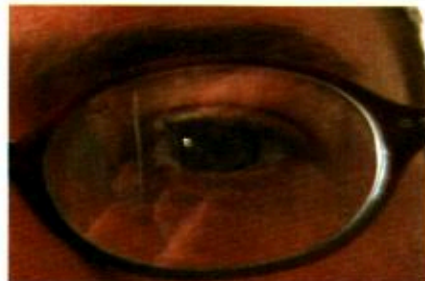
بخاخ من الخلايا الجلدية لمعالجة الحروق

أعلن أطباء في بريطانيا عن إجرائهم أول دراسة سريرية لاختبار فعالية بخاخ جديد من الخلايا الجلدية، تم تطويره كعلاج فريد لضحايا الحروق والتشوهات، ويخطط الباحثون في مستشفى الملكة فكتوريا، بغرب مدينة ساسيكس البريطانية، لإجراء هذه الدراسات على البالغين والأطفال المصابين بحروق شديدة وجروح متقرحة، بعد أن ثبتت فعالية أسلوب البخ بالخلايا الجلدية في تسريع التئام الجروح، وبأقل الندوب الممكنة.

وينوي الخبراء تحديد فوائد هذا الأسلوب في إنقاذ أرواح الناس، ومعالجة الجروح العميقة والخطيرة، وتخفيض التكاليف الصحية المخصصة للعناية بضحايا الحروق. وأوضح العلماء أن تنمية الخلايا الجلدية في المختبرات ليست فكرة جديدة، بل بدأ العمل بها في أواسط السبعينيات، ولكن حتى الآن لم يتم إجراء دراسة علمية للكشف عن فعاليتها في المعالجة.

وأشار الباحثون إلى أن البحث سيجري على ٢٤ شخصاً بالغاً مصابين بحروق شديدة

الأطعمة الدسمة تضعف البصر



وأوضح الباحثون في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، أن الأحماض الدهنية «أوميغا-٣» موجودة في زيوت الكانولا وبذور الكتان والسلمك، بينما تتوافر أحماض «أوميغا-٦» في الزيوت النباتية الشائعة كزيت عباد الشمس والقرطم والذرة والصويا.

حذر فريق بحث متخصص في جامعة تافتس الأمريكية، من أن الأطعمة الدسمة، بما تحتويه من دهون غذائية مؤذية، تؤثر سلباً على أغشية عدسة العين، وتضعف وظائفها.

فقد وجد الباحثون بعد متابعة ٤٤٠ سيدة، تراوحت أعمارهن بين ٥٣ و٧٣ عاماً، لمدة ١٠ إلى ١٥ عاماً متواصلة، تم فيها قياس معدل استهلاكهن الغذائي من الدهون متعددة غير الإشباع، من نوع «أوميغا-٦» و«أوميغا-٣»، لأكثر من خمس مرات، أن التركيزات العالية من هذه الدهون أدت إلى تشكل الشوارد الحرة المتلفة للخلايا والأنسجة المسببة لضبابية الرؤية وإعتام عدسة العين.

وقسر العلماء الأمر بأن حمضين دهنيين فقط من بين جميع أنواع الأحماض الدهنية المتوافرة في الغذاء، لا يستطيع الجسم تصنيعهما ذاتياً لذا أطلق عليهما اسم الأحماض الدهنية الأساسية والضرورية، وهما «حمض لينولينيك» و«ألفا لينولينيك»، اللذين يحتاجهما الجسم بكميات بسيطة للوقاية من الأمراض الناتجة عن نقصهما. وأشار الباحثون إلى أن الحمضين المذكورين موجودين في غشاء عدسة العين، وقد تصاب هذه الأحماض بالتأكسد، وبالتالي فإن وجودها بتركيز عالية قد يؤدي إلى إصابة العدسة بالإعتام، وهو ما يعرف بالساد العيني (كتاراكت).

وووجد الخبراء الأمريكيون أن زيادة

سكان المدن أكثر عرضة للبدانة

الأمريكي منذ عام ١٩٧٩ م، مع الأخذ في الاعتبار عوامل الوزن والعرق والجنس والسن والدخل المادي ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية، أن وزن الإنسان يعتبر أحد العوامل الرئيسية التي تحدد اختياره لمكان إقامته.

ولاحظ الباحثون أن النساء الشابات والمتزوجات والبدنيات أكثر اختياراً للإقامة في المدن والمقاطعات العمرانية، مشيرين إلى أن المسافات الطويلة تمنع الأشخاص من السير إلى العمل أو إلى السوق مشياً على الأقدام، كما أن البنية التحتية لطرق المواصلات مصممة للسيارات ومركبات النقل العام، وبالتالي فإن المشي على هذه الطرقات أو ركوب الدراجات عليها غير عملي أو آمن على الإطلاق، أما في الريف فيكون المشي أسهل وأكثر أماناً من القيادة.

ويرى الخبراء أن لهذه الاكتشافات تأثيرات مهمة على قطاع التخطيط الحكومي والتنظيم البنائي والصحي، حيث تدفعهم إلى إنشاء تسهيلات خاصة على الطرق تسمح بممارسة الرياضة والأنشطة البدنية، خصوصاً في الأماكن التي لا يرتادها الكثير من الناس ولا يرغبون في الإقامة فيها ■

أكدت دراسة حديثة نشرتها مجلة «العلوم الإقليمية، الأمريكية»، أن الأشخاص الذين يسكنون في المدن ومناطق العمران، أكثر عرضة للإصابة بزيادة الوزن والبدانة من سكان الريف والأماكن المفتوحة.

وأوضح الباحثون في جامعة ولاية أوريغون الأمريكية، أن نقص المساحات الفارغة في المناطق المدنية والعمرانية تحد من قدرة الإنسان على ممارسة الرياضة والالتزام بها.

وكانت دراسات سابقة أظهرت أن عامل الجسم الكتل الذي يقيس نسبة الوزن إلى الطول، كان أعلى عند الأشخاص الذين يسكنون في المدن، مقارنة مع القاطنين في القرى والريف، في حين بينت الدراسة الجديدة أن العلاقة بين السمنة والمد العمراني، قد ترجع إلى التفضيلات الشخصية عند اختيار أماكن السكن وليست التأثيرات المباشرة للبيئة الأقل مدنية على النشاط البدني والوزن.

ووجد الخبراء بعد متابعة تأثير عامل الجسم الكتل على قرار السكن في الريف أو المدينة، ومعدلات البدانة المسجلة بين الشباب



و٥٠ طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٣٦ شهراً، يعانون من جروح متقرحة، لاسيما بعد أن تبين في الاختبارات الأولية، التي أجريت على ١٢ مريضاً، منهم رجل أصيب بحروق شديدة، في ٩٠٪ من جسمه، أن العلاج الجديد ساعد في إنقاذ معظم المرضى من موت محقق.

وفسر العلماء الأمر بأن هذا العلاج يتمثل في سحب عينة جلدية من المريض وتميئتها لتشكيل شبكة من الخلايا، تغطي منطقة أكبر، ثم توضع على الجرح لتكوين طبقة يمكن رش الخلايا الحية عليها، باستخدام أدوات بخ خاصة.

ونبه الخبراء إلى أن هذه الطريقة تغني عن المزروعات الجلدية المؤلمة، وتقتصر وقت الالتئام والتعافي، وتمنع تشكل الندب، مشيرين إلى أن بالإمكان استخدام بخاخات الخلايا الجلدية الجديدة في الجراحات التجميلية، والاعتلالات الصبغية في البشرة وغيرها ■

فيتامين (سي) يقلل مضاعفات الحمل

(سي)، أو دواءً عادياً يومياً، بدءاً من الأسبوع العشرين للحمل، حيث أكملت ١٠٩ منهن الدراسة.

ووجد الباحثون أن البدء في تعاطي الفيتامين المذكور في الأسبوع العشرين من الحمل، زاد مستوياته بصورة ملحوظة في المجموعة التي تعاطته، وقلل خطر تعرض أفرادها لتمزق الأغشية المحيطة بالجنين، حيث تعرضت ٨٪ فيها لهذه الحالة، مقابل ٢٥٪ من الحوامل في مجموعة الدواء العادي.

وخلص الخبراء في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، إلى أن مكملات فيتامين (سي) قد تمثل وسيلة فعالة ومثالية للمحافظة على الحمل، إلى اكتمال مدته، وتقليل خطر تمزق الأغشية المسؤول عن ٤٠٪ أو أكثر من حالات الولادة المبكرة قبل الأوان ■

كشفت دراسة طبية جديدة عن أن تعاطي السيدات الحوامل لمكملات فيتامين (سي) الغذائية بصورة يومية، بعد دخولها في النصف الثاني من فترة الحمل، يحمي الجنين من أخطار ومضاعفات الولادة المبكرة.

وأوضح الباحثون أن فيتامين (سي) يلعب دوراً مهماً في المحافظة على سلامة السائل الأمنيوسي والأغشية المحيطة بالجنين، وقد ربطت الدراسات السابقة بين المستويات المنخفضة منه عند الأم، وزيادة خطر التمزق المبكر للأغشية الحامية للجنين، ولكنها لم توضح ما إذا كان استخدام مكملاته الغذائية قد يساعد في تقليل هذا الخطر أم لا.

ولتحديد ذلك، قام الباحثون في المعهد الوطني للولادة في مكسيكو سيتي، بمتابعة ١٢٠ امرأة حامل تعاطين ١٠٠ ملليجرام من فيتامين

استهلاك الأحماض الدهنية الأساسية لمدة طويلة يزيد بدوره خطر الإصابة بالسار العيني، إذ يتضاعف عند النساء الأعلى استهلاكاً لها، مقارنة بأقرانهن الأقل استهلاكاً لتلك المواد.

ولفت الاختصاصيون الانتظار إلى أن هذا الارتباط ينطبق على ما يعرف بالسار العيني النووي الأكثر شيوعاً، وليس على النوع القشري، أو ما يسمى بتحت المحفظة، مشيرين إلى أن متوسط الاستهلاك من حمض لينولييك كان أعلى بعشر مرات من استهلاك حمض ألفا لينولينك، مما يعني أنه المذنب الرئيس في ظهور مرض السار، وأكد العلماء الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات لتوضيح العلاقة بين الدهون الغذائية وأمراض العيون، لاسيما أن العديد من الدراسات حذرت من دهون «أوميغا-٣» عند تعاطيها بكميات كبيرة، لذا أكدت ضرورة إبقاء النسبة بين هذه الأحماض إلى نظيرتها «أوميغا-٣» منخفضة دائماً ■

الرجولة المفقودة

وبناء على هذا البيان القرآني الواضح، فإن اليون شاسع والفرق بين الذكور المسلمين والرجال المسلمين كبير.. ونحن نعيش اليوم في زمن الغشائية التي أخبرنا بها رسولنا، وحقاً ما قاله أحد الدعاة: «الأمّة الإسلامية اليوم تسعة أصفار تحتاج إلى الواحد الصحيح»، وخلاصة القول: إن الرجال المفقودين الذين تبحث عنهم الأمّة هم رجال مؤمنون متمسكون بعقيدتهم ومبادئهم.. هم من يحاربون البلاد من الذل إلى العزّ والتقدم والحضارة الإسلامية هم من ينهضون بالأمّة إلى برّ الأمان، فماذا ننتظر؟ يجب علينا إعداد هذا الجيش وإعداد أنفسنا أولاً لتكون رجالاً مؤمنين متمسكين بالدين لا نهاب الأعداء ولا نخاف الأقدار ولا تزعرنا الجبال.. فهل لك أخي الحبيب أن تكون من هؤلاء الرجال الذي تبحث عنهم الأمّة؟ وهل لك أن تكون من الرواحل التي تقود الأمّة إلى برّ الأمان والتقدم..؟ ■

يحيى أحمد حمزان. صنعاء. خولان

إن الأمّة الإسلامية اليوم في الشرق والغرب تزخر بعدد كبير من المسلمين الذكور، وهي مع ذلك ما زالت في أزمة!!! وأزمتهما كامة في فقدانها للعدد الكافي من الرجال وليس الذكور، فهي أمّة المليار والنصف، ولكن لا تجد فيها رواحل كافية لتأخذ بيدها إلى برّ الأمان، وإنه ليصدق فينا قول الحبيب ﷺ: «الناس كأبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»، فربّ رجل بأمة.. وأمة لا تساوي رجلاً..

ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (التحل: ١٢٠)، وعلى هذا فليس كل ذكر رجلاً، وإن أصبح تعبير يطلق على الأعداد الهائلة من المسلمين هو ذكور.. ألم تر أن الله حين تكلم في القرآن عن الفرق الخلقي بين الناس قال: ﴿يَهَبْ لِمَن يَشَاءُ إِنَّا لَهُ هَبٌ لِّمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ (الشورى) ولم يقل الرجال... ومن جانب آخر حين تكلم عن الفرق بين الرجال والذكور قال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣)

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

أغلب الظن، وقد تدري الظنون أنها ألعاب دهر ساخر ماهر يهزأ بالمستهزئين يبعث النكتة عفو الخاطر! وسواء أضحكت سماره أم دهتههم بالرزايا والمحن فهو يلقي أبداً أدواره وهو لا يسأل عن ماذا ومن؟ سيد قطب. يرحمه الله

منظمة «شهود يهوه»

هي منظمة دينية تعادي ما سواها من الأديان جميعاً، وتحمل شكل مذهب ديني، تتستر بلباس إحدى الفرق المسيحية لتحطيم الإسلام وبذر الشقاق بين البلدان الإسلامية ودفعها إلى الخصومة والمعاداة فيما بينها، وتعمل لحساب اليهودية. ■ محمد فايد. مصر

أوائل الأشياء

- ١ - الصبح: أول النهار.
- ٢ - الغسق: أول الليل.
- ٣ - الوسمي: أول المطر.
- ٤ - البارض: أول التبت.
- ٥ - اللباء: أول اللبن.
- ٦ - الباكورة: أول الفاكهة.
- ٨ - البكر: أول الولد.
- ٩ - الطليعة أول الجيش.
- ١٠ - النهل: أول الشرب.
- ١١ - الوخت: أول الشيء.
- ١٢ - النعاس: أول النوم.
- ١٣ - الحافرة: أول الأمر.
- ١٤ - الشـرخ: أول الشباب. ■

إعداد: صالح التويجري

المرجع: موسوعة الثقافة للجمع

للأستاذ: عبد الرحمن بن علي

الدوسري

طرائف وروائع



تصيح: «حالب الشاه يا أماء»! خليفة رسول الله.. المبشر بالجنة، قاصم ظهر المرتدين «حالب شاة»! ولمن؟ للعجزة واليتامى والأرامل! إن ذوي النفوس الصغيرة تغيرهم المناصب الصغيرة. فضلاً عن الكبيرة. ويطغيهم المال والغنى. وقد يزين لهم الشيطان التمرد على الله وكفران النعم، والتكر للأقارب والأصدقاء...! لكن أبا بكر الذي ربي في ظل النبوة الحانية، ذا النفس الكبيرة لا يطغيه المنصب، ولا يحجبه أو يشغله الحكم عن معروف يسديه لضعيف أو أرملة أو يتيم! وهل الحكم والسيادة في الإسلام إلا خدمة المسلمين ونفع الناس!! ■

كان سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - قبل مبايعته إماماً للمسلمين وخليفة لسيدنا محمد ﷺ يعني ويوظب على تأدية خدمات جليلة لجيرانه، فكان يذهب إلى بيوت العجزة واليتامى والضعفاء وغيرهم ممن مات عائلوهم أو استشهدوا في سبيل الله، فيحلب أغنامهم كرماء منه، ويعجن خبزهم رافة بهم، فلما صار خليفة وإماماً، خشى هؤلاء أن يحرموا من عطف وخدمات أبي بكر لهم! فلقد سمع إحدى الأرامل تقول: «اليوم لا تحلب لنا شاة» فقال: «بل لعمري لأحلبنها لكم».. وسارع يقرع الباب، وتفتحه فتاة صغيرة لا تكاد تراه حتى

إجابة العدد الماضي

اختبر معلومات:

- ١ - الدينار. ٢ - الحارث بن أبي هالة.
- ٣ - سعيد بن المسيب. ٤ - ٢٤ سنة.
- ٥ - إذا بلغت ٤٠ رأساً ■

اختبر معلومات

- ١ - من مكتشف مرض السكر؟ ٥ - ما بلاد الواق واق؟
- ٢ - من أول من عـرف البناء من طوابق؟ ٦ - كم مدينة في العالم اسمها القاهرة؟
- ٣ - ما أغنى دول العالم بالغابات؟ ٧ - من آخر أنبياء بني إسرائيل؟
- ٤ - من بنى مدينة بغداد؟ ٨ - ما أول منازل الآخرة؟ ■

اختبار للزوج ليلة زفافه



في حفل زفاف، أراد أحد المهنئين أن يشغل وقت المدعوين بالخير وبأسلوب جديد، فذكر حديثاً نبوياً صحيحاً، أجرى عليه أسئلة موضوعية سهلة للزوج، وقدم أسئلة أخرى مقالية للمدعوين وكان للأسئلة والإجابات وقع طيب على نفس الزوج والمدعوين.

الحديث: قال رسول

الله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء» (رواه البخاري).

الأسئلة ومعها الإجابات

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة:

تكرار الوصية بالنساء في أول الحديث وآخره أفادت التأكيد على:

أ. ضعفهن واحتياجهن إلى من يقوم بأمرهن.

ب. احتياجهن إلى التعامل بالتسامح والصبر.

ج. توجيه الرجال للصبر على ما يصدر منهن لأنهم أقدر على التحمل.

د. جميع ما سبق.

الإجابة: جميع ما سبق.

السؤال الثاني: اذكر قولاً للنبي ﷺ يستبعد وقوع الضرب والجماع من العاقل، فالجماع أو المضاجعة إنما تستحسن مع الميل والرغبة في العشرة، والمجلود غالباً ينفر من جلده.

الإجابة: قال رسول الله ﷺ: «يعمد أحدكم إلى امرأته فيجلدها جلد العبد فلعله يضاجعها آخر اليوم» (متفق عليه).

السؤال الثالث: من شأن المؤمن ألا يبغض زوجته المؤمنة بغضاً كلياً، بل ينبغي أن يغفر سيئتها لحسناتها، ويتغاضى عما يكره لما يحب، فإن كره منها خلقاً مثل سرعة الغضب، رضي

منها آخر مثل العفاف، وإكرام أهله. اذكر حديثاً يؤكد هذا المعنى.

الإجابة: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» (رواه مسلم).

السؤال الرابع: ضع خطاً على رمز الإجابة الصحيحة.

١. معنى استوصوا بالنساء خيراً:

أ. «وصوا أنفسكم».

ب. «وصوا غيركم».

ج. «اقبلوا وصيتي».

الإجابة: جميع ما سبق.

٢. معنى الاستمتاع في قوله: «إن استمتعت بها».

أ. قضاء الوطر.

ب. طلب الولد.

ج. الإعفاف.

الإجابة: جميع ما ذكر.

السؤال الخامس: «يا عائش.. هذا جبريل يقرئك السلام».

ماذا تستفيد من قول النبي ﷺ لعائشة يا عائش؟

الإجابة: أن يرخم الرجل اسم زوجته فهذا من حسن العشرة.

السؤال السادس: قدم العلماء الزواج على الحج حتى يتعفف الشاب. اذكر دليلاً على ذلك.

الإجابة: قول النبي ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: «لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولماً بين بها».

السؤال السابع: وليمة النبي ﷺ علي صفية لم يكن فيها خبز ولا لحم. إذا ماذا كان فيها؟

الإجابة: تمر وأقط «لبن مجفف» وسمن.

ملحوظة: جميع الأحاديث المذكورة هنا من صحيح البخاري مع الاستفادة من شرح ابن حجر له.

سيد جويل. السعودية

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٨٧٩م مولد العالم (الألماني المولد) ألبرت آينشتاين، صاحب نظرية النسبية، (توفي عام ١٩٥٥).

● ١٩١٠م البحائة العربي محمد كرد علي يحذر في جريدته «المقتبس» من التغلغل اليهودي في فلسطين.

● ١٦ مارس (من كل عام) ذكرى يوم المعلم الفلسطيني.

● ١٩٢٢م سلطان مصر أحمد فؤاد يعلن نفسه ملكاً على مصر.

● ١٩٥١م البرلمان الإيراني يعلن تأميم صناعة النفط، بناءً على اقتراح رئيس الوزراء محمد مصدق.

● ١٩٦٦م رائدا الفضاء الأمريكيان نيل أرمسترونج (الذي أسلم فيما بعد)، وديفيد سكوت يقومان بأول التحام في الفضاء.

● ١٩٦٨م القوات الأمريكية في فيتنام تتركب مذبحاً بحق السكان المدنيين ذهب ضحيتها الآلاف.

● ١٩٧٢م العاهل الأردني الملك حسين يطرح مشروع «المملكة العربية المتحدة» الذي ينص على قيام دولة فيدرالية أردنية فلسطينية، بعد استعادة الأراضي التي تحتلها إسرائيل.

● ١٩٧٥م وفاة الملياردير اليوناني أوناسيس.

● ١٩٧٦م مجلس الشعب المصري يصدق على قانون إلغاء معاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفيتية المبرمة في ٢٧ مايو ١٩٧١م.

● ١٩٧٧م اغتيال زعيم اليسار اللبناني رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط.

● ١٩٧٨م الألوية الحمراء في إيطاليا تخطف الدو مورو زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي.

● ١٩٧٨م اغتيال زعيم اليسار اللبناني رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط.

● ١٩٧٨م الألوية الحمراء في إيطاليا تخطف الدو مورو زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي.

● ١٩٧٨م اغتيال زعيم اليسار اللبناني رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط.

● ١٩٧٨م الألوية الحمراء في إيطاليا تخطف الدو مورو زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي.

● ١٩٧٨م اغتيال زعيم اليسار اللبناني رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط.

● ١٩٧٨م الألوية الحمراء في إيطاليا تخطف الدو مورو زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي.

● ١٩٧٨م اغتيال زعيم اليسار اللبناني رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط.

● ١٩٧٨م الألوية الحمراء في إيطاليا تخطف الدو مورو زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي.

● ١٩٧٨م اغتيال زعيم اليسار اللبناني رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط.

إعداد: إيهاب العشري

إعداد: إيهاب العشري

قيمة التاريخ

(٢ من ٧)

الدراسة التاريخية ضرورة



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (✉)

ليس التاريخ إلا محاولة للبحث عن الذات، للعثور على هويتنا الضائعة في هذا العالم.. للتجذر في الخصائص وتعميق الملامح والخصوصيات ذات البعد الزمني. إنه، بشكل من الأشكال، محاولة لوضع اليد على نقاط التآقي والمعطيات الانسانية، والرصيد الحضاري من أجل استعادة الثقة بالذات في لحظات الصراع الحضاري الراهن التي تتطلب ثقلًا نوعيًا للأمم والشعوب وهي تجد نفسها قبالة مدنية الغرب الغالبة.. إزاء حالة من تداخل الضغط وضيق التوازن الجوي الذي يسحب إلى المناطق المنخفضة رياح التشريق والتغريب وأعاصيرها المدمرة.

ورغم هذا كله فإننا نجد معظم طلبة التاريخ في جامعاتنا يعانون للأسف الشديد من عقدة الإحساس بالنقص إزاء الفروع والتخصصات الأخرى. بينما نجد هؤلاء الطلبة في جامعات العالم المتقدم يتمتعون بأعلى وتأثر الثقة والطموح والاعتقاد بأنهم يمضون للتخصص في واحد من أكثر فروع المعرفة الانسانية أهمية وهاعلية.

وانتم تعرفون جيداً كيف أن العديد من قادة الغرب وساسته ومفكره المهيمنين على مفاصل الحياة الحساسة هم من خريجي التاريخ، كما أن بعضكم لا يزال يتذكر تلك المناظرة التي جرت بين المؤرخ البريطاني المعروف أرنولد توينبي وسفير إسرائيل في كندا، في خمسينيات هذا القرن. ادعى السفير المذكور حقاً تاريخياً لليهود في فلسطين وأعرب عن استعداده لتأكيد رأيه لكل من يرغب في مناقشته. فتصدى له توينبي ودخل معه في حوار استغرق أكثر من ثلاث ساعات انتهت بتفنيذ حجج السفير، الواحدة تلو الأخرى.. وفي الحالتين فإن الخبرة التاريخية هي التي دفعت السفير إلى تحديه وجعلت توينبي يستجيب له وهو يعرف مسبقاً أنه يملك الأدلة (١).

لقد أطلق أجدادنا على التاريخ اسم «أبو العلوم»، وهم يدركون جيداً أن المعرفة التاريخية تستلزم إلماماً بمعظم المعارف الانسانية الأخرى لأن التاريخ إنما هو حركة حياة بكل ما تنطوي عليه الحياة من معارف وخبرات (٢).

ومنذ عقود بعيدة في الزمن مارس الآباء في ديارنا خطيئة عدم تنبيه أبنائهم إلى أهمية المعرفة التاريخية، بل إنهم عمقوا في نفوسهم نظرة الازدراء إلى التاريخ، وإلى معظم الفروع الانسانية الأخرى، من أجل أن يدفعوا بهم صوب الفروع العلمية الصرفة التي كانوا يعتقدون أنها تقدم ضمانات أكثر في المستقبل على المستوى المعيشي ومكانة اجتماعية أعلى.

ونحن لا نتجه إلى المسلمين عموماً، فإن لهم أن يفعلوا ما يشاءون مع أبنائهم، ولكننا نتوجه بالخطاب إلى الاسلاميين الذين يتحتم أن يولوا المعرفة الإنسانية - والتاريخية خاصة - اهتماماً أكبر، ويغروا أبناءهم بالإفادة من الفرصة الجامعية للتحقق بها من أجل أن يكون هناك عدد كاف من المتخصصين في هذا الفرع، قدير على مجابهة التحديات الثقافية ذات البطانة والخلفيات التاريخية. لقد كتب المؤرخ الفرنسي المعروف هنري كروسيه منذ ما يزيد على نصف القرن كتابه الموسوم «رصيد التاريخ» (٣) محاولاً فيه أن يمارس قراءة متأنية للتاريخ الأوروبي (المسيحي) وأن يمضي إلى ما وراء الوقائع والأحداث بحثاً عن الجوهر والمغزى. وكم نحن بحاجة إلى محاولات كهذه تمضي للتعامل مع تاريخنا بحثاً عن رصيده الباقي، القدير على الحضور في قلب العصر، وفي المستقبل، من أجل إعادة صياغته بما يجعله أقرب إلى مطامح الإنسان وهمومه من خلال التصور العالي والحكم الذي جاء به هذا الدين.

إن التاريخ ليس، كما يخيل للكثيرين، مجرد حروب ومعاهدات، أو سلالات حاكمة تسقط وأخرى تقوم.. إنه قبل هذا ويعدده خبرة حضارية، ومشروع للتعامل مع الإنسان، وفرصة لاختبار قدرة العقائد والأديان على التحقق في الزمن والمكان وعلى تأكيد واقعيته ومصداقيتها.

وتاريخنا بالذات يتميز بكونه انعكاس أكثر صدقاً لتأثيرات الإسلام، لقدرة هذا الدين على إعادة صياغة العقل والوجدان، وجدولة الظواهر والوقائع والأشياء بما يضعها جميعاً في حالة الوفاق المنشود الذي هو أحد الأهداف الأساسية لهذا الدين الذي يستهدف جعل الإنسان والعالم يتجهان بينهما وحركتهما ومعطياتهما كافة إلى الله وحده.

إن الدراسة التاريخية، والحالة هذه، تغدو ضرورة من الضرورات، لأن العقيدة لا تتحرك في الفراغ ولا بد لها من قضاء تتشكل فيه وتعبّر عن قدرتها على التحقق، حيث يصير التاريخ المرأة التي تعكس الحالة الإسلامية، بدرجة أو أخرى، على صفحة العالم. ■

الهوامش

- (١) ينظر: أرنولد توينبي: فلسطين جريمة ودفاع، ترجمة عمر الديراوي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦١ م.
- (٢) يمكن أن نشير هنا إلى مصنفات من مثل: «الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ» للسخاوي و«الشماريخ في علم التاريخ» للسيوطي، فضلاً عن «المقدمة» لابن خلدون.
- (٣) ترجمة محمد خليل الباشا، المنشورات العربية، بيروت، بدون تاريخ.

(٥) كاتب ومفكر إسلامي عراقي